العهد

"وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً"

الاثنين 20 ذو القعدة 1435 الموافق 15 سبتمبر 2014 | العدد السادس والثلاثون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

لقاحات الحصبة تودي بحياة عشرات الأطفال في إدلب

فقد ٤٠ طفلا حياتهم في إدلب يوم الثلاثاء ١٦ من سبتمبر الحالي ، نتيجة تسممهم بلقاح الحصبة . فضلا عن تسجيل عشرات الإصابات لأطفال المنطقة , حسب مصادر خاصة للعهد . وقد تناقلت وسائل الإعلام الخبر موجهة بأصابع الإتهام للحكومة المؤقتة . فيما أصدرت الحكومة المؤقتة بيانا أوقفت فيه الجولة الثانية من عملية التلقيح وقامت بتشكيل فريق متابعة بإشراف وزارة الصحة وبمشاركة من وزارة العدل ، حيث يضم الفريق جميع المنظمات والهيئات المسؤولة عن حملة اللقاح من أجل الوقوف على الأسباب الحقيقة وراء هذه الكارثة الإنسانية . من جدير بالذكر أن مديرية الصحة في إدلب قامت ومن خلال ٣٠ مركزا من محافظة إدلب بتلقيح آلاف الأطفال ضد الحصبة دون حدوث أي وفيات أو تسممات . كما أكدت المديرية أن اللقاحات محفوظة بشكل جيد ولكن على ما يبدو أن يدا طالت اللقاحات قبل الحادثة بيوم .

دينا ليس على شريعة داعش

إن أي متجول في بعض المناطق المحررة في سورية اليوم، ولاسيما تلك التي ترزح تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»؛ يلاحظ بوضوح الحملة الشرسة التي يطلقها المنتمون إلى هذا التنظيم من خلال شعاراتهم، وكذلك من خلال سلوكهم ...

7

اغتيال قادة أحرار الشام «تساؤلات وشكوك»

تلقت الثورة السورية الثلاثاء، التاسع من أيلول الماضي ضربة قوية باستشهاد كوكبة من قياداتها العاملة ضمن «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وذلك في عملية معقدة لم تتضح معالمها حتى اللحظة، ولا يتوقع أن تتضح هذه المعالم على المدى المنظور. فمرور أيام عدة على وقوع هذه العملية من دون أن تعلن أية جهة ...

6

أمسية جوتنبرغ

تحت إشراف «رابطة المرأة السورية» و«المنتدى السوري» في «يوتبوري» في «السويد» أحيا المنشد السوري الكبير «المعتصم بالله العسلي» حفلا إنشاديا رائعا في مسجد يوتبوري الكبير في «هيسنيغن»، وذلك يوم الجمعة الموافقة ٥- ٩ - ٢٠١٤. أبدع المنشد بأعذب صوت ...

15

أخلاق النصر

ومن من العاملين اليوم لا يبتغي النصر المنشود الذي يسعى له كل مخلص وصادق وعامل؟ كل الناس تسعى من أجل الوصول لتلكم اللحظة التي تنكشف فيها الغمة، فكم من أياد ترتفع نحو السماء سائلة المولى عز وجل النصر والفتح؟ وكم من دموع انهمرت في لحظة خشوع تدعو ربها رهبا ورغبا؟ ...

10

الثوار يسيطرون على أحياء جديدة في دمشق.. وقوات الأسد تستعيد بلدتي حلفايا وبطيش

العهد - محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على منطقة الدخانية وأجزاء من حيي «دويلعة» و«الكباس» في «دمشق»، أما في «القنيطرة» فالثوار أحكموا سيطرتهم على ٩٠ بالمئة من محافظة القنيطرة بعد السيطرة على كافة الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي.

تمكن الثوار من السيطرة على مناطق واسعة في منطقة «الدخانية» وحي «كشكول» في منطقة الدويلعة، بعد معارك وصفت بالعنيفة مع ميليشيات اللجان الشعبية الموالية لقوات الأسد، وأسفرت الاشتباكات منذ اندلاعها في المنطقة عن مقتل ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم عدد من الضباط.

كما دارت اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في الدخانية، وأفاد مراسلنا أن قوات الأسد قامت بتعبئة ميليشيات اللجان الشعبية من مناطق «جرمانا» والدويلعة للزج بها في المعارك الدائرة مع الثوار هناك.

كما اندلعت اشتباكات بين الجانبين على حاجز جسر الكباس و«ساحة النحلاوي» في المنطقة التي تبعد عن باب شرقي حوالي ٣ كم، حيث تمكن الثوار من تحقيق تقدم يسير، إضافة إلى السيطرة على مواقع لقوات الأسد.

أما في حي «جوبر» فقد تمكن الثوار من إعادة السيطرة على نقطتين في منطقة «المناشر» بعد اشتباكات مع قوات الأسد على محاور عدة من الحي، حيث كانت الأخيرة سيطرت عليها خلال الأيام الماضية، تزامن ذلك مع معارك كر وفر في محور المدرسة الصناعية وحاجز عارفة.

في المقابل سيطر الثوار على بلدة «حتيتة الجرش» في الغوطة الشرقية بالكامل بعد انسحاب قوات الأسد منها، حيث جرت اشتباكات متقطعة في محيط البلدة خلال الأيام الماضية، فيما اندلعت معارك في منطقة «القاسمية» بالمرج بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول اقتحام ا لمنطقة .

وكانت قوات الأسد سيطرت مؤخرا على نقطة لكتائب الثوار في القاسمية، وماتزال المعارك مستمرة بين الطرفين في محاولة من الثوار لاستعادتها.

التفاصيل صفحة (٢)

في حوار خاص مع صحيفة العهد حول "مشروع أكمل دراستي" من مخيمات اللاجئين السوريين في جنوبي تركيا

ملهم الدروبي: رشد بدأت للسوريين، وستبقى لهم بإذن الله. وقريبا سيكون لنا مركز في داخل سورية المستقرة إن شاء الله، وما ذلك عليه بعزيز.

14



بيانات وتصريحات من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

تحقيق 5

الاغتصاب جريمة ترتكبها قوات الأسد، وضحاياها معرضون للقتل من قبل الأهل



بانوراما الأخبار 3

مع بداية العام الدراسي: نقص التمويل ومشاكل الحصار يهددان العملية التعليمية في غوطة دمشق





تقارير 4

تنظيم الدولة يواصل التنكيل بالسوريين في مناطق وجوده، وتحالف دولي للقضاء عليه


الثوار يقتلون ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم ضباط خلال معارك دمشق الأخيرة.

الثوار يسيطرون على أحياء جديدة في دمشق.. وقوات الأسد تستعيد بلدتي حلفايا وبطيش

العهد - محمد الميداني

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على منطقة الدخانية وأجزاء من حيي «دويلعة» و»الكباس» في «دمشق»، أما في «القنيطرة» فالثوار أحكموا سيطرتهم على ٩٠ بالمئة من محافظة القنيطرة بعد السيطرة على كافة الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي.

دمشق وريفها

تمكن الثوار من السيطرة على مناطق واسعة في منطقة «الدخانية» وحي «كشكول» في منطقة الدويلعة، بعد معارك وصفت بالعنيفة مع ميليشيات اللجان الشعبية الموالية لقوات الأسد، وأسفرت الاشتباكات منذ اندلاعها في المنطقة عن مقتل ٨٥ عنصرا من اللجان الشعبية بينهم عدد من الضباط.

كما دارت اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في الدخانية، وأفاد مراسلنا أن قوات الأسد قامت بتعبئة ميليشيات اللجان الشعبية من مناطق «جرمانا» والدويلعة للزج بها في المعارك الدائرة مع الثوار هناك.

كما اندلعت اشتباكات بين الجانبين على حاجز جسر الكباس و»ساحة النحلاوي» في المنطقة التي تبعد عن باب شرقي حوالي ٣ كم، حيث تمكن الثوار من تحقيق تقدم يسير، إضافة إلى السيطرة على مواقع لقوات الأسد.

أما في حي «جوبر» فقد تمكن الثوار من إعادة السيطرة على نقطتين في منطقة «المناشر» بعد اشتباكات مع قوات الأسد على محاور عدة من الحي، حيث كانت الأخيرة سيطرت عليها خلال الأيام الماضية، تزامن ذلك مع معارك كر وفر في محور المدرسة الصناعية وحاجز عارفة.

في المقابل سيطر الثوار على بلدة «حتيتة الجرش» في الغوطة الشرقية بالكامل بعد انسحاب قوات الأسد منها، حيث جرت اشتباكات متقطعة في محيط البلدة خلال الأيام الماضية، فيما اندلعت معارك في منطقة «القاسمية» بالمرج بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول اقتحام المنطقة.

وكانت قوات الأسد سيطرت مؤخرا على نقطة لكتائب الثوار في القاسمية، وماتزال المعارك مستمرة بين الطرفين في محاولة من الثوار لاستعادتها.

على صعيد آخر، وقعت فصائل عدة من كتائب الثوار في حي «الحجر الأسود» جنوبي دمشق اتفاقا مع «تنظيم الدولة»، وتم توقيع الاتفاق من قبل مندوبين عن الطرفين بوساطة من «جبهة النصرة»، وحضور أعيان من الحي.

وتضمن الاتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين، وعدم اعتداء أي طرف على آخر، كما تضمن الكف عن تكفير الثوار والمدنيين، وتوجيه البنادق باتجاه نظام الأسد وقواته، ورد المظالم والحقوق جميعها للناس عسكريين و مد نيين .

القنيطرة

استكملت كتائب الثوار سيطرتها على كامل الشريط الحدودي مع الكيان الإسرائيلي بعد السيطرة على قرية «الحميدية» آخر معاقل قوات الأسد في المنطقة، كما سيطر الثوار على مستشفى بلدة «مجدولية «.

في المقابل تحاول قوات الأسد استعادة السيطرة على بلدة «مسحرة» بريف القنيطرة التي سيطر عليها الثوار مؤخرا، حيث أسفرت الاشتباكات بين الطرفين عن تدمير دبابة على سفح «تل بزاق»، وآليات عدة على المدخل الشمالي للبلدة، إضافة إلى قتل وجرح عشرات من قوات الأسد.

وأفاد مراسلنا أن كثيرا من سيارات الإسعاف تقوم بنقل جثث وجرحى قوات الأسد من مناطق المعارك إلى مستشفى «ممدوح أباظة» في مدينة ا لقنيطر ة .

وكانت كتائب الثوار أسرت عددا من قوات الأسد خلال اشتباكات في محيط «تل مسحرة» بريف القنيطرة في اليومين الماضيين.

حماة

سيطرت قوات الأسد على «حلفايا» وبلدة «بطيش» بالكامل، بعد انسحاب جبهة النصرة منها.

وأفاد مراسلنا أن جبهة النصرة منعت في وقت سابق دخول أي فصيل من الثوار الى منقطة حلفايا الواقعة تحت سيطرة الجبهة منذ وقت طويل.

وتعد بلدة بطيش نقطة إستراتيجية بين «محردة» من الجنوب و»حلفايا» من الشرق.

وأضاف مراسلنا في مدينة «حماة» أن قوات الأسد انسحبت من مدينة حلفايا بعد اتفاق أبرمته مع وجهاء المدينة يقضي بمنع دخول الثوار إليها مجددا.

في السياق ذاته، تجددت الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في منقطة «الناصرية» الإستراتيجية بالقرب من «طيبة الإمام»، مما أسفر عن مقتل عدد من عناصر الأخيرة، وكان الثوار تمكنوا من قتل عدد من قوات الأسد وتدمير آلية عسكرية في قرية الناصرية.

كما دارت مواجهات وصفت بالعنيفة بين الطرفين على جبهة «مورك»، في محاولة من قوات الأسد استعادة السيطرة على المدينة.

في هذه الأثناء، تمكنت كتائب الثوار من قتل أكثر من ١٣ عنصرا من ميليشيات الشبيحة على طريق الجامعة بالقرب من مطار حماة العسكري باستهداف سيارتهم بعبوة ناسفة.

اغتيال قادة حركة أحرار الشام، ومصدر طبي في الحركة يصرح: سبب الموت كان خنقا بالغازات السامة

العهد – عدنان الحسين

لقي أبرز القياديين في «حركة أحرار الشام الإسلامية»، التابعة للجبهة الإسلامية المعارضة، بمن فيهم قائد الحركة «حسان عبود»، مصرعهم يوم الأربعاء ١٠ أيلول ٢٠١٤ وذلك بتفجير تضاربت الروايات عن كيفية حدوثه.

واستهدف التفجير مقرا للحركة داخل مبنى البحوث العلمية، المعروف بالمبنى صفر، وذلك في «تل صندل» بالقرب من «رام حمدان» في الريف الشمالي لمحافظة «إدلب»، خلال اجتماع للقيادات، مما أودى بحياة أكثر ٤٥ شخصا.

في حين رجح مصدر طبي في الحركة خلال تصريح لوسائل الإعلام المحلية، أن يكون سبب الموت «خنقا بالغازات السامة»، على اعتبار أنه «لم تظهر على الجثث أية كدمات» ناتجة عن شظايا سببت الوفاة، بينما ظهر على الشهداء آثار اختناق و»بدا أنهم حاولوا تمزيق ملابسهم»، بحسب ما وصف المصدر.

كما عانت الدفعة الأولى من المسعفين الذين وصلوا إلى مكان الحادث من حالات اختناق، بحسب ما بين المصدر الذي رأى بأن الانفجار الذي حدث في المكان من الممكن أن يكون محض «تمويه» من الجماعة المنفذة.

وتشير الأنباء الأولية إلى استشهاد عدد من قيادات حركة أحرار الشام، أبرزهم قائدها العام «حسان عبود»، الملقب بـ «أبو عبد الله الحموي»، ورئيس المؤسسة العسكرية للحركة «أبو طلحة»، إضافة إلى «أبو يزن الشامي»، القيادي في الحركة في حلب سابقا، وعدد من قادة الألوية والكتائب العسكرية التابعة للحركة، منهم «أبو الزبير»، قائد لواء الايمان في حماة، و»أبو أيمن»، قائد لواء بدر، وغيرهم.

واتهم القيادي في جبهة النصرة «أبو ماريا القحطاني» في اتصال مع قناة الجزيرة الفضائية من وصفهم بالغلاة ومخابرات النظام السوري بالوقوف وراء مقتل قادة حركة أحرار الشام، وقال «إن الغلاة ومخابرات النظام السوري هما وجهان لعملة واحدة».

وأعلن «زاهر الساكت» العميد المنشق عن النظام السوري ومدير «مكتب توثيق الكيميائي» (غير حكومي)، السبت ١٣ أيلول ٢٠١٤ لوكالة الأناضول، أن التحقيق الأولي أظهر أن حادثة اغتيال قيادات من حركة «أحرار الشام الإسلامية»، تمت بسلاح كيميائي من نوع «مسممات الدم».

وقال الساكت، الذي كان يشغل منصب رئيس شعبة الحرب الكيميائية في الفرقة الخامسة التابعة لجيش النظام السوري قبل انشقاقه العام الماضي، إنه زار قرية رام حمدان بريف إدلب شمالي سورية التي قتل فيها ٤٥ من قادة أحرار الشام تقريبا خلال اجتماع لهم، والتقى قادة وعناصر في الحركة واطلع منهم على شهاداتهم حول ملابسات حادثة الاغتيال.

وأضاف الساكت، الذي يزور مناطق داخل سورية، أن النتائج الأولية التي توصل إليها، تشير إلى أن القادة الذين تم اغتيالهم قتلوا بسلاح كيميائي يملكه النظام السوري وهو من نوع «مسممات الدم»، مرجحا أن تكون المادة السامة المستخدمة «أول أكسيد الكربون» أو «حامض السيانديريك».

ورأى مدير المكتب أن حادثة الاغتيال تشير إلى أن النظام السوري مايزال يصنع أسلحة كيميائية في «مختبرات مساعدة» غير التي تم تسليمها لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما أنه مايزال يملك كميات من الأسلحة الكيميائية غير الكميات التي أعلن العام الماضي عن امتلاكها.

من جانبه، أدان «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في بيان نشره على موقعه الرسمي عملية الاغتيال، واصفا إياها «بالجريمة النكراء»، والجهة التي نفذتها بـ «عدوة» الشعب السوري و»ثورته»، بحسب ما وصف البيان.

كما قدم الائتلاف الوطني التعازي لعوائل قادة حركة أحرار الشام، مشيرا إلى إسهاماتهم في حماية المدنيين وفي قيادة العمل المسلح المعارض بأنحاء سورية المختلفة.

وفي السياق نفسه، أقام مواطنون أتراك بحي «الفاتح» في مدينة «إسطنبول» التركية، شعائر صلاة الغائب على أرواح قادة أحرار الشام يوم الجمعة ١٢ سبتمبر ٢٠١٤.

وشارك مئات في اعتصام عقب إقامة الصلاة، رفع خلاله المعتصمون لافتات عبروا فيها عن تضامنهم مع حركة أحرار الشام، كما رفعوا صورا لشهداء الأحرار ونددوا بهذه الجريمة الذي استهدفت رموز الثورة وأعمدتها.

واحتشد ألفا شخص تقريبا من الأتراك والسوريين المقيمين في إسطنبول أمام مسجد الفاتح وسط المدينة، وقدموا التعازي لثوار سورية جميعهم بفقدانهم قادة أحرار الشام.

وكان قد صدر عن الحركة بيان للناطق الرسمي باسم مجلس الشورى الطارئ لحركة أحرار الشام الإسلامية، تم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يعلن تعيين «هاشم الشيخ»، الملقب بـ «أبو جابر»، قائدا عاما للحركة برتبة أمير، وتعيين «أبو صالح طحان» قائدا عسكريا بالرتبة ذاتها.

ويعد الشيخ أحد القادة المعروفين في الحركة وهو من ريف حلب، بينما ينتمي طحان إلى مدينة «تفتناز» بريف إدلب، وكان قد شغل منصب القائد العسكري للقطاع الشرقي للفرقة ١٧ في «الرقة»، قبل أن ينسحب منها باتجاه إدلب.

عام دراسي جديد، ومعاناة للأطفال السوريين في لبنان

تلقي ظروف الحرب الدائرة في «سورية» بظلال بائسة على مئات الآلاف من أطفال العائلات السورية اللاجئة إلى «لبنان»، وسط تفاقم نسبة التسرب وعجز المدارس عن استيعاب مشكلات التسجيل للعام الدراسي الجديد.

ووفق آخر إحصاء لمنظمة «يونيسيف» بلغ عدد الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان حوالي أربعمائة ألف، منهم ثلاثمائة ألف طفل بعمر الدخول الرسمي للمدارس.

وتقدر يونيسيف أعداد الطلبة السوريين اللاجئين المتسربين من المدارس العام الماضي بمليون طفل تقريبا، مما يعادل ٤٠٪ من التلاميذ المسجلين بالصفوف من الأول إلى التاسع، ووفقا لتقرير صادر عنها فإن التحدي الرئيسي بهذا الإطار يكمن في إمكانية الوصول إلى مئات الآلاف من الأطفال غير المسجلين بالمدارس. وقد حذر التقرير من استنفاد قدرة البنية التحتية والتعليمية للدولة، مع استمرار تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان، كما تقف المناهج بدورها عائقا أمام الطلبة السوريين نظرا لعدم قدرتهم على التأقلم مع مقررات الإنجليزية والفرنسية في لبنان، كذلك يعاني آلاف الطلبة القادمين من سورية من فقد الأوراق الثبوتية التي تؤهلهم للالتحاق بالمدارس، فضلا على «تقصير» وكالة «أونروا» في تأمين متطلبات شؤونهم الأساسية.

انهيار جسر السياسية في مدينة دير الزور نتيجة تفخيخ الجسر من قبل مجهولين

انهارت أجزاء كبيرة من «جسر السياسية» في مدينة «دير الزور»، صباح يوم الإثنين ١٥ سبتمبر الحالي، بعد تفجير استهدفه، بحسب شهود عيان.

وأفاد «مراسل موقع سمارت الإخباري» أن التفجير وقع نتيجة تفخيخ الجسر من قبل مجهولين، مما أسفر عن دمار جزء كبير منه وخروجه من الخدمة، وأضاف أن الجسر يعد المدخل البري الوحيد لمدينة دير الزور.

في هذه الأثناء شن طيران النظام الحربي غارات على حي «الصناعة»، كما قصفت مدفعية مرصد الجبل التابع لقوات النظام، حي «الحويقة الشرقية» ومنطقة جسر السياسية.

كذلك شن الطيران الحربي غارة على مدينة «الميادين» في الريف الشرقي، من دون ورود أنباء عن إصابات حتى اللحظة، وفق المراسل.

هادي البحرة: إعادة هيكلة للجيش الحر لتحقيق المزيد من الإنجازات العسكرية في المرحلة المقبلة

قال رئيس الائتلاف الوطني السوري «هادي البحرة»: إن الخيار العسكري وحده لا يكفي للقضاء على الإرهاب، مؤكدا أن الجيش الحر لديه القدرة الكافية لملء الفراغ العسكري في سورية بعد القضاء على تنظيم «داعش».

وتحدث البحرة عن وجود خطة مشتركة لإعادة هيكلة الجيش الحر ودعم أدائه على الأرض لتحقيق مزيد من الإنجازات العسكرية في المرحلة المقبلة.

وأضاف: «إن الخطة المشتركة التي وضعناها تقوم على أساس بناء وإعادة تنظيم الجيش الحر تحت زعامة وتوجيه قيادة المجلس العسكري الأعلى والحكومة المؤقتة والائتلاف، حيث سيعزز ذلك نشاطهم ويدعم إنجازاتهم على الأرض».

تركيا: الحرب على تنظيم الدولة لن تنفع في حال بقاء الأسد في سدة الحكم

بررت «تركيا» أسباب عدم مشاركتها في الحملة ضد تنظيم «داعش» بعدم جدوى القضاء عليه مع الإبقاء على الأسد، حيث رأت «أنقرة» بحسب صحيفة «الحياة»: أن أي حرب على هذا التنظيم لن تنفع في حال بقي الأسد في سدة الحكم في «دمشق».

وكشف رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو» سبب «الخلاف المشوب بالعتب» تجاه خطة الرئيس «أوباما» لحشد التحالف الدولي، قائلا: «كما أن أهداف أميركا واضحة وصريحة، فإن سبب رفض تركيا المشاركة في العملية العسكرية واضح بالمقدار ذاته».

وأضاف أوغلو: «حذرنا الجميع سابقا، بمن فيهم واشنطن والأسد من أنه من دون إنهاء الأزمة في سورية وعودة الاستقرار السياسي، فإن المنطقة ستتحول إلى بركان غضب».

وحدة تنسيق الدعم تلقح ٤٢,٥٧٦ طفل ضد مرض الحصبة في عدد من المحافظات السورية

قالت وحدة تنسيق الدعم «ACU» التابعة للائتلاف السوري اليوم الإثنين، أنها نفذت الجولة الأولى من حملة تلقيح الأطفال ضد مرض الحصبة في المناطق الشمالية الخارجة عن سيطرة قوات النظام، وذكرت الوحدة في تقرير لها أن الحملة شملت مناطق «حلب» و»ريف اللاذقية» ومخيمات اللاجئين في المحافظات الشمالية، وبلغ عدد الأطفال الملقحين ٤٢,٥٧٦، تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر وخمس سنوات، كما أوضح التقرير أن عدد الأطفال الملقحين في مدينة حلب تجاوز ٢٧ ألف طفل، فيما لقحت الحملة ٤١٨٠ طفل في ريف اللاذقية، أما في مخيمات اللاجئين ضمن محافظات حلب واللاذقية وإدلب وحماة والرقة ودير الزور فبلغ عدد الأطفال ١١ ألف تقريبا.

جدير بالذكر، أن حملة التلقيح ضد مرض الحصبة بدأت في ٢٥ شهر آب/أغسطس الماضي، وتستمر حتى نهاية شهر تشرين الأول القادم، حيث يشارك فيها ٥٠ طبيب و٣٠٠ ممرض، إضافة إلى عدد من المتطوعين.

شهداء في دوما في إثر غارات جوية استهدفت المنطقة

أفاد مراسل الهيئة السورية للإعلام أن اشتباكات عنيفة اندلعت في «جوبر» بين الجيش الحر وقوات الأسد بعد محاولة الأخيرة اقتحام الحي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة عناصر على الأقل من قوات الأسد فيما أصيب آخرون بجروح.

في سياق آخر استشهد ستة مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح في إثر غارة جوية استهدفت مدينة «دوما» في ريف دمشق، فيما طال قصف مماثل بلدة «النشابية»، مما أوقع عددا من الجرحى.

٢٠ قتيلا و٧٠ جريحا في قصف جوي على مدينة تلبيسة بحمص

قتل عشرون مدنيا وجرح سبعون آخرون عصر يوم الإثنين ١٥ سبتمبر الحالي، نتيجة قصف جوي على مدينة «تلبيسة» بريف حمص الشمالي، وألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على الأحياء السكنية في المدينة، مما أوقع عشرين قتيلا وسبعين جريحا تقريبا، بينهم أطفال ونساء، أسعفوا إلى نقاط طبية قريبة.

وبالمقابل، قتل عدد من عناصر قوات النظام في إثر كمين نصبه الجيش الحر على طريق حمص - الفوسفات، قرب مدينة «القريتين» في ريف حمص الشرقي.

في سياق آخر استشهد ستة مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح في إثر غارة جوية استهدفت مدينة «دوما» في ريف دمشق، فيما طال قصف مماثل بلدة «النشابية»، مما أوقع عددا من الجرحى.

مع بداية العام الدراسي: نقص التمويل ومشاكل الحصار يهددان العملية التعليمية في غوطة دمشق

العهد_ضياء الشامي


إن حطمت مدرستي فلن تقهر إرادتي.. سأبنيها من جديد وأتعلم فيها

يتجهز الطلاب في شتى أنحاء العالم لاستقبال العام الدراسي الجديد، ويستعدون معه للبدء في رحلة تعليمية يقضون فيها ساعات طويلة بين رحاب العلوم المختلفة، ولكن الطلاب في سورية قد لا يعنيهم هذا الموضوع، فأغلب الأطفال ممن هم في سن التعليم الإلزامي لم تعد مقاعد الدراسة وصفحات الكتب تثير اهتمامهم، ولاسيما في المناطق المحررة. ففي «غوطة دمشق» التي يطبق عليها حصار خانق منذ مدة طويلة تراجعت العملية التعليمية بصورة كبيرة جدا والأسباب كثيرة جدا؛ أهم تلك الأسباب سعي النظام للانتقام من أهالي تلك المناطق الحاضنة للثورة بحرمانهم من أبسط احتياجاتهم والسعي لتجهيل أطفالهم، فكانت المدارس أهدافا متكررة للقصف، استهدف فيها النظام الجيل الذي نشأ في رحاب الثورة وتعلم معاني الحرية، فلم تبق مدرسة لم تنل حصتها من القذائف والصواريخ، الأمر الذي أرعب الأهالي ففضلوا سلامة أطفالهم على المجازفة بتعليمهم.

فضلا على قيام النظام بإيقاف رواتب الكوادر التدريسية الموجودة في الغوطة وقطع استحقاقات المدارس ولوازمها، واشترط على المدرسين استلام رواتبهم في العاصمة، الأمر الذي تسبب باعتقالهم على الحواجز بحجة دعمهم الإرهابيين.

ولكن كثيرا من المهتمين بالشأن التعليمي أدركوا خطورة إهمال العملية التعليمية على مستقبل الجيل بصورة خاصة وعلى مستقبل سورية الحرة بصورة عامة، فبدأت تظهر بعض المدارس إن صحت تسميتها بذلك، اختلفت مناهجها باختلاف الجهات الداعمة فيها؛ فبعض المدارس اعتمدت مناهج النظام الرسمية بعد حذف ما لا يتوافق مع توجهاتها وإعادة صياغة بعض المواد، من مثل التاريخ الحديث مثلا، وبعضها الآخر وضع مناهجا وفق ما يتماشى مع رؤيته.

والسمة المشتركة لهذه المدارس أن مناهجها المعدلة لم ترق إلى المستوى المطلوب ولم تجهز بالتجهيزات أو الكوادر المؤهلة، فأغلب العاملين في هذه المدارس من فئة المتطوعين غير المختصين الذين لا يتلقون سوى رواتب رمزية نتيجة عملية التعليم.

وتهتم المدارس التي تتبع بعض الفصائل بالعلوم الشرعية بالدرجة الأولى إلى جانب اهتمامها ببقية العلوم، فحصص القرآن والحديث والفقه واللغة تنافس حصص العلوم والرياضيات والفيزياء من حيث العدد والأولوية. وبالنسبة لطلاب الشهادات والمراحل الثانوية فقد تسربت أعداد كبيرة من المدارس بحثا عن عمل يعيل الأسر المرهقة من الحصار، أما البقية التي لازمت مقاعد الدراسة فقد اختلفت وجهاتها أيضا، فمن هؤلاء الطلاب من يدرس وفقا لمناهج الائتلاف على أمل الحصول على شهادة لا يدري أمعترف بها أم لا! وبعضهم الآخر مازال يدرس وفق مناهج النظام وهو يعلم مسبقا أن هناك كثيرا مما يدرسه لا صحة له ولا مصداقية، ولكنه مضطر لتجاوز هذا التناقض في سبيل الحصول على شهادة معترف بها دوليا، فيخاطر الطالب بنفسه ويعبر الحواجز المختلفة التابعة للمعارضة أو للنظام معرضا نفسه للاعتقال أو لضياع جهود عام كامل إن رفض أحد الحواجز السماح له بالمرور.

وجدير بالذكر أن النظام هذا العام قدم تسهيلات لعدد محدود من طلاب الغوطة الشرقية، وسمح لهم بالخروج من مناطق الحصار لتقديم امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية والعودة إلى الغوطة مرة أخرى، الأمر الذي سيشجع كثيرين العام القادم على متابعة الدراسة للحصول على شهادات نظامية.

هذا وقد صرح الناشط «سلام الغوطاني» في حديث خاص بالعهد «هناك توقع بانخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بالعملية التعليمية هذا العام، وخصوصا ممن هم بعمر الدراسة الإلزامية وذلك بسبب اضطرارهم لتلبية احتياجات عائلاتهم، كجلب المياه النظيفة الصالحة للشرب من مناطق بعيدة، إضافة إلى إغلاق بعض المنشآت التعليمية لنقص التمويل، كمؤسسة إقرأ».

ويقول مسؤول التواصل في مؤسسة «رواد الهدى» التعليمية في الغوطة في تصريح لصحيفة العهد: «بلغت أعداد الطلاب في الغوطة الشرقية ما يقارب الـ ٦٠ ألف طالب ممن هم في سن التعليم الإلزامي، إلا أن العملية التعليمية تتراجع يوما بعد يوم بسبب ضعف التمويل، فبالنسبة لمؤسسة الرواد التعليمية تقوم إحدى الجهات المدنية بتأمين مصاريف مستلزمات الدراسة فقط، أما بالنسبة لرواتب الموظفين والمدرسين فينبغي علينا تأمين بقية الدعم حيث لا يوجد جهة مسؤولة تهتم لهذا الأمر.

هذا ويوجد في الغوطة قرابة ٥٠٠٠ عامل في المجال التعليمي يحتاج كل منهم على الأقل ١٠٠$ شهريا راتب لا يكفيه لسد احتياجاته الشخصية، عدا عن المصاريف الأخرى التي تحتاجها المدارس، التي تختلف بين كونها مدارس عادية أو مدارس أقبية.

الدعم المقدم من الائتلاف كان يسيرا جدا العام الماضي حيث انحصر براتب قيمته ٥٠٠٠ ليرة سورية صرف لمرة واحدة فقط لكل معلم خلال السنة الماضية، كما أن تكاليف امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية لم تغطى حتى الآن، على الرغم من إشراف هيئات الائتلاف على سير تلك الامتحانات».

يقرع المهتمون بالشأن التعليمي في الغوطة ناقوس الخطر محذرين من خطورة تراجع الاهتمام بتعليم فئة كبيرة من الأطفال والشباب، داعين المسؤولين في جهات المعارضة إلى توجيه الأولوية لاستيعاب آلاف من الطاقات الواعدة المهدورة التي قد يكون لها دور كبير في بناء المستقبل إن تم استغلالها على الطريقة الصحيحة الآن.

٩٠٪ من معامل حلب متوقفة، وأكثر من ٣٠٠ ألف عامل عاطلين عن العمل

العهد _ عدنان الحسين

شهدت «حلب» وريفها في السنوات الثلاث الماضية قصفا جويا وصاروخيا عنيفا شمل مناطقعدة في مدينة حلب، ولاسيما المدينة الصناعية «الشيخ نجار»، مما أوقف المنشآت الصناعية التي كانت تعمل جميعها، التي تقدر بـ ٤٠٪ تقريبا من معامل المدينة الصناعية، الأمر الذي زاد من أعباء المواطنين بتوقف الإنتاج وإبعاد آلاف العاملين عن العمل، وتهجير أكثر من ٥٠ ألف نازح منها، وتدمير كثير من المنشآت الاقتصادية، كما أن القصف أوقع كثيرا من الضحايا من نازحين وعمال.

وبلغت القيمة الإجمالية للأضرار والخسائر التي تعرضت لها المنشآت الصناعية والحرفية في حلب، التي تم إحصاؤها تجاوزت ٥٠ مليار دولار وفق ما أكده مصدر مسؤول في «غرفة صناعة حلب» التابعة لنظام الأسد.

وتتحمل حلب القدر الأكبر من الدمار في ظل وجود ١٥٠٠ معمل متوقف عن العمل وما يقارب ٨٦٦ مصنعا مدمرا فيها، وتقدر قيمة الأضرار بحوالي ٢٠٦ مليارات ليرة سورية أي ما يعادل ٩٠ بالمئة من القيمة الكلية للأضرار بحسب إحصائيات المكتب الاقتصادي في محافظة حلب الحرة.

وقال الدكتور «عبد الله صغير الحسيني» - المدير التنفيذي لتجمع المهندسين الأحرار في حلب - للعهد: «أن ما بين ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف من الأيدي العاملة في مدينة حلب أصبحت عاطلة عن العمل نتيجة تدمير أغلب المعامل والمصانع في المدينة، وأوضح أن التجمع لم يحص في حلب سوى المنازل المدمرة وكلفة إعمارها، مشيرا أن عددا كبيرا من المصانع تدمر بصورة كلية أو جزئية نتيجة القصف.

وفي الحديث عن أسباب توقف العدد الأكبر من المصانع عن العمل أوضح الحسيني أن الأسباب كثيرة، لعل أبرزها هو القصف المتعمد من نظام الأسد للمعامل، حيث شهدت المدينة الصناعية في حلب التي تحوي مئات المعامل قصفا عشوائيا بالبراميل المتفجرة مما أدى بأصحاب المعامل لإغلاقها، بالإضافة إلى عدم توافر المواد الأولية مما يعد من أهم الأسباب؛ حيث لم تعد تتوفر أغلب المواد الخاصة بالمعامل، ويعود ذلك لتوقف الشحن من المصادر نتيجة الأحداث الجارية في سورية. كما يرى أن هناك أيضا سببا مهما لتوقف أغلب المعامل ألا وهو خطف أصحاب المعامل وطلب الفدية لتركهم من قبل الشبيحة أو اللصوص، مما دفع بدوره أغلب أصحاب المعامل لنقل معاملهم خارج سورية.

وأقترح الحسيني حلولا عدة لعودة المعامل للعمل والعمال أيضا، ويرى أن تأمين المعامل من القصف وذلك بفعل حظر جوي، وتأمين المواد الأولية لتلك المصانع سيؤدي تدريجيا إلى عودة المعامل لسكة الإنتاج، وعقد هدنة برعاية أممية بين الثوار والنظام ربما يفي بالغرض، لكن يبدو مستحيلا في ظل نظام مجرم لا ذمة له ولا ميثاق.

ولعل إحدى أهم العوائق التي تواجه «أبو مروان» وهو مالك لمصنع نسيج في ريف حلب هي صعوبة التسويق وصعوبة جلب المواد الخام، حيث قال للعهد: «مازال مصنعي الخاص بالنسيج يعمل بصورة أستطيع القول بأنها جيدة، لكن صعوبة التسويق وغلاء الأسعار باتت مشكلة تواجهني، حيث اضطررت لتقليص عدد العمال وخفض المرتب لمن بقي لأستطيع إكمال عملي، وإلا توقف المصنع عن العمل وخسرت كثيرا».

ومع امتداد الثورة ودخولها إلى حلب في صيف العام ٢٠١٢، بدأت المدينة تعاني جدا نتيجة السياسة التي انتهجها نظام الأسد؛ فخلال أسابيع قليلة انقسمت إلى قسمين وتم تدمير آلاف المصانع من قبل نظام الأسد أو نهبها من قبل اللصوص الذين انتهزوا الفرصة، كما تم عزل المدينة عن ريفها، الأمر الذي قطع خطوط التجارة بين المدينة ومحيطها. وهكذا، في غضون أسابيع خسرت المدينة القطاعين الرئيسيين اللذين كانت تعتمد عليهما في اقتصادها، وهما قطاع الصناعة وقطاع تجارة المنتجات الزراعية. كما شهد ذلك الصيف الهجرة الأوسع التي شملت رجال الأعمال وأفراد الطبقة الوسطى.


حريق في معمل بالمدينة الصناعية في حلب

تنظيم الدولة يواصل التنكيل بالسوريين في مناطق وجوده، وتحالف دولي للقضاء عليه

العهد - أحمد خليل

في الوقت الذي تجتمع فيه كثير من دول العالم وفي مقدمتها «الولايات المتحدة الأمريكية» لتشكيل تحالف دولي لقتال «تنظيم الدولة»، فإن التنظيم يواصل نهجه الإجرامي ضد المدنيين والثوار في المناطق المختلفة التي يسيطر عليها في سورية، حيث يستمر في قتال الثوار للسيطرة على المناطق التي حرروها من قوات الأسد، فضلا على عمليات القتل والاعتقال في صفوف الناشطين والإعلاميين والمناصرين للثوار.

ولقد شهد الأسبوع الماضي قيام عناصر من التنظيم بحملة اختطاف للمدنيين في الرقة، كما خطفوا عددا من المواطنين من بلدة «سكرية» بريف «البوكمال» بـ «دير الزور»، وفي «الميادين» أعدم التنظيم أحد المدنيين بتهمة محاربته، واعتقل قياديين من قادته المحليين. كما قام التنظيم في الأسبوعين الماضيين باتباع سياسة مصادرة الممتلكات، حيث صادر كثيرا من منازل أسر الثوار في ريف حلب والرقة ودير الزور على اعتبار أنهم وقفوا ضده، كما استولى على ممتلكات معارضيه جميعها.

وعلى الصعيد العسكري تمكن ثوار معركة «نهروان الشام» من قتل وجرح عناصر عدة تابعين لتنظيم دولة في محيط بلدة «دابق» الإستراتيجية في ريف حلب الشمالي بعد تجدد المعارك بين الطرفين، بينما بثت غرفة عمليات نهروان الشام شريط فيديو يظهر فيه استهداف الثوار لمواقع التنظيم بالمدافع الثقيلة وقذائف الهاون في بلدة «احتيملات» المحاذية لـ «أخترين».

التنظيم يخلي مقراته

أقدم تنظيم الدولة على إخلاء مقراته في عدد من المناطق شمالي حلب، وسحب آلياته وأسلحته الثقيلة من مدينة «العشارة» ونقلها إلى مناطق أخرى، وذلك عقب الخطة الأمريكية التي تقضي بتوجيه ضربة عسكرية للتنظيم من أجل القضاء عليه.

وفي هذا الصدد قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية «باراك أوباما» إنه وضع خطته للتحرك ضد تنظيم الدولة، مضيفا أن التنظيم يمثل تهديدا حقيقيا ليس على «سورية» و«العراق» فقط، بل على المنطقة بأسرها.

وأوضح أوباما أن المعارضة السورية «المعتدلة» هي الطرف الذي ستتعاون معها أمريكا لمواجهة تنظيم الدولة، وذلك بعد إعلان وزير خارجيته «جون كيري» عن ثقته في نجاح تشكيل تحالف دولي ضد تنظيم الدولة، وقال: «إنني واثق من أن ذلك سيكون تحالفا عريضا مع دول عربية وأوروبية والولايات المتحدة وآخرين».

وحصل كيري الخميس الماضي في أثناء زيارته للسعودية على دعم للقيام بحملة عسكرية على تنظيم الدولة من ١٠ دول عربية هي «مصر» و«العراق» و«الأردن» و«لبنان» ودول مجلس التعاون الخليجي الست، ولكن مازال غير واضح تماما الدور الذي ستلعبه كل دولة.

وكانت مصادر أمنية ومعارضون سوريون في واشنطن أكدوا ما سربته وزارة الدفاع الأميركية من قبل، وهي أن خطط البنتاغون للتعاطي مع التنظيم في سورية باتت جاهزة.

وبعد ساعات من إعلان أوباما الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية بما في ذلك توجيه ضربات جوية ضده في سورية، ردت كل من سورية و«روسيا» و«إيران» بكلمات وتعليقات مقتضبة، فحكومة الأسد عدت أن أي عمل عسكري أمريكي على سورية من دون موافقتها هو بمثابة «اعتداء».

من جهتها قالت موسكو: إن أية ضربات أمريكية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سورية من دون موافقة الأمم المتحدة ستشكل «انتهاكا فاضحا» للقانون الدولي، بدورها وزارة الخارجية الإيرانية ذكرت أن ما يسمى التحالف الدولي لمحاربة جماعة الدولة الإسلامية تكتنفه نقاط غموض شديد.

نزوح جماعي

لقد رافق الحديث عن ضربة عسكرية ضد تنظيم الدولة موجة نزوح للأهالي من المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في سورية، ولاسيما الرقة وريف حلب.

وتحدث ناشطون عن نزوح جماعي وموجة خوف أصابت سكان المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، ولاسيما في الرقة، حيث يستمر نزوح المدنيين من المدينة بصورة يومية بعشرات الناقلات باتجاه الحدود التركية، بينما يقوم عناصر التنظيم بثقب عجلات سيارات النقل العامة في الطرقات للحد من حركة النزوح، في حين يتم الحديث عن قيام التنظيم بنقل مقراته إلى أماكن سرية من أجل تفادي الضربة العسكرية القادمة.

كما أشار عدد من أهالي محافظة الرقة إلى أن المشاهد الدموية في شوارع مدينة الرقة التي هي مركز إداري للتنظيم، أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية في المدينة، التي اختارها التنظيم لإدارة دولته لقربها من العراق، أما من لا يعجبه أسلوب الحياة في دولة التنظيم فلا خيار له إلا القبول، فالخوف أصبح يسيطر على الناس، ذلك أن الذين لا يتفقون مع أفكار التنظيم، لا يسمح لهم التنظيم بالرحيل.

ويرى القادة في تنظيم الدولة أن التحالف عليه هو دليل صدقه وأنه يسعى جاهدا لإقامة «دولة إسلامية» تستند إلى الشريعة، فيما كشف منشق عن التنظيم تفاصيل وفضائح الحياة في ظل حكم التنظيم في محافظة الرقة السورية.

وكان تنظيم الدولة تلقى ضربات موجعة في وقت سابق بعد مقتل اثنين من قادته في العراق وهم «أبو مسلم التركماني»، ويعد الذراع الأيمن لأمير التنظيم «أبو بكر البغدادي»، و«أبو هاجر السوري» وهو نائب البغدادي.



التنظيم ينقل مقراته إلى مناطق أخرى خوفا من الضربة العسكرية المرتقبة

الخسائر الاقتصادية تتضاعف في سورية.. ونصف السوريين تقريبا يعيشون تحت خط الفقر

العهد – عدنان الحسين

بعد أربع سنوات من الثورة السورية تتضاعف الخسائر المادية والاقتصادية والاجتماعية لسورية، حيث يستمر الوضع الاقتصادي والاجتماعي السوري بالانحدار، وارتفاع أسعار المواد المختلفة بما فيها المواد الضرورية والأساسية، وهناك نقص كبير في إمدادات الطاقة الكهربائية، وفي المحروقات ووقود السيارات، وثمة تدهور في مستوى الخدمات العامة بما فيها خدمات الصحة والتعليم والمواصلات والاتصالات وغيرها، ويعد صرف الجزء الرئيسي من الموازنة على الجيش والأمن والشبيحة، ورواتب الموظفين وبعض النفقات الضرورية الأخرى لتسيير ماكينة الدولة حتى تظل حاضرة ومسيطرة، السبب الرئيسي لتوقف المشاريع والأنشطة الخاصة بالمؤسسات الإنتاجية نتيجة نقص الوقود، وتوقف المواصلات، وخراب البنى التحتية التي لا تتوفر موارد لإعادة إصلاحها وتأهيلها.

وأصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» في الحادي عشر من شهر أيلول\سبتمبر الجاري تقريرا حول الآثار المدمرة التي خلفتها ثلاث سنوات من الحرب في سورية على أهداف التنمية البشرية، ويقول التقرير إن سورية تراجعت ثلاثة عقود تقريبا من التنمية البشرية بسبب الأحداث التي شهدتها البلاد في السنوات الثلاث الأخيرة.

ويشير تقرير الإسكوا -ومقرها بيروت- أن ٤٥ ٪ من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر مقارنة مع ١٢٪ قبل الحرب، ونسبة البطالة وصلت إلى ٥٠٪ بعد أن كانت ٨٪ قبل الحرب. ويعاني الآن ٤ مليون سوري تقريبا من الفقر المدقع أي بنسبة ١٨٪ من السكان. وكانت سورية قد استطاعت أن تنقل أعدادا كبيرة من تحت خط الفقر، فقد انخفضت نسبة من يعيشون على ١,٢٥ دولار في اليوم من ٧,٩٪ عام ١٩٩٧ إلى ٠,٢ عام ٢٠١٠.

ويذكر التقرير أن الإنتاج الإجمالي المحلي قد تراجع من ٦٠ مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى ٥٦ مليار عام ٢٠١١ إلى ٤٠ مليار عام ٢٠١٢، ليصل إلى ٣٣ مليار عام ٢٠١٣. كما وصلت نسبة التضخم خلال ٢٠١٢-٢٠١٣ إلى ٩٨,٦٪ بينما ارتفعت الأسعار بنسبة ١٧٣٪ في الوقت نفسه بعد انخفاض قيمة الليرة السورية مقارنة بالعملات الأجنبية. ويقدر التقرير إجمالي الخسائر التي شهدها الاقتصاد السوري بـ ١٣٩,٧٧ مليار دولار تحمل القطاع الخاص ما قيمته ٩٥,٩٧ مليار بنسبة ٦٨,٧٪، بينما تحمل القطاع الحكومي ما قيمته ٤٣,٨ مليار دولار.

وبالنسبة للتعليم فقد انخفضت نسبة الالتحاق بالمدارس من ٩٨,٤٪ عام ٢٠١١ إلى ٧٠٪ عام ٢٠١٣ وكانت أعلى نسبة من الانقطاع عن الدراسة بين بنات المدارس الثانوية والتعليم العالي. ويتوقع التقرير أن ٩٠٪ من الشعب السوري سيصبحون فقراء إذا ما استمرت الأزمة الحالية لنهاية عام ٢٠١٥.

ويرى «محمد البارودي» -مراقب أسواق مالية سابق- في سؤال العهد له كم من الوقت يحتاج الاقتصاد السوري ليستعيد عافيته، قال: لا يمكن التفكير بهذا الاتجاه أبدا، في الاقتصاد العالمي تحديدا تتعامل مع أرقام وليس مع بيانات، وكأي اقتصادي أجيبك كم مشاريعك وليس كم عمرك، ولا يعني الزمن إن لم يكن هناك إستراتيجيات واضحة وبيئة خصبة مهيأة للانتعاش. وسورية لديها عزاء واحد فقط هو أنها بيئة خصبة للاستثمار، من مثل القطري والسعودي والتركي، والفرنسي أيضا. وبصورة عامة، التعافي الاقتصادي في سورية لن يكون مرحليا، ولكن سيكون نقلة واحدة تبدأ من إزاحة اليد العصابية التابعة للنظام، وإعطاء فرص متساوية لرؤوس الأموال وضخ أموال استثمار، ويمكن أن نتكهن ونقول حوالي ١٧ سنة جديرة بإعادة سورية لمنافس جيد في المنطقة، كما حصل في مرحلة ٨٢ حتى ٩١ من عهد الأسد الأب.

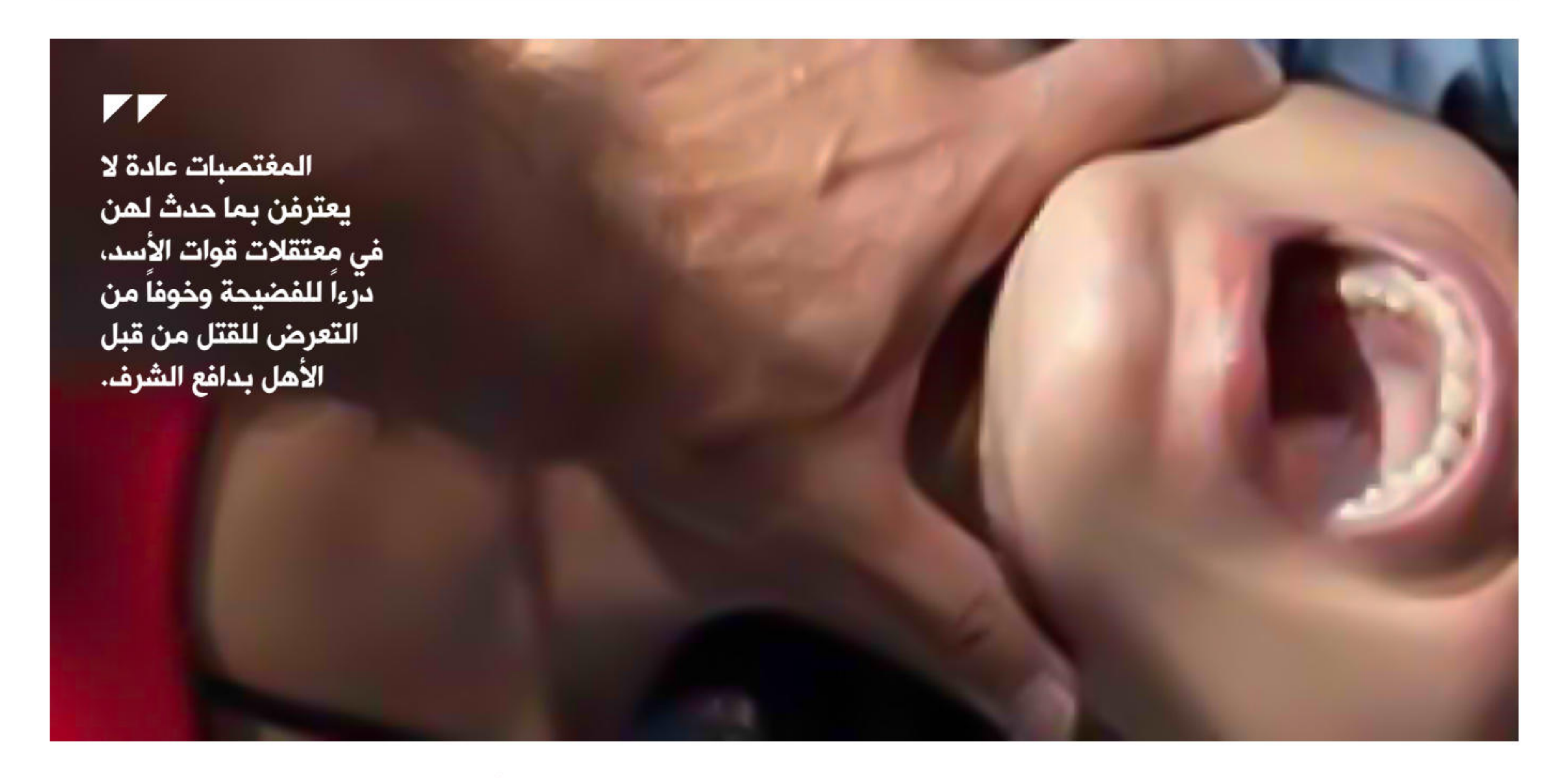
ما قيل عن الخسائر المادية يقاس على الإنسان، إن جاز لنا القياس، فعامل التنمية أكثر الخسائر التي ألحقها نظام الأسد بسورية، حيث لا يمكن تعويضها لثلاثة أو أربعة أجيال مقبلة.

وعن مدى تأثر التنمية الاقتصادية في سورية نتيجة الحرب أجاب البارودي: متى عرفت سورية التنمية الاقتصادية أساسا، التنمية التي كانت في بلادي هي عبارة عن تنمية ثروات فردية وعائلية، التنمية الاقتصادية الوحيدة التي كانت في سورية هي كانت فقط الأتاوات ومال الجباية التي كانت تضرب على المشاريع الناجحة، ولو أردنا التعمق في معنى التنمية الاقتصادية لوجدنا القائمين على الموضوع ليسوا إلا سماسرة تخرج ببعثات ليمثلوا سورية ويعودوا بمناقصات للنظام وقراباته، عدا عن المسميات التي كانت تظهر كل مدة وينجذب إليها الجمهور السوري، من مثل «سيرياتل» و«إم تي إن».

ويوافق الصحفي والمحلل السوري المعارض «عدنان عبد الرزاق» رأي المراقب المالي، حيث قال للعهد بلغة الأرقام التي لا تقبل بالعواطف والعبارات المنمقة، حقق الأسد الابن خسائر لبلده، بلغت ١٤٤ مليار دولار وفق أكثر الإحصاءات تساهلا، وهي ما قدمها أخيرا المركز السوري لبحوث السياسات بالتعاون من «الأونروا» والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة. وفي تفاصيل إنجازات الأسد، فقد هجر نصف سكان سورية أماكن إقامتهم وأصبح ثلاثة من كل أربعة سوريين فقراء، و٥٤ ٪ تقريبا في حال فقر شديد و٢٠ ٪ في حال فقر المدقع، ووصلت نسبة الدين العام ١٢٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ومن جهة المؤشرات التنموية، فقد بلغت سورية المركز قبل الأخير عربيا، وأضاف عبد الرزاق: خسرت ٣٧ عاما من التنمية، وتخسر كل يوم إضافي من حرب الأسد على الشعب ١٠٩ ملايين دولار. وما قيل عن الخسائر المادية يقاس على الإنسان، إن جاز لنا القياس، فعامل التنمية أكثر الخسائر التي ألحقها نظام بشار الأسد بسورية، حيث لا يمكن تعويضها لثلاثة أو أربعة أجيال مقبلة، فعدا خسارة ٢,٦٧ مليون سوري عملهم، وتعدي نسبة البطالة خمسين بالمئة ليصل عدد السوريين الذين فقدوا المصدر الرئيس لدخلهم ١١,٣ مليون شخص تقريبا، بحسب تقرير «الأونروا».

وعن الذي حصدته آلة حرب النظام السوري، وما ابتدعه من طرائق قتل جديدة، لم تعرفها الحروب من قبل، لم تك البراميل المتفجرة آخرها، فقد قتل أكثر من ١٦٢ ألف سوري جلهم في عمر الشباب وذروة الإنتاج، وزادت أعداد الجرحى عن ٥٢٠ ألف شخص، أي ما نسبته ٤٪ من السوريين تعرضوا للقتل أو الإصابة أو التشوه. وطال تأسيس اقتصاد العنف الذي خطه نظام بشار الأسد، طوق نجاة وحيد لبقائه على كرسي الحكم، طال حقوق الإنسان والحريات وسيادة القانون، وأجهز على قطاعات الصحة والتعليم، وحلم السوريين أيضا. وثمة ما يصعب قياسه قبل أن تنتهي الحرب، إن كان من جهة الآثار النفسية أو حال اللاتعايش التي تأصلت بفعل قصدي ومخطط له من قبل نظام بشار الأسد، في إثر استخدامه «الفزاعة الطائفية» ليكسب مؤيدين وخائفين ومغيبين.

ومنذ منتصف مارس/آذار ٢٠١١، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من ٤٤ عاما من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يجري فيها تداول السلطة، غير إن نظام بشار الأسد اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، مما دفع سورية إلى معارك دموية بين قوات نظامه وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من ١٩١ ألف شخص، ودمار شامل في البني التحتية والمؤسسات العامة، بحسب منظمات الأمم المتحدة.



الاغتصـاب جريمة ترتكبهـا قوات الأسـد، وضحاياها معرضـون للقتـل من قبـل الأهل

قصص حصرية لصحيفة "العهد" يرويها أقرباء وأصدقاء الضحايا

العهد - أحمد خليل

يعد الاغتصاب من أسوأ الأمور التي تتعرض لها المرأة في سجون المعتقلات ومراكز التحقيق التابعة لقوات الأسد، وقد تكون ضحية العنف الجنسي أو الاغتصاب أمّاً أو زوجة أو أختاً أو فتاة صغيرة، حيث إن من يقوم باعتقال الناس وتعذيبهم وقتلهم لمجرد مطالبتهم بالحرية والكرامة لا يفرق بين امرأة وأخرى لأن هدفه الانتقام من المرأة التي تعتبر رمزا للهوية والشرف.
ويعتقد كثيرون أنه رغم الفوضى التي تحدث أثناء الحروب والثورات إلا أن ما يحدث في سورية من حالات اغتصاب للنساء يبدو ممنهجا وليس عشوائيا كما هو الحال في بعض الدول التي شهدت اضطرابات وحروب مشابهه، مؤكدين أن العنف الجنسي الذي شهدته المرأة السورية على يد قوات الأسد وشبيحته لم يعرف حدوداً لأن من يقدم على هذا الفعل الشنيع يعلم مسبقا أنه لن يخضع للمحاسبة أو العقاب.

ظلم ذوي القربى

ولا تنتهي معاناة المرأة بخروجها من المعتقل أو مكان الاحتجاز التي تعرضت فيه للاغتصاب والأساليب السادية التي مورست عليها من قبل جنود الأسد بل ينتظرها ما هو أكثر قسوة من الألم الجسدي والنفسي، فهناك نظرة المجتمع التي لا ترحم، كما أن بعض الأقاويل التي تصدر عن المعارف والأقارب تنال من شرف المرأة وعفتها، وكأن ما حدث لها كان بموافقتها وغير مجبرة عليه، وهذه الأمور قد تدفع الأهل إلى قتل ابنتهم لغسل العار الذي لحق بهم، علما أن ما حدث ليس للفتاة ذنب فيه.

أعراض نفسية وإنكار للواقع

وتقول المعالجة النفسية لمى أبو العلا إن المغتصبات يُعانين من مرض نفسي وقد يترافق ذلك مع أمراض انفصام وعدم قدرة نوعا ما على التركيز، مضيفة أن الكثير من النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب عادة لا يعترفن بما حدث لهن في معتقلات النظام، درءاً للفضيحة وخوفاً من العار الاجتماعي، والتعرض للقتل من قبل الأهل أو أحد الأقارب بدافع الشرف، حيث يواجهن وحيدات ألماً لا يحتمل ويعشن بخوف دائم، كما أن الموروث القاهر والخوف من العيب يجبر هؤلاء النساء على إبقاء معاناتهن قيد الكتمان.
وتشير أبو العلا إلى أن بعض النساء قد يصبحن حوامل الأمر الذي يدفعهن للهرب وعدم العودة إلى ذويهم خوفا على حياتهن من القتل لأن آثار الحمل لا يمكن إخفاؤها، وهناك الكثير من الفتيات الصغيرات ماتوا أثناء محاولتهن إجهاض الجنين بسبب تعرضهن للنزيف، ويوجد سيدات أقدمن على قتل أو إحراق أنفسهن خوفا من الفضيحة والعار الذي ستسببه للأهل، مشيرة إلى إن معظم النساء المغتصبات لا تجدن دعما طبيا أو نفسيا.
بدوره يصف الطبيب سليم السعيد بعض الأعراض الجسدية التي شاهدها لفتيات تعرضن للاغتصاب قائلا: غالبا ما يقتصر طعام الفتاة المغتصبة على وجبة واحدة في اليوم أو اليومين وهذا الشيء يصيبها بالهزال الشديد، وقد تعاني من مشكلة في الحركة وفي القدمين، كما أن تعرضها للمعاملة العنيفة والضرب ربما يتسبب لها بالكسر في بعض أجزاء جسدها وخلع في كتفيها.

قررت الانتحار بعد رؤية والدها

هناك آلاف القصص التي تروي ظروف معتقلات تعرضن للاغتصاب على يد قوات الأسد وقصة حلا البالغة من العمر ٢٦ عاما واحدة من هذه القصص المؤلمة، حيث تروي القصة لصحيفة « العهد « صديقتها المقربة منها هبة ، قائلة : لقد اعتقلت حلا أثناء مشاركتها بإحدى المظاهرات، حيث تعرضت أثناء اعتقالها لاغتصاب جماعي في فرع المخابرات الجوية بدمشق، وبعد أشهر من اعتقالها علم والدها بمكان تواجدها، فقام بدفع أموال طائلة حتى سمحوا له برؤيتها.
وبعد رؤية حلا بدأ والدها رحلة البحث عن الوساطات والسماسرة لإخراجها من المعتقل، وطبعا المال كان سيد الموقف أثناء الحديث مع الوساطات ، وبالفعل تمكن بعد ٢٠ يوما من إيجاد الواسطة المطلوبة، وعندما قدم والدها إلى فرع الجوية لاصطحابها قرر رئيس الفرع أن تدخل حلا إلى المكتب التي يتواجد فيها مع والدها إضافة إلى ٢٠ ضابطا وهي عارية تماما، وتقوم بجلب القهوة بدلا من المستخدم، ولم تكن حلا على علم بأن والدها موجود في الغرفة، كما أن والدها لم يتوقع أن يفعل رئيس الفرع هذا الأمر بابنته.
وتضيف صديقة حلا أن الأب وقف دون حراك ودموعه تنهمر على خديه، أما حلا فعندما رأت والدها أصيبت بحالة انهيار تام، ولم تستطع الحديث مع والدها الذي حاول أن يخفف عنها ما هي فيه، وعندما وصلت إلى البيت استقبلها الأهل والجيران بالتهاني والمباركة بعودتها بخير، ولكن حلا لم تتكلم مع أحد كانت أشبه بجسد انتزعت منه الروح.
استغلت حلا انشغال الأهل والأقارب بالجلوس أمام مائدة الطعام التي أقيمت على شرفها وأوهمت الحضور أنها ذاهبة إلى الحمام، ولكن خرجت من المنزل وتوجهت إلى سطح المبنى ثم ألقت نفسها من الطابق الثامن، وعندما علمت والدتها بالأمر أصيبت بانهيار وبقيت في العناية المشددة ٦ أشهر.
قصة أخرى جرت في ريف دمشق ترويها لصحيفة « العهد « ولاء قريبة عائشة البالغة من العمر ٢٥ عاما، وتقول ولاء كانت عائشة تساعد أسرتها في العمل بالحقل، ولكن من حظها العاثر قامت قوات الأسد بوضع حاجز بالقرب من الحقل، وأخذ هؤلاء العساكر بالتحرش بها، والطلب منها أن تأتي إلى الحاجز لزيارتهم والجلوس معهم، وكانت دائما ترفض.
أخذت وفاء تشتكي لأهلها من المضايقات التي تتعرض لها من قوات الأسد وأخبرتهم أنها لن تذهب مجددا إلى الحقل، ولكن أهلها قاموا بضربها وإجبارها على المساعدة في عمل الحقل، ومع الأيام ازداد تحرش العساكر الموجودين على الحاجز بها وأخذوا يلمسونها من جسدها وهي تحاول منعهم بكل ما تستطيع من قوة.
وأضافت ولاء استغل ٣ عساكر ذهاب والد وفاء إلى دمشق لبيع الخضار فقاموا بالهجوم على المنزل واغتصبوا وفاء أمام أخيها المتزوج بعد أن قاموا بربطه، وبعد أن انتهوا من فعلتهم الدنيئة فكوا وثاق الأخ، وتركوا وفاء على الأرض والدماء تسيل منها، وعندما عاد والدها اخبروه القصة فغضب كثيرا ثم قام بإحضار المنكوش الذي يستخدم في الزراعة وبدل أن يتوجه إلى العساكر للانتقام منهم التفت إلى وفاء فضربها على رأسها فماتت على الفور.
أيضا قصة فتاة مغتصبة تدعى لينا ترويها لصحيفة « العهد» جارتها حيث تقول : تعرضت لينا الحامل في شهرها الثاني والتي لم يمض على زواجها مدة طويلة للاغتصاب على يد قوات الأسد أثناء مداهمة المنازل في داريا بريف دمشق بحجة التفتيش عن مطلوبين، وعندما عاد زوجها الموظف والمؤيد للنظام أخبرته لينا بما حدث لها، فلم يصدقها واتهمها بالكذب، مدعيا أنه لا يمكن أن يصدر عن جنود الأسد أفعال كهذه، وبعد مرور عدة أيام على الحادثة أقدم على خنقها.

تقارير وأرقام

أشار تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان صدر في مناسبة يوم المرأة العالمي إلى أن عدد الضحايا من النساء اللواتي قتلن بواسطة قوات النظام ١٣ ألف امرأة، فيما بلغ عدد النساء اللواتي تعرضن للخطف والاعتقال أكثر من ١٢٤٠ امرأة، في حين تشير التقديرات إلى أن عدد النساء اللواتي تعرضن لعمليات عنف جنسي تجاوز الـ ٧٥٠٠ حالة، بينهن أكثر من ٤٠٠ حالة لفتيات صغيرات دون سن الـ ١٨.
كما وثقت تقارير متعددة لمنظمات حقوق الإنسان حالات اغتصاب ممنهج للنساء السوريات، وكان آخرها تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، التي قامت بتوثيق العديد من الاعتداءات الجنسية في سورية منذ بداية التظاهرات المطالبة بإسقاط نظام الأسد في ١٥ آذار/ مارس ٢٠١١، ومنها اعتداءات على فتيات لا تتجاوز أعمارهن ١٢ سنة، وبشكل خاص في مراكز الاعتقال، وأيضاً خلال مداهمة منازل واجتياح مناطق سكنية.
ووفقاً لتقارير أخرى، تواجه النساء السوريات اللواتي يهربن بعد الاعتداء الجنسي، نقصاً في الخدمات الطبية والمشورة، إضافة إلى ظروف غير آمنة بمخيمات اللجوء في الدول المجاورة لسورية، فضلاً عن ظهور حالات حمل كثيرة تتبع عملية الاغتصاب، الأمر الذي يفاقم المشكلة على كل الصعد.
ويضم القانون الدولي الإنساني أكثر من عشرين اتفاقاً عالمياً لحماية حقوق الإنسان، تقضي بضرورة تمتع النساء بالحماية المقررة للمدنيين، بما في ذلك حمايتهن من كل صور الإهانة الشخصية والاغتصاب أو صور خدش الحياء وأيضاً حماية الأمهات الحوامل والمرضعات، ولعل أهمها تشريع روما عام ٢٠٠٢، الذي صادقت عليه أكثر من ٦٠ دولة، وأثمر هذا التشريع على إنشاء محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، والتي من المفترض أن تنظر في حالات الاغتصاب وأشكال العنف الأخرى، وتمنح الضحايا الحق في المشاركة بالإجراءات القضائية وحتى السعي إلى الحصول على تعويض إذا كان هناك من تعويض كاف للألم المضاعف الذي تعانيه المرأة الضحية.

رأي الشرع

ولمعرفة رأي الشرع في حكم من تتعرض للاغتصاب قال الشيخ أبو أحمد إن الاغتصاب هو الإكراه على ممارسة الزنا، ولا خلاف أن إكراه المرأة على الزنا لا تؤاخذ عليه، والمغتصبة لا يحل بحال من الأحوال إيذاؤها، فضلا عن قتلها، بل الواجب إكرامها والستر عليها، لأنها كانت مكرهة على هذا الفعل.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».
ويضيف الشيخ أبو أحمد يقوم بعض الأهالي بقتل بناتهن بعد تعرضهن للاغتصاب بدافع الشرف، وهذا الأمر محرم لقوله تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا».
أما من يقوم بهذا الفعل فيؤكد أبو أحمد أنه ينتهك حرمات المسلمين، ويسعى في فساد الأرض لذلك ينطبق عليه قوله تعالى «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».
لاشك أن إقدام قوات الأسد وشبيحته على اغتصاب النساء يستخدم كوسيلة من وسائل التعذيب والإذلال، والنيل من المرأة وأنوثتها، ولا يختلف اثنين أن النظام يشجع عناصره على هذا الفعل من أجل إهانة الرجال والأسرة وإلحاق الضرر بالمجتمع، والانتقام ممن انتفضوا عليه، كما جعل النظام هذا الأمر بمثابة المكافأة لعناصره المخلصين، ويعتقد ناشطون أن صمت المجتمع الدولي على جرائم الأسد شجع من يقاتل إلى جانبه على ارتكاب أفظع الجرائم لأنه شعر أنه لن تتم محاسبته على أفعاله.

اغتيال قادة أحرار الشام "تساؤلات وشكوك"

بقلم عبد الله زيزان





تلقت الثورة السورية الثلاثاء، التاسع من أيلول الماضي ضربة قوية باستشهاد كوكبة من قياداتها العاملة ضمن «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وذلك في عملية معقدة لم تتضح معالمها حتى اللحظة، ولا يتوقع أن تتضح هذه المعالم على المدى المنظور.

فمرور أيام عدة على وقوع هذه العملية من دون أن تعلن أية جهة مسؤوليتها عنها يضع علامات استفهام كبيرة؛ فقد تجنب أعداء الثورة عامة وأعداء حركة أحرار الشام خاصة إعلان مسؤوليتهم عن هذه العملية واكتفوا فقط بالرقص على جثامين هؤلاء الأبطال، فاحتفل النظام السوري وأعوانه على شاشاتهم ومن خلال وسائلهم الاجتماعية تماما كما احتفل «الداعشيون» بهذه المجزرة الدنيئة.

وقد كان لافتا جدا تطابق النظام السوري مع تنظيم البغدادي في التعبير عن الفرح والسرور باستشهاد هذه الثلة من القيادات، مما يضع إشارة جديدة حول تماثل هاتين العصابتين في أهدافهم بالقضاء على الثورة السورية، إلا أن ذلك كله لا يجعل هذين الخصمين في دائرة الاتهام في هذه العملية المعقدة، إذ إن الترتيبات الأمنية التي اتخذتها الحركة كانت كافية لتجنب خطر هذين العدوين المباشرين، إضافة إلى أن النظام وداعش أقل وأحقر من أن يتمكنوا من الترتيب لمثل هذا الحدث.

وهذا يضعنا أمام علامة استفهام كبيرة، وأمام تساؤل مهم، من هو المستفيد من مثل هذا العمل؟

ولعل قتل هؤلاء القادة هو التمهيد للمرحلة القادمة التي ستمر على المنطقة، التي ستشهد تدخلا غربيا مباشرا في الأزمة؛ هذا التدخل الذي قاومه السوريون على مدار سنوات الأزمة على الرغم مما لاقوه من قتل وتشريد واعتقال.

في الحقيقة وقبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد لنا من العودة بالذاكرة إلى الوراء سنوات عدة، حين استهدف تفجير مماثل لقيادات الصف الأول لتنظيم القاعدة في العراق، مما أطاح حينها بأغلبية هذه القيادات، التي كانت بصورة أو بأخرى تعد معتدلة في الفكر والتطبيق مقارنة بمن خلفهم، فكان المستفيد الأول من هذا العمل هي الإدارة الأمريكية وأذنابها في العراق، حيث تحول العمل من مقاومة للاحتلال إلى مجموعات إرهابية تقاتل السنة بحجة الردة، مما قضى على أعداد كبيرة من المقاومين ومن القيادات باسم الردة والكفر، و أضعف العمل المقاوم بصورة كبيرة، ومكن للأمريكيين وأذنابهم من الشيعة في إحكام سيطرتهم على العراق.

والآن نعود إلى حادثة أحرار الشام، ونمر سريعا على قياداتها التي ارتقت في ذلك اليوم وعلى رأسهم الشهيد «حسان عبود»، لنرى أنها قيادات معتدلة واعية واقعية، فهمت العصر ومتطلباته، ولم تتخل عن مبادئ الإسلام الحنيف، وهذا تماما مكمن الخطر على أعداء الأمة، ولاسيما على الغرب؛ فالاعتدال والوسطية يخيفان أعداء الأمة أكثر من مجموعة بنادق بيد جهلة لا يفهمون من الدين إلا قشوره، فهؤلاء الجهلة يسهل القضاء عليهم بما للغرب من تفوق عسكري وتكنولوجي، أما ما في أدمغة العقلاء فلا سبيل له إلا بالقضاء على صاحب الفكر بالقتل أو السجن، وهم في ذلك أيضا متوهمون، فموت صاحب المنهج يحيي خلفه المئات بل الآلاف ممن تشككوا بمنهجه يوما من الأيام، ليعرفوا بعد وفاته أنه كان على الحق.

ويكفي أن نقتبس من كلمات الشهيد حسان عبود ما يأتي، لنفهم طبيعة هذا الرجل وطريقة تفكيره المنفتحة، فقد قال:

«لا خلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين إلا في أمر واحد: الديموقراطية. ونحن على استعداد أن نراجع موقفنا ونغيره إذا قدمت دراسة شرعية مدعمة بالأدلة حول هذا الأمر».

وعليه فإن المستفيد الأساسي من قتل هؤلاء القادة هم الغرب الذي يخشى الفكر الوسطي، حيث سعى في الآونة الأخيرة لحصر القضية السورية بين نظام الأسد وبين داعش، وأهمل أطراف المعادلة الأخرى كلها وأبرزها الجيش الحر والكتائب العاملة على الأرض، ولعل قتل هؤلاء القادة هو التمهيد للمرحلة القادمة التي ستمر على المنطقة، التي ستشهد تدخلا غربيا مباشرا في الأزمة؛ هذا التدخل الذي قاومه السوريون على مدار سنوات الأزمة على الرغم مما لاقوه من قتل وتشريد واعتقال.

إن طريقة تنفيذ الجريمة وتوقيتها مع الحشد لعمل دولي واسع في «العراق» و»سورية»، واختيار مكانها لتشمل أكبر عدد من قيادات الحركة، واستخدام المواد الكيميائية في الهجوم، للتأكد من قتل من كان في الاجتماع جميعهم، كلها تشير إلى أن المنفذ هم أجهزة مخابرات عتيقة، وليست تنفيذ صبيان داعش أو «أفذاذ» المخابرات السورية التي عجزت عن عمليات أبسط من تلك العملية بمئات المرات.

وهذه كلها إشارات وتنبيهات للشعب السوري؛ فالمرحلة القادمة ستكون أخطر وأدق على حاضر سورية ومستقبلها. وعلى العاملين في الثورة جميعهم من عسكريين وسياسيين التنبه لخطورة المرحلة القادمة، ومحاولة إفشال المخططات الخبيثة، ولا يكون ذلك إلا بالوحدة ونبذ الفرقة والخلاف، والعمل ضمن الأجندة المحلية بعيدا عن استقطابات الخارج وحسابات الدول الإقليمية والدولية.

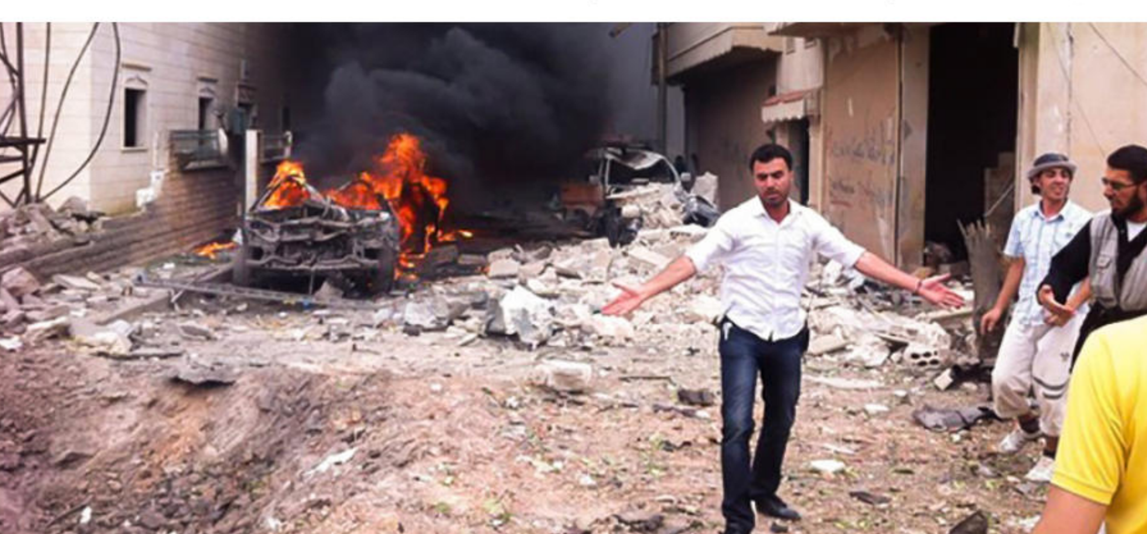
وإننا على ثقة بأن الضربة التي تلقتها الثورة السورية عامة وأحرار الشام خاصة لن تكون قاصمة، بل ستكون دماء القادة مشعلا على طريق التحرر، وستتمكن الحركة من تعويض تلك القيادات، وسيستمر نهج المقاومة حتى تحرير سورية عامة من ظلم الطغاة والبغاة.

الثورة السورية.. والخيار الثالث

بقلم محمد النعيمي

انفض سامر المؤتمرين الدوليين والإقليميين عن قرار شن حرب كونية على «داعش»، بعد قرابة أربع سنوات من الصمت على المذابح التي شكل «أهل السنة» في «سورية نسبة» ١٠٠٪ من ضحاياها على يد نظام الأسد، ولعل من مصائب هذا القرار الدولي الإقليمي المنظور، هذا الجدال الذي نشب بين من كانوا يتفقون على تخطئة -إن لم يكن تجريم داعش، في المقارنة العبثية بين ظلم واحتلال «إسلامي» - بالنسبة لبعضهم - يمثله داعش، وظلم واحتلال «صليبي» - بالنسبة لآخرين - يمثله هذا التحالف الجديد، واصطفاف البعض روحيا على أقل تقدير خلف داعش، بوضع استبداده ضمن دائرة «إسلامية» تمثل حال بغي لا كفر. غير أن ما تنساه شعوبنا دائما أن ممارسات مثل هذه التنظيمات هي التي استجلبت وتستجلب مثل هذه التحالفات، وأن دورها في هذا الاستجلاب دور اعترف بمثله التنظيم الأم «القاعدة» سابقا، حين عد أن الغرض من عمليات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، هو جلب القوة الأمريكية إلى المنطقة لتلقينها درسا قاسيا على الأرض الإسلامية، هذا مع الاستبعاد - من قبلي - لنظرية المؤامرة وافتراض التنسيق الأمني والعسكري بين الجهتين، وترجيحي - المبني على حسن الظن - لنظرية الاستغفال والاستخدام الأمريكي المدروس لحال الحماس الغبي والجرأة المتهورة والنهج التعسفي، الذي يميز عادة عناصر مثل هذه التنظيمات؛ فإذا أخذنا بعين الاعتبار تزامن الأحداث على الأرض السورية أدركنا أن حادثة اغتيال كبيرة وخطرة ومعقدة مازال يكتنفها الغموض، لعدد ضخم من قادة أبرز التنظيمات الثورية الإسلامية الطابع «أحرار الشام»، التي تقف في حال عداء مع تنظيم داعش وتوجهاته الفكرية والعسكرية، إذا لحظنا هذا التوقيت أدركنا أن العنوان الذي اتخذه التحالف ضد عدو مشترك للسوريين معظمهم هو داعش، لا يمثل كل الصورة، لأن الصورة الأشمل على ما يبدو من معطيات الوقائع ومؤشراتها، تظهر نية مبيتة لإفشال ثورة قائمة في سورية، لها ما بعدها في الجوار الإقليمي، ولاسيما بالنسبة للكيان الصهيوني، وكذلك إجهاض نوايا ثورات تختمر ربما في صدور شعوب مجاورة، يبدو هذا البعد جليا في خطاب الرئيس الأمريكي «أوباما» الذي قال ما نصه: «إنه لا يمكن الاعتماد على الأسد في محاربة الإرهاب»، فلم يبرر استغناءه - المعلن على الأقل - عن خدمات الأسد في محاربة الإرهاب، لأنه - حقا - سبب نشوء واستفحال هذا الإرهاب أو لأن ما اقترفت يداه من سفك دماء ربع مليون مدني سوري تجعله رأس الإرهاب، كلا.. بل برر أوباما ذلك بأن الاعتماد عليه في ذلك غير ممكن، ربما لأنه فقط أضعف من ذلك .أعود إلى هذا الجدال الذي بدأ ينخر الجسد السوري الثوري الواحد، ويكيل بمكيال الأخف والأشد ضررا بين احتلالين، ويتراوح بين خيارين أحلاهما مر، إما الاصطفاف إلى جانب هذا أو هذا، واحتمال ما يترتب على هذا الاصطفاف من ظلم الحليف قبل العدو، من دون أن يكون هناك خيار ثالث يقف من الجانبين على مسافة واحدة، ويدفع شر الاثنين معا، ويبطل بالحصافة والفطنة مخططاتهما، ويرمي الاحتلالين عن قوس واحدة، ويلعب بينهما دورا بمثل دور «نعيم بن مسعود الأشجعي» رضي الله عنه، في إفشال خطط الأحزاب في غزوة الخندق، من دون أن يشغل نفسه بالهراء الجدلي حول الاستعانة بمسلم على كافر أو بكافر على مسلم، لأن طعم الظلم والبغي من المؤمن أو الكافر والقريب أو البعيد ذو مذاق واحد، بل ربما يكون ظلم ذوي القربى أشد مضاضة وأمر طعما وأجدر أن يفرق البيت الداخلي، بعكس الظلم الخارجي الذي يوحد الراية غالبا؛ فلم تخرج الثورة وتسفك كل هذه الدماء ليحصر الشعب السوري في خيارين بمثل هذين، بل إن من استطاع الصمود في وجه آلة القتل الوحشية والصمت العالمي المخزي كل هذه المدة قادر على صناعة خيار ثالث سوري محض، يحقق أهداف الثورة وينتزع مكتسباتها من الأيدي التي تحاول وأدها. اللهم ارم الظالمين بالظالمين، وأخرجنا من بينهم سالمين غانمين.

أعود إلى هذا الجدال الذي بدأ ينخر الجسد السوري الثوري الواحد، ويكيل بمكيال الأخف والأشد ضررا بين احتلالين، ويتراوح بين خيارين أحلاهما مر، إما الاصطفاف إلى جانب هذا أو هذا، واحتمال ما يترتب على هذا الاصطفاف من ظلم الحليف قبل العدو، من دون أن يكون هناك خيار ثالث يقف من الجانبين على مسافة واحدة.



إستراتيجيات مكشوفة.. عرابو الخراب

بقلم رجوى الملوحي

«غربلة المخلصين» إستراتيجية دولية خطط لها كثيرا ويجري تنفيذها الآن على قدم وساق، تهدف إلى تصفية الشرفاء من القادة العسكريين والبارزين في الثورة السورية، لترك المكان شاغرا للخونة والمتسلقين والتابعين والانتهازيين أذيال الأجندات الخارجية والسياسات الدولية القذرة.

إن استشهاد خمسة وأربعين بطلا من قادات «أحرار الشام» في عملية وضيعة دنيئة تكشف التهشم الأمني في بنيان الحركة والاختراق الكبير لصفوف المجاهدين، وتنذر بمسار خطر تنزلق إليه الثورة السورية في الأيام المقبلة.

لقد آن الأوان من المنظور الدولي للبدء بالمرحلة الجديدة التي خطط لها «عرابو الخراب» في المنطقة، حيث بدأت الآن مع تصفية عدد كبير من القادة المخلصين في حركة أحرار الشام، لتكون أكبر عملية اغتيال فجعت بها الثورة السورية بالتزامن مع الدعاية المكشوفة تحت عنوان مكافحة الإرهاب «الداعشي»، تلك الفزاعة التي صنعوها وزرعوها في عمق المأساة السورية، الذين هم أكثر الممتنين لوجودها لتمزيق المنطقة بصورة أكبر مما يسمح بتجديد «الديكور شرق الأوسطي» بما يتناسب مع خطوط الموضة الأمريكية الإسرائيلية... والقائمة تطول، وربما من الإجحاف بحق إجرام داعش أنها ليست المتهمة بالدرجة الأولى بالقيام بهذه الجريمة، وإن كان لا شك بأنها من المستفيدين من ذلك.

لقد راهنت أمريكا في السنوات السابقة من عمر الثورة على إمكانية صناعة ذراع لها في المنطقة تؤمن لها النفوذ غير المباشر مرتاحة البال بأقل التكاليف الممكنة، فما كانت إلا أن صنعت داعش.

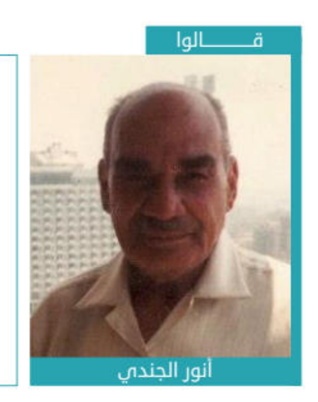
ومع انقلاب السحر على الساحر، وبتحول داعش إلى وحش يخيف صاحبه أصبح من الضروري قص جوانحه مع الحفاظ على ذيله لإمكانية الاستفادة منه لاحقا.

أما عن نظام الأسد الذي رفضه التحالف أن يكون ضمنه لمحاربة داعش فإن مؤشرات تشير إلى أن الغرب يفكر مليا بإزاحته عن رأس السلطة، وإيجاد البديل الذي ربما أصبح جاهزا ليحل صوريا مكان الأسد مع الإبقاء على النظام بمؤسساته السياسية والأمنية والعسكرية، ليس حبا في الثورة أو رعاية لمصالح السوريين؛ فالسياسات الدولية المبنية على التقلبات المصلحية والبرغماتية لا بد أنها رأت أن الأسد بات يشكل عبئا يجب التخلص منه، بعد أن فشلت المحاولات جميعها في تعويمه مرة أخرى، وبعد أن أنهى مهمته المتركزة على إطالة أمد الصراع لأطول مدة ممكنة، ولهذا كان من الضروري بالمرحلة الأولى تصفية القادة جميعهم ممن يهددون مصالح أمريكا وأهدافها وطموحاتها، ثم تبدأ بعدها عملية الانتقال إلى المرحلة الجديدة.

أما عن احتمالية ذلك، فيمكننا أن نرى أنه الوقت المناسب لأمريكا لتفعل ذلك بعد إيقاع «روسيا» حليف نظام الأسد القوي في فخ الصراع الأوكراني، وفشل الأسد في حماية الحدود مع إسرائيل من سيطرة الجيش الحر و»جبهة النصرة» وخروج داعش عن السيناريو المكتوب لها.

إن تغييرات كثيرة مهد لها أبطالنا باستشهادهم تنتظر الواقع السوري في الأيام المقبلة، وتنذر بسحابة سوداء ليس من خيار أمام الثوار المخلصين سوى التصدي لها برص الصفوف وتوحيد الكلمة، والحس الأمني والحيلولة دون الاختراقات، وإعداد العدة معتمدين على من بيده الأمر وله مقاليد السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله.

قـــالوا


أنور الجندي

لقد كان مفهوم حرية الفكر في الإسلام واضحا صريحا: لم يقبل الإسلام محاولة الإغراء بحرية الفكر على أساس التحرر من الأخلاق أو التحرر من القيم، أو اتهام الموروثات بالزيف، ولكن دعا إلى البرهان والعقل؛ فحرر الإنسان أولاً من رق التقليد الأعمى ورباه على حرية الفكر واستقلال الإرادة، ودعاه إلى التخلص من عبادة الأهواء وطالبه بالدليل، ونعى عليه الجهل والظلم والمتابعة بغير إقناع، فهي حرية فكرية تتقيد بالحق والدليل، وتقوم على قواعد النظر والاستدلال، بعيدا عن الأهواء والأوهام.

دينا ليس على شـريعة داعش

بقلم كريم أبو زيد

إن أي متجول في بعض المناطق المحررة في سورية اليوم، ولاسيما تلك التي ترزح تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»؛ يلاحظ بوضوح الحملة الشرسة التي يطلقها المنتمون إلى هذا التنظيم من خلال شعاراتهم، وكذلك من خلال سلوكهم ضد من ينادي نداء الحرية ومن يتبناها شعارا لخطابه ومسيره، فلا يكاد أي خطاب مشاهد أو مسموع لذلك التنظيم يخلو من وصف دعاة الحرية بالزندقة والعلمنة والردة، بل الكفر في أحيان عدة، وفي خضم ذلك كله يأتي التهديد بالقتل والتعذيب والتخويف بعصا الدولة وسكاكينها التي ستنال من أولئك الصحوات عملاء الغرب المتحرر. لب ذلك الهجوم وكنهه وفق وجهة نظر أولئك أن الحرية والشريعة ضدان وخطان متعاكسان كل منهما ينافي الآخر ويلغيه؛ فالحرية وفق داعش لاغية للشريعة الإسلامية وقيمها، بل هي الخطر الأول على تطبيقها، لذلك وجب بذل الوسائل كلها لطمسها، وإظهار وإرساء قواعد الشريعة ما شاء الله أن تظهر. لقد قزم المنتمون للتيار السلفي بغالبيتهم مفهوم الشريعة، مختزلينه في الجانب القانوني من الإسلام، ولاسيما الجانب الجنائي منه؛ جانب الحدود، والعلة في ذلك تكمن في الفهم الخاطئ للنص الديني أو بالأحرى تجاوز النص الديني - الوحي- وتبني آراء السلف وتجربتهم التاريخية - التاريخ- حاكما على ذلك النص، جاعلين من التاريخ وحيا، فمشوا وفق نسقه وطبقا لتجربة تاريخية مبكرة، اختاروها بحيث تتناسب مع أفعالهم وترفد سلوكهم، متجاوزين بذلك المعنى القرآني للشريعة التي قصد بها الدين كاملا لا الجنايات فحسب؛ فوفق النسق القرآني نرى أن الشريعة وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في [سورة الجاثية ١٨]: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون»، وأتت كما يقول شيخ المفسرين «الطبري» بمعنى «الدين» الدين بالكامل بمفاصله الروحية والعقائدية والأخلاقية والشعائرية والدنيوية والقوانين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كلها، لكننا نجد خلاف ذلك تماما في خطاب تنظيم الدولة وغيرهم من التنظيمات السلفية، فالشريعة عندهم تعني إقامة الحدود وفرض الصلاة على الناس والصوم والزكاة والحجاب بالقوة والإكراه، في حين إن الواقع يقول أن كثيرا من العلماء ألفوا كتبا بعنوان «الشريعة» ولم يذكروا فيها حكما فقهيا أو قانونيا واحدا، إنما جاءت تلك الكتب في العقائد والأخلاق وغيرها، ومن ثم جاءت تلك الكتب تتكلم عن الإسلام كله على أنه الشريعة متضمنة العقائد، والقيم، والشعائر، والقوانين كما وردت في تشريع محمد عليه الصلاة والسلام. يقول «علي عزت بيغوفتش» في كتابه «الإسلام بين الشرق والغرب»: «يمكن للدين أن يؤثر في العالم الدنيوي إذا هو نفسه أصبح دنيويا»، إذا فلا يمكن أن يؤثر الدين في هذه الحياة إلا إذا اندمج فيها وصار جزءا منها ومن واقعها، كما أن أكثر الديانات فتوة وقوة واستمرارية هي الديانات التي لا تجد شطرا فيها بين الحياة الروحية والحياة المادية، فالدين الإسلامي ليس دينا لتوحيد الخالق فقط، إنما فيه وحدة الخلق ووحدة الحياة، وهذا واحد من أهم أسباب الانتشار المتزايد للإسلام مقابل غيره من الأديان الأخرى، التي يحضر فيها هذا الشطر بوضوح. وإذا ما رجعنا إلى التجارب التاريخية في هذا الباب - باب تطبيق الشريعة - نجد أن السلطات غير الشرعية منذ نهاية القرن الأول الهجري وإلى اليوم تحاول أن تعوض عن عدم شرعيتها «كونها وصلت بالتغلب لا بالشورى» بتضخيم دورها الديني وبالتظاهر بأنها حاملة لقيم الشريعة، إذ تحاول دوما أن تؤمم الدين وتجعل الشريعة خادمة للدولة بدلا من العكس، محدثة بذلك تشوها حقيقيا في مفهوم الشريعة والضمير الخلقي وتنشر ثقافة النفاق والرياء. يقول الدكتور «محمد بن المختار الشنقيطي»: «إن الشريعة هي نظام أخلاقي ونظام قانوني، ويندرج تحت النظام الأخلاقي كل ما يتعلق بين العبد وربه وهو خاضع لسلطة الضمير، إذا التزم بها فهو مثاب وإذا لم يلتزم بها فقد عصا لكنه لم يرتكب جرما تعاقب عليه الدولة، فكل قضايا العقيدة تخضع لسلطة الضمير، وكل قضايا العبادة المحضة التي بين العبد وربه مثل الصلاة الصيام الحج تخضع لسلطة الضمير، أما العبادة التي فيها جانب من حقوق المجتمع مثل الزكاة هذه فيها حق للدولة». إذا ليس من حق الدولة أن تفرض على أي أحد شعيرة ما، وهو أمر مستحيل أساسا، فالصوم مثلا لله وهو وحده من يجزي به، إذ يحتاج أن يكون نابعا من القلب، كما أننا لا نستطيع أن نشد وثاق رجل ما ونرميه في الطائرة لنرغمه على الذهاب إلى الحج، لأن التدين بغير حرية يغدو عبودية للعباد لا عبادة لرب العباد؛ فمسؤولية الحاكم هي الجانب الحقوقي من الشريعة المتعلق بحقوق الناس والحكم فيها، أما الجانب الأخلاقي الخاضع لسلطة الضمير من المجتمع فهذا ليس مسؤولية الحاكم. هناك سبب آخر أدى لحصر مفهوم الشريعة في الجانب القانوني الجنائي، وهو حضور الاستعمار الأوروبي وما رافقه من تعطيل للجانب القانوني الجنائي في الإسلام، وبما أننا شعوب محكومة بجزء كبير من حياتها بردات الفعل، نجد أن الناس تعلقوا بهذا الجزء المعطل وضخموه واختصروا الشريعة فيه، نوعا من التعلق بالمفقود، فصارت الشريعة هي ذلك الجزء المفقود فقط، الجانب الجنائي من الأحكام. ليست غاية الإسلام الخلاص الفردي، إنما هو رسالة للأرض تشمل الجانب المادي كما الروحي، والمسلم هو الإنسان المتكامل، الذي يسعى لأن يدخل الجنة من أبوابها كلها، كما كان «أبو بكر» يريد عندما قال له النبي: إن بعض الأمة يدخلون الجنة من باب الصلاة وبعضهم من باب الصدقة وبعضهم من باب الصيام، فقال أبو بكر وما على أحدنا لو دخل من تلك الأبواب كلها، قال نعم وأرجو أن تكون منهم.. وهذا يسمى في فلسفة الدين بأنماط التدين.

إن الفصل بين الوحي والتاريخ أو بين العنصر الأزلي والعنصر البشري هو الخطوة الأولى لتطبيق أقرب للصواب للشريعة، وحاجتنا لفهم يحبب الناس بديننا كبيرة وماسة في عصر صار الدين أرهابا.

مالك بن نبي وثلاثيـــة الحضارة - جاسم سلطان

[الجزء الثـالث]

عوامل تجـدد الحضـارات:

يرى «مالك بن نبي» أن المشاكل التي تمر على الأمم لا تهزمها؛ بل تمحصها وتزيدها قوة. فيقول: «إن العواصف الجوية والأعاصير تجر معها غالبا سيولا هائلة من الماء، سيولا تترك وراءها في البلد الذي تجتاحه الخراب والموت، ولكنها تترك أيضا على وجه الأديم طميا تتجدد به الحياة في هذ البلد، فتنشط وتنمو فيه الطبيعة الجديدة بأنواع النبات والحيوان المتجدد، فكذلك شأن الأحداث الكبرى في التاريخ إنها تجر وراءها الموت والخراب، وتخلف طميا مخصبا، طميا من دماء الشهداء والأبطال، ولكنها تخلف أيضا طميا من نوع آخر تخلفه في العقول، حيث تترك بذورا تنبعث منها الأفكار التي تغير مجرى التاريخ ووجه العالم».

إنه يعني بالعواصف الهائلة والأعاصير – التي تجر معها سيولا عظيمة من الماء- الأحداث الكبرى، والظروف الصعبة، والحروب والمواجهات والمشاكل. وكما أن السيول الهائلة تترك وراءها الخراب والموت، فإنها تترك الطمي الذي تتجدد به الحياة.

إن مالك بن نبي يرى هذا التحول الروحي، ويؤمن أن الأفكار التي تحل بالمجتمعات تولد معها حياة وأفكار ورؤى جديد، ثم يرى أن على الإنسان أن يغير ما بنفسه ويأخذ بقانون التدافع بحيث يوصله إلى قانون التداول ويصل إلى مقعد الصدارة.

وقـفة مع التغيـــير:

إن سنة التغيير مرهونة بتغيير ما في الأنفس، يقول تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، ترى كيف نتعامل مع أنفسنا؟

يرى بعض الناس أن تغيير ما بالنفس هو العودة إلى العقيدة السليمة، وتصحيح العبادات وأدائها على الصورة المطلوبة، ولا شك أن هذا صحيح كله، لكن كثيرين يهملون بقية العوامل المكونة للنفس التي قال تعالى عنها: «ما بأنفسهم»؛ فالنفس فيها الأفكار والتصورات والمشاعر، فتغير منهجيات التفكير مطلوب، والإيمان الشديد بوجوب التغيير مطلوب، والإحساس بالقدرة على التغيير مطلوب، والإرادة التي لا تقهر مطلوبة.

إنها منظومة كاملة بقدر ما تتغير في الإنسان بقدر ما يستطيع أن يخوض تجربة التغيير لنهضة المجتمعات. ويتعجب بعضهم، لماذا رأينا أمما كافرة تنتصر وتتقدم – من مثل ألمانيا واليابان- وتنهض في زمن قياسي، ترى لماذا ينتصر أصحاب العقيدة الفاسدة في هذه العصور؟

لكي نفهم إجابة هذا السؤال يجب أن ندرك أنه بقدر ما توافر لهذه الأمم من اكتمال في المنظومة التغييرية الداخلية النفسية؛ بقدر ما قامت حضارتها، فقد آمنوا بضرورة التغيير، ووثقوا بقدراتهم، وانطلقوا يشقون طرق الحضارة، واجتهدوا أيما اجتهاد فأسسوا حضارة مادية مبهرة، نتيجة سعيهم وبذلهم وبقدر ما أغفلوا من ناحية روحية – دينية أو قيمية – في منظومة تغييرهم الفردي، بقدر ما كانت حضاراتهم بعيدة عن صلتها بالسماء وعذوبة الروح.

وهذه الأمم لا تستطيع أن تتخلى عن الروح، فالقوة الروحية تصنع طاقة هائلة ينجز بها أي فرد أحلامه. وكان إلهامهم الروحي عنصريا في بعض الأحيان- بمثل «ألمانيا»، إذ آمنوا أشد الإيمان بسمو جنسهم على سائر الأجناس. إنها قوة روحية في صورة أخرى تبعث القوة في معتنقها. إن القوى الروحية لها صور متعددة، ولكن أقواها هي القوة الروحية التي يبثها الدين في نفوس أتباعه بين ما يمتلكه المسلمون من حرارة الروح المتصلة برب العزة سبحانه وتعالى وبين غيرها من القوى الروحية الأخرى.



إن قضية التغيير أكبر من أن تختصر في «تصحيح العقيدة» على الرغم من وجوب ذلك، إنها تشمل تغييرا شاملا. وبقدر ما سيحدث التغيير في النفس بقدر ما سينعكس على الحضارة.

إن من يغيرون في أنفسهم في بعض الجوانب، من مثل تصحيح العقيدة وإقامة الشعائر فقط سيقيمون حضارة تهتم بتشييد المساجد فقط. وسينعكس ما أصلحوه من أنفسهم على حضارتهم. ولو اهتموا مع الجوانب السابقة بجوانب التغيير في منظومة أفكارهم ومنهجيات تفكيرهم، واهتموا بالعلم، لصنعوا مع هذه الحضارة الروحية حضارة مادية تجسد النموذج المنشود.

بل إن الفهم السكوني لبعض نصوص الدين يكون معوقا عن الامتثال لرب العزة بتغيير ما بأنفسنا. فبعضنا ليس عنده إرادة التغيير، وهو يكتفي بإنكار القلب أملا أنه إذا صحح من عقيدته وعبادته فستمطر السماء سيوفا تقتلع عتاة الفساد والظلم. إنها فكرة غريبة على منهجية رسول الله صلى الله عليه وسلم في التغيير وفارق بين الصبر والاستسلام، وبين لين القول والخنوع، وبين الضعف والقوة.

إن التغيير الداخلي للإنسان هو الذي يحدد مسؤوليته تجاه التاريخ والأحداث، وهذه القيمة التغيرية بدلا من أن تلقي على أكتافنا ثقل الأحداث تجعلنا نحدد إزاءها مسؤولياتنا؛ فبقدر ما ندرك أسبابها ونقيسها بالمقياس الصحيح، نرى فيها منبهات لإرادتنا وموجهات لطاقاتنا، وبقدر ما نكتشف من أسراراها، نسيطر عليها بدلا من أن تسيطر علينا، فنوجهها ولا توجهنا هي لأننا حينئذ نعلم أن الأسباب التاريخية تصدر عن سلوكنا وتنبع من أنفسنا، من مواقفنا حيال الأشياء، أعني «من إرادتنا في تغيير الأشياء تغييرا يحدد بالضبط وظيفتنا الاجتماعية»، كما رسمها القرآن في قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

إن سنة التغيير لا تتخلف، وبقدر ما سنغير في منظومتنا النفسية الداخلية بقدر ما ستكون حضارتنا. وقد غير الغرب في منظومته الفكرية والنفسية، فتترس بالإرادة وحطم المستحيل، وانطلق يكتشف الآفاق، وأسس حضارة مادية كبيرة، وعندما فشل في تغيير الشق القيمي والديني في منظومته، فإنه فشل في أن يتوج حضارته بالقيم الفاضلة، وأن يربطها بنداوة السماء.


الأستاذ ملهم الدروبي - مؤسس جامعة رشد



الأستاذ ملهم الدروبي مؤسس جـامعة رشد

فـي حـوار خاص مـع صحيفة العهـد حول "مشـروع أكمل دراسـتي" من مخيمـات اللاجئين السـوريين فـي جنوبي تركيا

حاورته: أروى عبد العزيز
مدير تحرير الشؤون السياسية

• الأستاذ «ملهم الدروبي» مؤسس «رشد»، بداية نود أن نتعرف على مؤسسة رشد التعليمية، وما هي المهمات التي تقوم بها.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم ألهمنا رشدنا، وتقبل منا أعمالنا، واجعلها في صحائف أعمال والدينا ومشايخنا ومن له حق علينا؛ بداية أشكرك أختي الكريمة «أروى» وأشكر صحيفة «العهد» على العمل المتميز الذي تقومون به.

رشد اختصار لثلاث كلمات: رأي، شراكة، دعم؛ وهي لغويا -طبعا- واضحة المعنى ولا داعي لشرحها، لكن هذا المعنى هو وراء رؤية رشد الإستراتيجية ورسالتها في الحياة.
من أهداف رشد: النهوض بالتعليم والتدريب عموما، ولاسيما في الساحة السورية، وتسهيل وصول العلم إلى غير القادرين على إتمامه لأسباب لوجستية، وتشجيع البحث العلمي من خلال مركز «بحوث» يسهم بكثير من الأبحاث المتخصصة في القضية السورية، ويشجع السوريين على القيام بالبحث والنشر. كل ذلك بغرض تأهيل أوسع شريحة من بناتنا وأبنائنا ليكونوا جاهزين لخدمة المجتمع والنهوض بسورية من جديد.

تأسست رشد في الرابع عشر من شهر شباط ٢٠١٢ لتسد ثغرة في مجال العمل الثوري ألا وهو التعليم الجامعي، والتدريب التخصصي لكوادر الوطن وأبنائه، ولاسيما أولئك الذين لا تساعدهم ظروفهم اللوجستية أو المالية للحصول عليه، وفي العام ذاته وقعت رشد اتفاقا حصريا مع جامعة آسيا العالمية «المفتوحة» وهي جامعة ماليزية، من خلال مركز «سبيد للاعتماد الدولي» الذي منح مؤسسة رشد التعليمية - المسجلة في تركيا - امتيازها للعمل ضمن الساحة التركية واعتماد نظامها. رشد بوصفها مؤسسة علمية استشارية وبحثية تعمل على جعل العلم والمعرفة متوفرة لكل راغب بهما، متجاوزة الحدود الجغرافية والمعوقات اللوجستية كلها، وذلك باستخدام أفضل التقنيات الحديثة، وبالتعاون مع نخبة من المدرسين المؤهلين لحمل هذه الرسالة السامية، وقد نجحنا بفضل الله أولا وإخلاص العاملين في رشد وتعاون الخيرين من تحقيق هذا الحلم. وثانيا بتوفير التعليم الجامعي والمهني لمئات الطالبات والطلبة والمتدربات والمتدربين عبر القارات الأربع حيثما وجد السوريون داخل الوطن وفي المهاجر القسرية، وأتممنا في العام المنصرم ٤ دبلومات، ونفذنا ٥١ دورة تدريبية ونشرنا عددا من الأبحاث، وقدمنا ثلاث مسابقات بحثية، كل ذلك من خلال تقنيات رشد المعتمدة على أفضل وسائل التعليم الافتراضي، ولم يمنعنا اعتمادنا على تقنيات التعليم الافتراضي من تنفيذ كثير من الدورات باستخدام الوسائل التقليدية «قاعات فيزيائية» في مجالات تخصصية، من مثل إدارة المشاريع، والمهارات القيادية، والمحاسبة المالية وغيرها.

• كلنا يعلم أن الحرب في سورية حرمت كثيرا من الشباب السوري من إكمال دراستهم.
رشد أطلقت على موقعها مشروع «أكمل دراستي» للضيوف السوريين في جنوبي تركيا. حدثنا عن المشروع، ومن هي الجهات الداعمة له؟

نعم أختي الكريمة، للأسف هذه الحرب الظالمة ضد ثورة شعبنا البطل في سورية حرمت كثيرا من بناتنا وأبنائنا فرص التعليم، ليس الجامعي فقط وإنما التعليم الأساسي كذلك، لا بل حرمت شعبنا من أساسيات الحياة من غذاء ودواء، لكنها ثورة مستمرة منتصرة بإذن الله.

منذ الأشهر الأولى لانطلاقة رشد، أختي الكريمة، وخلال إعدادنا لميثاق مشروع رشد، كانت أولوياتنا واضحة: أبناء الداخل – أبناء المخيمات - السوريون أينما وجدوا – الراغبون في تطوير مهاراتهم ودراستهم من غير السوريين.

أتمت رشد بحمد الله المرحلة الأولى «البايلوت» من خلال تركيزها على الشريحتين الثالثة والرابعة، وذلك لعدم وجود متطلبات قانونية بخصوصهم، وبدأت منذ اللحظة الأولى بالعمل للحصول على التراخيص اللازمة لشريحة أبناء المخيمات، والآن تكثف جهودها في خدمة اللاجئين في دول الجوار.

> ملهم الدروبي: رشد بدأت للسوريين، وستبقى لهم بإذن الله. وقريبا سيكون لنا مركز في داخل سورية المستقرة إن شاء الله، وما ذلك عليه بعزيز.

رؤية مشروع «أكمل دراستي»: «تعليم جامعي مجاني عالمي المستوى لأبنائنا وبناتنا في مخيمات اللاجئين السوريين»، ورسالته: «إتاحة فرصة التعليم الجامعي لأبنائنا وبناتنا السوريين في المخيمات، بصورة مجانية، من خلال جامعة رشد الافتراضية، وذلك باستخدام أفضل وسائل التعليم الإلكتروني، وأنظمة إدارة التعليم الافتراضي.
والمناهج العلمية المعتمدة عالميا في التخصصات المعروضة، والتعاون مع جامعات معترف بها دوليا، وإشراف وزارات التربية والتعليم ذات الصلة، ورعاية كريمة من الجهات المانحة: دول ومؤسسات وأفراد».

• في أي المخيمات السورية فتحت رشد أبوابها للشباب السوري ليكمل دراسته، وما هي التخصصات التي سيقدمها هذا المشروع؟

بناء على المسح الإحصائي الذي قامت به رشد فإن التقارير تشير إلى كثافة الطلبة السوريين المتوقفين عن تعليمهم في إقليم «أنطاكيا»، فعلى سبيل المثال يوجد في مخيم الضباط فقط أكثر من ٥٠٠ عائلة يحتاج بعض أبنائهم وبناتهم لتعليم جامعي.

أجرت رشد كثيرا من جلسات التشاور والعصف الذهني مع إخوتنا في المخيمات، ومع الجهات الرسمية التركية المسؤولة عنهم، وتوصلنا إلى ضرورة تعليم الطلبة اللغتين التركية والإنكليزية قبل البدء في المواد التخصصية في علوم الإدارة والمهنية، لتعد الطالب بعد تخرجه كي يكون قادرا على تحصيل فرص حقيقية في سوق العمل أو مؤسسات الثورة، مما يساعد في إعدادهم ليكونوا عناصر فعالة منتجة في المجتمع، يسهل عليهم كفاية أنفسهم وتمويل عائلاتهم.

• من هم الطلاب الذين يتاح لهم أن يكملوا دراستهم ضمن هذا المشروع، وما هي القيمة المادية التي يجب على الطلاب أن يقدموها لإكمال دراستهم؟

أي طالب وطالبة من أبنائنا وبناتنا في المخيمات في تركيا، يحمل الشهادة الثانوية العامة، والعمر بين ١٨-٢٥ سنة، واجتاز امتحانات القبول برشد مؤهل للاستفادة من هذه المنحة.

ولم تفرض رشد أية رسوم جامعية على الطالب، على الرغم من أن تكلفة الطالب في هذا الدبلوم ٣٠٠٠ دولار أمريكي.
وهؤلاء الكرام ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الوطن يستحقون كل الدعم الذي يمكن أن يقدم لهم، وهذا حقهم علينا في تأمين فرصة تعليم تعدهم للعمل ليكتسبوا لقمة عيشهم بعرق جبينهم ويتكفلوا بمن يعيلون، والشكر موصول لكل من أسهم ويسهم في دعم هذا المشروع الخير النبيل، ليس بيننا من لا يستطيع أن يدعم، سواء بمال أم علم أم نشر أم دعاء للعاملين بالتوفيق.

• هل هناك قاعات مخصصة للدراسة داخل المخيمات، وعلى ماذا تشتمل؟

تسعى رشد إلى جعل طلبتها في المخيمات، يعيشون في أجواء الحياة الجامعية؛ فالدراسة تتم عبر قاعتين في كل مخيم، إحداها مجهزة بمعدات العرض البانورامي، يحضر الطلبة المحاضرات التي تبث بصورة مباشرة من خلال الإنترنت وتقنيات التعليم الإلكتروني، ولهم منصة لنقاش المدرسين مجهزة بمعدات الصوت والصورة، وبيئيا بالصورة الملائمة من تكييف أو تدفئة ضمن القاعة، والقاعة الثانية قاعة مختبرات الحاسب الآلي، التي تحتوي على ٢٥ حاسب، لتساعد الطالب في المذاكرة والاطلاع وإجراء الاختبارات.

• ماذا عن المدرسين، والمناهج الدراسية التي سيتم تدرسيها؟

سياسة رشد المعتمدة هي مطابقة لسياسات الجامعات العالمية بهذا الخصوص وتخضع لإجراءات المتابعة لضبط والتحكم بالجودة، ومنها على سبيل المثال ما يخص المدرس فيجب أن تكون لغته الأم هي اللغة ذاتها التي يدرسها في مواد التركي أو الانكليزي، وأن يكون حاصل على درجة الماجستير بتقدير جيد جدا من جامعة معترف بها دوليا كحد أدنى، وأن يكون درس المادة نفسها في جامعة معترف بها لمرتين على الأقل. أما المناهج الدراسية: فنحن نلتزم المناهج المقررة في دولها في تعليم اللغات، أما المواد الأكاديمية: تلتزم رشد باتباع برامج وكتب دور نشر عالميين ومناهج مطابقة لأرقى الجامعات الكندية، ونشترط استخدام النسخة الأخيرة من قبل المدرسين.

• لكل الراغبين في إكمال دراستهم من قراء صحيفة العهد، ما هي الخطوات المطلوبة منهم لإكمال تسجيلهم في المشروع؟

علينا التمييز بين الدراسة برشد والالتحاق بمشروع «أكمل دراستي»، للدراسة برشد على الطالب الدخول على موقع الجامعة وإكمال طلب الالتحاق بالجامعة وهو: WWW.ROSHDUNI.COM

نرحب كثيرا، ونشكر مؤسستكم الكريمة إذ فتحت بابا للتسجيل عبر موقعها كذلك، وسوف نمنح المسجلين عبركم نسبة خصم ١٥٪؛ أما المشاركة من خلال مشروع «أكمل دراستي» فهو حصرا لبناتنا وأبنائنا في مخيمات تركيا.

• لمشروع «أكمل دراستي» شعار جميل ومبدع، ما هي الفكرة التي أردتم إيصالها من خلال هذا الشعار؟

الشعار اقترحه أحد أعضاء الفريق بعد عصف ذهني طويل مع الإدارة ومع زملائه، والرسالة المقصودة هي أن القلم عماد الحياة وأن الخيمة التي تؤويه هي الكتاب الذي منه يتعلم، وهي لن تعيقه عن حقه في التعليم، وأن العلم والتعليم يمكن أن يكون في كل مكان.

• حينما أطلقتم مشروع أكمل دراستي من مخيمات اللاجئين السوريين في جنوب تركيا ، هل ترون أنكم في رشد اليوم أصبحتم أقرب إلى سورية ؟!

سورية في قلوبنا وعقولنا ، إن كنا أجبرنا على فراقها عقودا فقريبا لها عائدون جميعا إن شاء الله، أما اقتراب رشد للحدور السورية من خلال افتتاح مراكز لها في المخيمات التركية فهذا لا علاقة له بقربنا أو بعدنا من سورية وإنما كما ذكرت آنفا بسبب تلمسنا لحاجة أبنائنا وبناتنا للعلم هناك ، والعالم الافتراضي لا حدود له ، فطلبة رشد بعضهم في عمق الداخل السوري الآن . ومنهم من أكرمه الله بالشهادة و هو يقوم بواجبه الوطني و يحصل في نفس الوقت على تعليمه الجامعي من خلال الجامعة . رشد بدأت للسوريين ، وستبقى لهم بإذن الله ، وقريبا سيكون لنا مركزا في داخل سورية المستقرة إن شاء الله وماذلك عليه بعزيز.

أستاذ ملهم الدروبي .. شكراً جزيلا لك.
شكرا جزيلا لكم , متمنيا لكم دوام التوفيق .

- الجزء الثالث والأخير -

فلسطين بين الاحتلال والتحرير

بقلم: فواز معتز

في الجزء الثاني من مقالتنا تحدثنا عن المؤامرة التي تعرضت لها التجربة الديموقراطية الفلسطينية الأولى، من خلال محاولة إسقاط الخيار الشعبي الذي تمثل في فوز حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، مرورا بالحربين الأولى والثانية اللتين واجهت فيهما «غزة» هجمات إسرائيلية بربرية، وصولا للحرب الأخيرة ومفاجآت المقاومة التي حققتها، حيث ختمت بالمواقف العربية من هذه الحرب الأخيرة، وأبرزها الموقف المصري.

الموقف المصري

لقد كانت صيغة المبادرة التي طرحتها «جمهورية مصر العربية» بقيادة «السيسي» واضحة في أنها ما جاءت إلا لتكسر شوكة المقاومة ولتحط من تفاؤلها، وبوصفها جزءا من تصفيتها شعبيا وإقليميا ضمن مسلسل محاربة «جماعة الإخوان المسلمين»؛ حيث ترى الحكومة المصرية الجديدة حماس امتدادا طبيعيا لجماعة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة التي تم تصنيفها جماعة إرهابية، وترتب على ذلك اعتقال عشرات الآلاف من أعضائها ومصادرة أموالها، وفي الإطار الأوسع تأتي هذه المواقف المصرية جزءا من حالة الانتقام من الربيع العربي الذي أسقط بعض الأنظمة وهدد أخرى، لأنها أنظمة دكتاتورية لا تتصل بشعوبها إلا من خلال البطش والقهر والحياة الأمنية والقوانين الاستثنائية.

فلسطين والربيع العربي

إن قراءة أحداث الحرب الأخيرة في غزة بصورة منفصلة عن مواقف الدول المختلفة من الربيع العربي في «سورية» و«ليبيا» و«تونس» و«العراق» و«اليمن» لهي قراءة خاطئة قاصرة، إذ تمثل الحكومة المصرية رأس حربة تدمير حلم الشعوب الذي تجلى من خلال هذه الثوارات، وبعد مرور مدة تزيد عن العام، اكتشف كثير من الناس أن النزاع في مصر ليس بين التيار الإسلامي الذي يغلب عليه جماعة الإخوان المسلمين وبين التيار العلماني أو ما تسمى بالقوى «المدنية»، وإنما هو صراع حقيقي بين نظام قديم متجذر في هذه الأوطان وله مؤسسات لا يمكن تجاوزها إلا بهدمها، وبين إرادة شعبية جديدة أفرزت حكومات كان الإخوان المسلمين على رأسها، لكنها لم تكن قوية بما يكفي ليكتب لها الاستمرار.
لقد شكلت المواقف العربية صدمة حقيقية لدعاة الثورية والحرية، ولاسيما في مصر وليبيا وسورية، حيث تفاجؤوا بحجم التواطؤ العربي مع العدو الأول للأمة العربية «إسرائيل» في مواجهة من يدافعون عن القضية الإسلامية الأولى «فلسطين»، مما صادف أيضا أن تكون حركة المقاومة الإسلامية حماس ذات الأصول الإخوانية في مقدمتها، حتى بلغ الأمر أن قال رئيس وزراء دولة الاحتلال «إسرائيل» أن أهم نجاحاتهم في إسرائيل من خلال هذه الحرب هو العلاقات الإستراتيجية العميقة التي تشكلت بين دولته ودول إقليمية فضل عدم تسميتها.
في الجانب الآخر حاول المحور المقابل لهذه الدول -محور أحلام الشعوب العربية- إيجاد صيغة لمبادرة دولية تتجاوز المبادرة المصرية، مستغلا الرغبة الدولية لإيقاف الحرب بأقل الخسائر، فتحركت الاتصالات القطرية التركية لإيجاد صيغة مختلفة تقبل بها دولة الاحتلال، ونجحوا في تحقيق اختراق جزئي كان واضحا أنه لن يكتب له النجاح، لأن مصر -للأسف الشديد- أخذت على عاتقها عدم السماح للمقاومة الفلسطينية بتحقيق أي انتصار تستخدمه لاسترجاع شعبيتها داخليا وإقليميا.

نقض إسرائيلي للهدنة

في المقابل، عندما عجز الاحتلال عن تحقيق أي انتصار على الأرض في مواجهة المقاومة، توجه لاستخدام سياسة الأرض المحروقة، ولاسيما في ظل العمليات المعقدة والخسائر التي مني بها، فكانت مجزرة «الشجاعية» ومجزرة «رفح»، اللتين قتل فيهما أكثر من ألف شهيد وأصيب خمسة آلاف آخرين تقريبا، في إشارة واضحة لضوء أخضر دولي وإقليمي ليعكس ما بات يسمى في حينه بلعنة الجغرافيا.
وجدت المقاومة الفلسطينية نفسها وحيدة في الميدان العسكري والسياسي، محاصرة من القريب ومستهدفة من البعيد، لتبدأ تكثيف ضرباتها الصاروخية لكسر هذه الحال التي وقعت فيها، فارتفع عدد الصواريخ التي تطلقها على الأراضي المحتلة، ليطالب العدو الصهيوني بهدنة لـ ٧٢ ساعة لبدء مفاوضات القاهرة ودراسة مطالب المقاومة الفلسطينية، ليتم تجديدها شيئا فشيئا حتى خرقت إسرائيل هذه الهدنة في محاولة اغتيال القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام «محمد دياب الضيف»، ولكنها فشلت في ذلك على الرغم من دقة المعلومات التي وصلتها وحجم الصواريخ التي استخدمتها، لكنها تمكنت في اليوم التالي من استهداف ثلاثة من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام «محمد أبو شمالة» و«رائد العطار» و«محمد برهوم».
عادت فصائل المقاومة الفلسطينية بعد ذلك سريعا إلى دك الاحتلال بمئات الصواريخ ردا على اغتيال بعض قادتها، ولكن الضوء الأخضر الذي أعطي للاحتلال كان بلا أية حدود، حتى بلغ به الحال إلى استهداف عشرات الأبراج السكنية من دون أي مبرر سوى التنكيل بغزة وأهلها جزاء احتضانهم لفصائل المقاومة، مما حدى بالجانب الفلسطيني إلى إظهار جانب من المرونة في تحقيق مطالبهم، التي توجت في إعلان بيان الاتفاق الجزئي الذي تم من خلال مؤتمر صحفي أقامته حركة حماس وتبعه مؤتمر صحفي لفصائل المقاومة الفلسطينية جميعها.

الاتفاق المؤقت

لقد كانت النقاط التي اتفق عليها الطرف الفلسطيني مع حكومة الاحتلال من خلال المفاوضات غير المباشرة عبر الوسيط المصري، جزءا من مطالب المقاومة التي وضعتها بوصفها شرطا لوقف استهداف الأراضي المحتلة، وجاءت كالآتي:

١- فتح كافة المعابر ورفع الحصار بصورة كاملة عن قطاع غزة، ويشمل دخول مواد البناء تحت رقابة دولية.
٢- إعادة اعمار قطاع غزة تحت إشراف الحكومة الفلسطينية برئاسة «الحمدلله».
٣- حل مشكلة الكهرباء بصورة كاملة في مدة أقصاها عام.
٤- مساحة الصيد تتسع من ٦ ميل لـ ٩ ميل يليها ١٢ ميل في مدة أقصاها ٦ أشهر.
٥- رفع الحصار المالي بصورة كاملة عن قطاع غزة.
٦- إعادة الوضع عما كان عليه قبل بدء الحرب الأخيرة على غزة.
٧- موافقة مبدئية على قضية ميناء غزة والمطار مع تأجيل البحث الفعلي بالقضية لمدة شهر من تاريخ التوقيع على الاتفاق، ويشمل التباحث بعد شهر كيفية إدارة الميناء وآليات فنية وإدارية أخرى.
٨- تأجيل التباحث في قضية الأسرى إلى شهر من تاريخ توقيع الاتفاق.

وبالفعل في تاريخ ٢٦ أغسطس تم توقيع الاتفاق بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وبدأت الاحتفالات الفلسطينية في كل مكان، ولاسيما في غزة والضفة والأراضي المحتلة، فيما حاولت الجهات الكارهة لهذا الانتصار التقليل من أهميته وقيمته من خلال إبراز حجم الدمار الذي تعرض له قطاع غزة، والحديث عن عدد الشهداء الذي وصل إلى ٢١٠٠ شهيد بينهم ستون عائلة كاملة تقريبا، وعدد الجرحى الذي جاوز ١١ ألف جريح؛ من النساء والأطفال والعجائز معظمهم، من دون أن تحرك ساكنا لنجدة هؤلاء الضحايا الذين يتابكون عليهم.

انتصار جزئي للمقاومة

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، عاد الفلسطينيون للملمة جراحهم وتفقد منازلهم، واتضح حجم الدمار الذي قامت به آلة الحرب الإسرائيلية بتواطؤ دولي وعربي، وكان أكثرها إيلاما أن المعابر الإسرائيلية عاودت لتفتح أبوابها بصورة جزئية لتسهيل مرور البضائع والأفراد ومواد البناء، فيما استمر إغلاق معبر رفح المصري في وجه المسافرين من جانبي الحدود، ولم تظهر الحكومة المصرية أي تعاطف تجاه الوضع الإنساني بالغ الصعوبة نتيجة الحرب الأخيرة التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.
بدت الأيام ثقيلة على الرغم من انتصار المقاومة الفلسطينية التي تترقب بدء المرحلة الثانية من المفاوضات غير المباشرة لتحقيق باقي المطالب الفلسطينية التي تم تأجليها، وعلى رأسها ملفا المطار والميناء وملف الأسرى، حيث يرى مراقبون أن فصائل المقاومة الفلسطينية تريد الخروج من السجن المصري الذي فرض عليها ليكون لها حيز أكبر من الحركة والمناورة، وتحقيق انتصار داخلي يعيد لحركة حماس وبقية الفصائل شعبيتها من خلال تحقيق صفقة تبادل مشرفة يخرج في إثرها أكبر عدد ممكن من الأسرى في سجون الاحتلال، مقابل ما لدى كتائب الشهيد «عز الدين القسام» من جنود الاحتلال.

مرحلة جديدة منتظرة

إن الحال الفلسطينية اليوم مفتوحة على الاحتمالات كلها على الرغم من عدم رغبة الطرفين في التصعيد؛ في الحال الصهيونية لحجم الخسائر والضربات النوعية التي وجهتها لهم فصائل المقاومة الفلسطينية، ومن الجانب الفلسطيني لحجم التآمر والخذلان العربي الذي وصل حد مساندة الاحتلال، وإن كان بالمعلومات، ولكن المفاوضات التي اتفق على أن تبدأ بعد شهر من توقف الحرب هي التي ستحدد كيفية نهاية هذه المعركة، التي لن تعد المقاومة فيها منتصرة إلا إذا استطاعت الحصول على مطار دولي تديره الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أو على الأقل ميناء بحري يمكنها من التواصل مع العالم من دون وصاية من أي طرف كان.
لقد بدا واضحا أن «فلسطين لن تتحرر من الاحتلال الإسرائيلي ما لم تتحرر غزة من الاحتكار المصري»، ولاسيما بعد موقفها الأخير من القضية الفلسطينية ومن فصائل المقاومة فيها، وبدا أيضا أن الموقف المصري الجديد من القضية الفلسطينية ليس منفصلا بحال من الأحوال من موقفه وموقف بعض الدول العربية، ولاسيما الخليجية منها من الربيع العربي بصورة عامة، ومن حركة تحرر الشعوب من قيود الدكتاتورية وبقايا دول الاستعمار، وبدا كذلك أن المرحلة المقبلة التي تنتظر هذه الشعوب الطامحة مرحلة عصيبة لا تقل في خطورتها عن المرحلة التي نعيشها.
إن السياسة الجديدة التي أعلنتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في العام الماضي حيث عنونتها بـ «اليوم نغزوهم ولا يغزوننا» برزت بشدة خلال هذه الحرب، وكاد أن يكتب لها النجاح المحقق لولا الموقف العربي المتخاذل، ولكنه يضع بعض الإضاءات على إستراتيجية الكتائب وبقية فصائل المقاومة خلال المرحلة اللاحقة، في التوجه إلى حرب تحريرية حقيقية تبدأ من خلال الاعتماد الذاتي على مصادر السلاح والذخيرة، مرورا بالتخلص من السجان المصري، نهاية بسياسة ميدانية تعتمد على فكرة الأرض المكروهة، التي تعني وضع بعض المدن والمستوطنات الإسرائيلية على حدود قطاع غزة تحت مرمى صواريخ المقاومة وتهديد العمليات المسلحة المنظمة عبر الأنفاق، التي ستحيل الحياة فيها إلى جحيم ليسهل بعد ذلك ضمها لقطاع غزة لتكون مرتكزا خلال الحروب القادمة.
إن محاولة بعضهم فصل حال المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني عن حال الثورات العربية على الأنظمة الدكتاتورية محاولة محكوم عليها بالفشل مسبقا، ومن ثم فإن محاولة ادعاء التحرير والانتصار في فلسطين من دون تحرر الشعوب العربية في سورية والعراق وغيرها من هذه الأنظمة محكوم عليه بالفشل أيضا، ولذلك يحق لنا أن نقول أن النصر في فلسطين سيكون بلا ريب موازيا لنيل هذه الشعوب حريتها والتخلص من سجانيها، «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا».









أخلاق النصر



فداء السيد عيسى

يا أخي إن الله تعالى لا يحابي أحدا من خلقه، فمن توفرت فيهم أخلاق النصر – وهي الأخلاق ذاتها على مر الزمان والمكان – أيا كانوا وكيف كانوا نصرهم الله.

ومن من العاملين اليوم لا يبتغي النصر المنشود الذي يسعى له كل مخلص وصادق وعامل؟ كل الناس تسعى من أجل الوصول لتلكم اللحظة التي تنكشف فيها الغمة، فكم من أياد ترتفع نحو السماء سائلة المولى عز وجل النصر والفتح؟ وكم من دموع انهمرت في لحظة خشوع تدعو ربها رهبا ورغبا؟ وكم من ليال طويلة قضتها الأمهات وهنّ يتصفحن صور الشهداء من أبناء هذه الأمة؟ وكم من مظلوم ومضطهد يسعى ويجتهد للإصلاح والتغيير والحرية؟

فهل اتصفنا بأخلاق النصر المنشود؟ وهل تحلينا بميزات الغلبة والفلاح؟ وهل أخذنا حقا بأسباب التمكين؟

جلست يوما أحدث أحد إخواننا من أهل التربية والتزكية، نتجاذب أطراف الحديث حول مستقبل الأمة والثورة السورية، سألته: شيخنا، هناك من أبناء الأمة في سورية وغيرها من بلاد الله من تميز بالإخلاص والصدق فلماذا لم ينصرهم الله؟ ومتى ينصرنا الله في سورية على الطاغية الظالم؟ ولو أنك أردت أن تشرح لي ولإخواني شروط النصر فما هي؟

تبسم أخي ابتسامة لطيفة، ثم عدل من جلسته وقال: وهل تظن أن ربي يحابي أحدا من خلقه؟ قلت: حاشاه ربي أن يفعل ذلك، فهو العدل. قال: يا أخي إن الله تعالى لا يحابي أحدا من خلقه، فمن توفرت فيهم أخلاق النصر – وهي الأخلاق ذاتها على مر الزمان والمكان – أيا كانوا وكيف كانوا نصرهم الله. سألته: وما هي؟ عرفني بها زادك الله علما ومعرفة، قال: عندي منها ستة، قلت فما أولها؟

قال: يا أخي أوما سمعت بـ «مسطح بن أثاثة»؟ لما سقط سقطته في حادثة الإفك فشق ذلك كثيرا على الصديق «أبي بكر» رضي الله عنه وأرضاه، فقال: هذا أمر لم نتهم به في الجاهلية فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام؟ وحلف ألا ينفع مسطحا بنافعة وقد كان ينفق عليه قبل ذلك، فأنزل الله تعالى: «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» [النور:٢٢]، فلما سمعها أبو بكر قال: بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع، رواه البخاري. قلت له: يا أخي ما مقصدك؟ قال: عندما تعظم أمر الله حقا وتسارع إلى تنفيذه فانتظر النصر حقا. قلت له: هذه الأولى فما الثانية؟

قال: أما سمعت عن قصة الرجل من الأعراب الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة، غنم النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه. قال الرجل: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما هذا؟ قال عليه الصلاة والسلام: «قسمته لك»، قال الرجل: يا رسول الله، ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى ها هنا – وأشار إلى حلقه – بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن تصدق الله يصدقك». فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل، وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «أهو هو؟»، قالوا: نعم. فقال رسول الله: «صدق الله فصدقه»، رواه النسائي. جئت أسأله ما مقصدك، فسارعني بالقول: من صدق الله حقا نصره الله حقا. قلت له: وما الثالثة؟

قال: هل سمعت عن «طنفسة» رحل «أبي عبيدة بن الجراح»؟ قلت له: وما هذه أيضا؟ قال: بساط يوضع على الراحلة، قلت وما علاقة أبي عبيدة رضي الله عنه بها؟ قال: دخل الفاروق «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه يوما على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو مضطجع على طنفسة رحله، متوسط الحقيبة، فقال له الفاروق عمر: «ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟»، فقال أبو عبيدة: «يا أمير المؤمنين، هذا يبلغنا المقيل». فقلت لصاحبي: يا شيخ! أما هذه فواضحة، إن جيل النصر المنشود هو الجيل الذي لا تتقاذفه الدنيا على مرادها، هو الجيل الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة. قال: أصبت وصدقت.

قلت والرابعة يا أخي؟ قال أما الرابعة فهي بين الأخوين الحبيبين القريبين «عبد الرحمن بن عوف» و»سعد بن الربيع الأنصاري» رضي الله عنهما، نعم، فلما قدم ابن عوف المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، فعرض عليه سعد أن يناصفه أهله وماله، فقال ابن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك، رواه البخاري. عندما يصبح هذا الجسد الإسلامي الكبير جسدا واحدا حقا يحمل القوي فيه الضعيف، ويواسي فيه كل واحد منا أخاه وأخته ونتكافل فيما بيننا، سيقترب النصر الحق أكثر.

وأما الخامسة يا أخي فهي لـ «أبي الدرداء» رضي الله عنه وأرضاه، يصيبه المرض ويدخل عليه أصحابه ليعودوه، ويقولون له: أي شيء تشتكي يا صاحب رسول الله؟ فيقول: ذنوبي، يقولون: أي شيء تشتهي؟ فيقول: الجنة. فكيف يأتي النصر الحق على قوم يتصفون بالكبر والغرور؟ إن من أخلاق النصر عند من يبتغون النصر: اتهامهم أنفسهم بالتقصير ومحاولة الاستدراك دوما، والعمل بجد، والاجتهاد لإرضاء الله عز وجل.

قلت وما السادسة الأخيرة؟ قال: هي أخيرة لكنها في الفعل متقدمة؛ إنها في سيف «خالد» وفرس «عقبة»، قلت: وكيف ذلك؟ قال: هذا «خالد بن الوليد» رضي الله عنه يقول للروم وقد تحصنوا بالحصون: أيها الروم، انزلوا إلينا، فوالله لو كنتم معلقين بالسحاب لرفعنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا. قلت وعقبة؟ قال: وقف «عقبة بن عامر» رضي الله عنه بفرسه على شاطئ الأطلنطي يقول: والله يا بحر لو أعلم أن وراءك أرضا تفتح في سبيل الله لخضتك بفرسي هذا. إنّها الثقة بنصر الله الذي ينادينا فيقول: أعطني إيمانا أهبك نصرا.

سألت شيخي أن يزيدني من هذه المعاني ما يعينني على فهم دلالات النصر وكيفية الوصول للجيل الذي يحمل هم الأمة حقا، فمنعني وقال: عد في الأسبوع المقبل إن شاء الله، وسأحدثك عن المفهوم الرباني للنصر المنشود، وإلى ذلك الوقت تذكر أن النصر له أخلاق وأن من أهم أخلاقه: تعظيم أمر الله والصدق مع الله والزهد في الدنيا وتكافل الأمة وعدم الغرور والثقة المتناهية بنصر الله.

قلت له: لله در ما بينت، سأفعل إن شاء الله.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

دوائر العلاقات الخارجية

استنادا إلى الأسس العامة لسياستنا الخارجية، فإن الجماعة تتبنى السياسات التفصيلية التي نتبناها في العلاقات الخارجية لسورية وفق الدوائر الآتية: القضية الفلسطينية، العلاقات العربية، العلاقات الإسلامية، العلاقات الدولية.

أولا: القضية الفلسطينية:

لا شك أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعالمين العربي والإسلامي، وهي المحور الذي تدور حوله أو تنبثق عنه معظم القضايا المصيرية للأمة.

ولا شك أيضا أن أرض «فلسطين» المحتلة بما تحمله من أبعاد دينية وتاريخية وحضارية، تدخل في صميم المكونات النفسية والثقافية لشعوبنا، وتشكل تحديا حضاريا، وجرحا في قلب العالم العربي والإسلامي، مازال ينزف حتى هذه اللحظة.

إن المتتبع للقضية الفلسطينية لا بد أن يلاحظ القضايا الآتية:

١- عاش الشعب الفلسطيني فوق أرضه بصورة متواصلة منذ أكثر من ألفي عام، وحمل الهوية العربية الإسلامية منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، وهو يطرد اليوم من أرضه، ومن حقه أن يعود إليها، وحق العودة حق دائم لا يسقط بالتقادم، ولا تستطيع أية جهة نقضه أو التخلي عنه.

٢- تميز المشروع الصهيوني منذ نشأته بأنه مشروع استيطاني يقوم على اغتصاب الأرض، وتشريد شعبها، وقد اعتمد في قيامه على إرهاب المنظمات «شتيرن، أرغون...»، ويمارس حاليا إرهاب الدولة بتدمير المنازل، وتجريف الأراضي الزراعية، وقتل السكان المدنيين الآمنين.

٣- الكيان الصهيوني كيان توسعي، ويشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي للدول المحيطة به، ومازال يحتل أراضي دول عربية مجاورة متحديا الشرعية الدولية، وهو يعتمد على قوة بشرية، وعسكرية متطورة، وكذلك على دعم عسكري واقتصادي ودبلوماسي لا محدود من دول نافذة، أهمها «الولايات المتحدة الأمريكية».

إن الجماعة تدعو إلى إتباع السياسات الآتية تجاه القضية الفلسطينية:

١- إعادة القضية إلى بعديها العربي والإسلامي، وعدم حصرها في البعد الفلسطيني، والنظر إلى الشعب الفلسطيني المجاهد على أنه جندي الخندق الأول في الدفاع عن الأراضي المقدسة.

٢- دعم الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال الصهيوني على كافة المستويات، وفي المجالات كلها، والإيمان بأنها مقاومة مشروعة، توجبها الأديان السماوية، والشرائع الأرضية، ورفض وجهة نظر الصهاينة التي تساوي بين مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة، وبين الإرهاب، وإحباط جهودهم لفرض وجهة نظرهم هذه على العالم.

إننا ندعو لدعم المقاومة للمبررات الشرعية:

أ- لأن الشعب الفلسطيني شعب عربي مسلم شقيق أعتدي عليه وله علينا حق النصرة.

ب- لأنها تحقق جزءا من سياستنا التي تدعو إلى دعم القضايا العادلة، والشعوب المستضعفة، للحصول على حقوقها.

ت- لأننا بدعمها إنما ندعم خط المواجهة الأول لحماية الأمن القومي للدول المجاورة للكيان الصهيوني ضد ممارساته التوسعية.

ث- لأن الاعتداء الصهيوني على فلسطين يعد عدوانا على الأمة كلها، وإذا لم يستطع المسلم المشاركة في المقاومة فإن دعمها هو أقل الواجب.

٣- دعم حق الشعب الفلسطيني المشتت في عودته لأرضه.

٤- التخلي عن الوهم الشائع بأن المفاوضات في ظل هذه الموازين المختلة هو الخيار الإستراتيجي الوحيد أمام الفلسطينيين للحصول على حقوقهم، إذ لا بد من الاحتفاظ بخيار المقاومة بوصفها الخيار الأساسي في مواجهة الاحتلال.

٥- إطلاق الخيارات جميعها لتحرير «الجولان» وكافة الأراضي المحتلة.

٦- تفعيل المقاطعة، ومقاومة أشكال التطبيع كلها مع العدو الصهيوني.

٧- إعداد مشروع إسلامي عربي شامل يعتمد المواجهة الجادة للمشروع الصهيوني الاستيطاني، يحرر الإنسان العربي من الخوف والعجز والمهانة، ويحرر المجتمعات العربية من الاستبداد والتخلف، ويوجد برامج طموحة للتقدم والتنمية والبناء، ويحقق أقصى فعاليات التعاون بين الدول العربية والإسلامية.

٨- مخاطبة المنظمات الشعبية والثقافية والسياسية، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم، ودعوتها إلى الالتزام بمبادئها في رفض سياسة الكيل بمكيالين، التي ميزت التعامل مع القضية الفلسطينية.

ثانيا: دائرة العلاقات العربية:

تنطلق نظرة الجماعة إلى العلاقات العربية من إيمانها بوحدة هذه الأمة تاريخا ومآلا، حاضرا ومستقبلا، وأن التجزئة السياسية على الرغم من أنها واقع قائم لا يمكن إنكاره، إلا أنها حال عرضية في حياتنا ينبغي أن تنتهي بأسرع وقت، وينبغي أن تكون الجهود كلها متجهة لتحقيق وحدة الأمة مهما طال الزمن.

والجماعة تدعو للسياسات الآتية في دائرة العلاقات العربية:

١- طرح وتبني سياسات عربية مشتركة في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعمل على إنجاح هذه السياسات ودعمها بالبرامج العملية المناسبة .

٢- تدعيم الروابط الوثيقة بين شعوب الدول العربية، عبر كافة الوسائل، ومن أهمها إنشاء ودعم التنظيمات الشعبية والحكومية التي تساعد على زيادة التلاحم بين الشعوب وتوحد بينها .

٣- السعي لإلغاء الحواجز والقيود كلها التي تحول دون اندماج الشعوب العربية مع بعضها، ابتداء بحرية تنقل الأفراد، وانتهاء بحقوق المواطنة الكاملة لكل عربي في أي بلد عربي آخر، والتحرك في هذا الاتجاه عبر سن القوانين المشتركة في كافة المجالات.

٤- التأكيد على قيام السوق العربية المشتركة بصورة فعلية، وسن القوانين والأنظمة التي تحرر التجارة بين الدول العربية وتشجع رؤوس الأموال العربية على التنقل بحرية في كافة الأقطار، وكذلك دعم المشاريع الاقتصادية المشتركة التي تساعد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي .

٥- الاهتمام بصورة خاصة بدعم الجهود والنشاطات الثقافية والعلمية والتربوية المشتركة، ودعم المؤسسات التي تعنى بالاندماج الثقافي لتكوين الأرضية المناسبة للاندماج الواقعي.

٦- التأكيد على احترام سيادة الدول العربية وحقوقها القطرية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والعمل على تحقيق الأهداف السابقة عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية المعترف بها، وعبر الاختيار الشعبي الديمقراطي الحر لكل قطر.

٧- إقامة علاقات سياسية واقتصادية خاصة ومتميزة مع الشقيقة «لبنان»، تراعي المصالح الكثيرة، والروابط المتعددة المتبادلة بين الشعبين والدولتين.

٨- العمل على إيجاد صيغة ما لاتحاد العرب بحيث تصبح البلاد العربية: الولايات المتحدة العربية، وهذا أقرب إلى إمكانية التطبيق العملي من الوحدة الاندماجية، مستفيدين من تجربة الاتحاد الأوربي الحديثة.

ولنا بخصوص «العراق» الشقيق موقف نحرص على تسجيله:

لقد عارضنا –ومازلنا نعارض- التدخل في شؤون المنطقة، ومن ذلك موقفنا الرافض للعدوان على العراق، مؤكدين على وحدة الشعب العراقي والأرض العراقية. ونطالب بالحرية لأشقائنا في العراق، وتمكينهم من رسم مستقبلهم لأنفسهم، والتحكم بثرواتهم. نتمنى لشعب العراق مزيدا من الالتحام الوطني، ونندد بمحاولات زرع الفتنة كلها على اختلاف راياتها وشعاراتها.

مشروع اليوم التالي

الإصلاح الاقتصادي والسياسات الاجتماعية -3-

الغاية الخامسة: ضمان استقرار الاقتصاد الكلي

إن تحفيز الاقتصاد سيشمل رعاية الأنشطة الاقتصادية على المستوى المحلي، وإعادة تأسيس البنية التحتية الاقتصادية «من مثل النظامين المصرفي والرقابي»، مع السعي لإنهاء كافة العقوبات المفروضة، وتحسين قدرة الاقتصاد السوري على الوصول إلى الأسواق الإقليمية والدولية، وتوفير استقرار الاقتصاد الكلي.

إن لاستقرار الاقتصاد الكلي أهمية بالغة بالنسبة لإعادة البناء الاقتصادي، ويتطلب عناية واهتماما دقيقين ببعض الجوانب المنهجية الخاصة بالاقتصاد السوري. ويوفر استقرار الاقتصاد الكلي القدرة على التنبؤ التي تسمح للمستثمرين والمدخرين باتخاذ قرارات طويلة الأمد من دون الخوف من حدوث اضطرابات اقتصادية، وتبني الثقة بين الجهات المحلية المؤثرة اقتصاديا. كما سيساعد استقرار الاقتصاد الكلي على إعطاء سورية القدرة على الحضور ماليا، وسيكون عنصر حسم في عملية بناء المسؤولية المالية حتى تستطيع الحكومة الانتقالية بدورها فرض التزامات مالية تجعل الحكومة أكثر قدرة على الاستمرار. استقرار الاقتصاد الكلي سيساعد كذلك في خلق البيئة المناسبة لتمكين الأنشطة الاقتصادية المحلية، أما العوامل الأخرى التي تفضي إلى بيئة اقتصادية ملائمة فهي رفع العقوبات، وتحسين القدرة على الوصول إلى الأسواق العالمية، ومعدلات التضخم المنخفضة، والقضاء على مسببات الاختناقات «من مثل عدم توفر القطع الأجنبية». وأخيرا، فإن استقرار الاقتصاد الكلي سيكون أساسيا لإدارة التدفقات النقدية الداخلة في أثناء تلقي سورية للمساعدات الخارجية.

الغاية السادسة: البدء بالتخلص من الموروثات التي خلفها النظام البعثي وتأسيس أنماط جديدة.

الغاية الأخيرة هي البدء بالتخلص من الموروثات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها النظام البعثي، وهذه تشمل عقودا من السياسات المضللة وغير المتسقة والفساد المنتشر بصورة واسعة، والمحسوبية السائدة، والافتقار الكلي للشفافية والمساءلة، التي اتسمت بها التعاملات التجارية والحكومية على حد سواء في سورية. إن التغلب على هذه الأنماط سيكون عاملا مهما في إعادة تأهيل البيئة الاقتصادية والاجتماعية لسورية. بتأسيس أنماط جديدة من الشفافية والمساءلة ستتمكن الحكومة الانتقالية من رفع تأثير الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وضمان أن المكاسب ستكون دائمة وقادرة على الاستمرار.

إن إزالة مخلفات النظام الماضي في القطاع الاقتصادي ستسير بصورة متوازية مع جهود مماثلة في القطاع السياسي وقطاع سيادة القانون والأمن، وكما هو الحال في هذه القطاعات فهناك حاجة كبيرة لآليات للمتابعة والإشراف والرقابة من قبل الشبكات المحلية، والمراقبين الدوليين أيضا. فيما يخص المجال الاقتصادي، سيتطلب الإشراف على العملية الانتقالية جهدا مضاعفا. ستشتمل الخطوة الأولى على إجراء عملية تدقيق لتحديد الموارد المتاحة للحكومة بما في ذلك توفر الأموال والميزانية الأساسية، أما الخطوة الثانية فستكون ممارسة الشفافية وتقييم جهود إعادة البناء، وإعلام الجمهور بالمستجدات فيما يتعلق بالتقدم المحرز في العملية الانتقالية، ومن شأن ذلك تعزيز شرعية الدعم الممنوح للعملية الانتقالية. من الأدوات الأخرى المفيدة في القضاء على الفساد وإرساء مبدأ الشفافية سيكون تشجيع وسائل الإعلام المستقلة على لفت انتباه الجمهور إلى أية ممارسات خاطئة، وكذلك مشاركة أخبار عن الإنجازات التي تم تحقيقها في تقاريرها عن أنشطة العملية الانتقالية.

للوصول إلى هذه الغايات وتحقيق هذه الأهداف ستحتاج سورية إلى موارد ضخمة ووسائل متنوعة؛ بعضها متوفر حاليا، وبعضها الآخر ستحتاج إلى الحصول عليه. أول هذه المصادر وأوضحها هو الأموال. تشمل مصادر الأموال التي ستستخدم في العملية الانتقالية الدخل المحقق من استئناف التصدير، وجمع الضرائب، وأموال المانحين من المجتمع الدولي. مصدر آخر قد يكون استرداد ما يربو على 50 بليون دولار من الأموال التي نهبت من الشعب السوري من قبل رموز النظام السابق. ولا تستطيع الأموال وحدها تحقيق الغايات المرجوة من دون القدرات والمهارات اللازمة لتوظيفها بالصورة الفضلى. تمتلك سورية بالفعل بعضا من هذا المورد الثاني الأساسي، لكن ستبقى هناك حاجة إلى مزيد من التدريب وبرامج نقل المهارات. الوسيلة الثالثة الأساسية لتحقيق الغايات المحددة هي آليات للرقابة والتواصل لتسهيل الشفافية والمساءلة والمشاركة.

تربية وتهذيب

أسلم على يديه ألف اسباني ..

العهد في حوار خاص مع الداعية الشيخ الجليل عبد الرحيم الطويل

حاورته : رشيدة الرشيد

لطالما زرت بيته برفقة والدي، كان الذي يجمع بينهما شغفهما بالخط العربي، واكتشفت فيما بعد أن بينهما أكثر من ذلك؛ الشيخ الداعية «عبد الرحيم طويل» المكنى بـ «أبي معاذ»، من مواليد «حلب»، تركها رغما عنه، لفكرة حملها بقلبه فأخذ على عاتقه أن يوصلها لغيره، فترك أيضا دار الهجرة وانتقل إلى «إسبانيا» ليعمل هناك في حقل الدعوة إلى الله، فصار إماما للمسجد الكبير التابع للمركز الإسلامي في إسبانيا، ورئيسا للمركز الثقافي الإسلامي، وقاضيا شرعيا فيه، كما تقلد مهمة الإفتاء، وهناك أسلم على يده أكثر من «١٠٠٠» رجل وامرأة أغلبهم من الإسبان، وقد كانوا أفرادا وهم اليوم أسر صار عدد أفرادها أربعة آلاف نسمة تقريبا.

درس دبلوم الصحافة والإعلام، وبكالوريوس في الكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا في القراءات والتجويد وعلوم القرآن، وأجيز في رواية «حفص عن عاصم» قراءة وإقراء.

عمل مدرسا للكيمياء وتجويد القرآن في «كلية المجتمع الإسلامي» بـ «الأردن» وعمل في مجال الصحافة، وأسهم مع ثلة من العلماء في تأسيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي يرأسه فضيلة الشيخ «يوسف القرضاوي».

يمارس كتابة الخط العربي بأنواعه ويكتب القصة القصيرة، وقد نشرت له بعض الصحف والمجلات روايات عن إسلام بعض غير المسلمين من الإسبان وغيرهم بعنوان: «كيف ولماذا أسلموا».

نبدأ معه حديثا نتجول في جوانب حياته، نلخص من خلاله عبرا ودروسا..

من خلال تنقلكم بين الدراسات المتنوعة والمواهب؛ الكيمياء والإعلام والقراءات والخط العربي وغيرها، هل تشعر أن هذا قد أثر في حياتكم الدعوية؟ وفي أي الاتجاهات؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فأشكركم على هذا اللقاء الطيب المبارك، وأسأل الله تعالى لي ولكم الخير والتوفيق، وأن يستخدمنا في طاعته ونصرة دينه.

من أهم عوامل نجاح الداعية أن يكون مثقفا واسع الاطلاع على علوم شتى، لا أن يكتفي بتخصصه الشرعي، ثم يكون جاهلا في باقي العلوم، ولاسيما العلوم العصرية التي يظهر الجاهل فيها كأنه يعيش في قرون خالية، وهذا ما يقلل احترام الآخرين له والانصات إلى كلامه.

ومعلوم أن العلوم جميعها -ما عدا المذموم منها- مبنية على أسس وقواعد كونية وضعها الله تعالى لإدارة هذا الكون وفق نظام ثابت؛ فكلما تعرف المؤمن على هذه العلوم زاد إيمانه بالله تعالى خالق هذا الكون. قال تعالى: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون». وسواء كانت هذه التلاوة قراءة آيات القرآن الكريم وتدبرها، أم قراءة لآيات الله الكونية الدالة على وحدانيته وعظمته وقدرته ورحمته فإنها تزيد المؤمن إيمانا على إيمانه، ويقينا بصحة دينه ورغبة في نشر نوره.

> في بداية الثورة كانت أوروبا بصورة عامة وإسبانيا بصورة خاصة متعاطفة مع قضية الشعب السوري، ولاسيما هم يرون دماء الأبرياء من الشعب السوري تراق لأنهم طالبوا بممارسة حياتهم بشيء من الحرية فقط.

كثيرا ما كنت أستفيد من علم الكيمياء والفيزياء والفلك في إثبات وجود الله تعالى وعظمته وقدرته وبديع صنعه.

دعيت مرة لزيارة قسم الكيمياء في كلية العلوم برفقة أحد طلبة الدكتوراه، وكانت المشرفة عليه ملحدة لا تؤمن بالله. فعرفها علي وقال لها هذا زميلنا كان أستاذا للكيمياء منذ مدة طويلة. فقالت: وماذا تعمل الآن؟ قلت: رئيسا للمركز الإسلامي. قالت: وما علاقة الدين بالكيمياء؟ قلت: الكيمياء علم يهدينا إلى الله ويقوي إيماننا به. قالت: وكيف يكون ذلك؟ قلت لها: هل تعرفين تركيب ذرة الراديوم أو اليورانيوم أو أية ذرة كبيرة؟ قالت: نعم، عدد كبير من الإلكترونات السالبة يطوف حول نواة تضم عددا كبيرا من البروتونات الموجبة والنيوترونات المعتدلة بنظام دقيق لا يسمح بتصادمها على الرغم من سرعتها الهائلة.

قلت لها: وهل هنالك تشابه بينها وبين النظام الفلكي في السماء الذي ينظم النجوم والكواكب والأقمار؟ قالت: هناك تشابه كبير وعجيب، كما أن الأعجب في ذلك أن سرعة ضوء هذه النجوم هي نفسها سرعة الإلكترونات في مداراتها وأفلاكها داخل الذرة. قلت لها: فمن الذي رتب هذه الترتيبة العجيبة؟ قالت: ستقول لي « الله»، وأنا ملحدة لا أستطيع أن أجاريك في هذا المسار. قلت لها: أنت حرة، ولا إكراه في الدين، إلا أنني أقمت عليك الحجة.

كما أنني استفدت من دراستي للإعلام كثيرا في العملية الدعوية، ولاسيما في أساليب الاتصال والإقناع. وباختصار فإن كل علم يمكن أن يثري العملية الدعوية ويقويها.

> من أهم عوامل نجاح الداعية أن يكون مثقفا واسع الاطلاع على علوم شتى، لا أن يكتفي بتخصصه الشرعي، ثم يكون جاهلا في باقي العلوم، ولاسيما العلوم العصرية.

باختصار، ما تقييمكم لتفاعل الغرب المسلمين وغير المسلمين تجاه الثورة السورية بصورة خاصة، وما يجري بباقي الدول العربية بصورة عامة.

في بداية الثورة كانت أوروبا بصورة عامة وإسبانيا بصورة خاصة متعاطفة مع قضية الشعب السوري، ولاسيما هم يرون دماء الأبرياء من الشعب السوري تراق لأنهم طالبوا بممارسة حياتهم بشيء من الحرية فقط. وكانت نشرات الأخبار لا تخلو من خبر مفصل عن سورية.

إلا أن هذا التعاطف بدأ يخبو شيئا فشيئا، متماشيا مع التيار العالمي في تآمره على القضية السورية والشعب السوري لتفريغ الثورة السورية من محتواها، وقلب الطاولة على ما يسمى بـ «الربيع العربي»، لأنه يتناقض مع مصالح الغرب الذي اعتاد أن يتعامل مع دكتاتور يمتص من خلاله خيرات البلد ويأكل لحمه، ويدعه عظما لا يغني عن أهل البلد شيئا.

أما لو رجع القرار إلى الشعوب لما استطاع الاستعمار الحديث تحقيق مصالحه بعيدا عن مصالح تلك الشعوب؛ وما أراه أن القرار العالمي لا يخرج عما يطبخ في المطبخ الأمريكي، وهذا بدوره لا يخرج عن الرأي الصهيوني.

أما تفاعل المسلمين في بلاد الغرب مع قضيتنا فهو جيد بوجه عام لأن العالم في عصر ثورة الاتصالات صار قرية صغيرة، لم يعد فيه أحد يجهل حقيقة ما يجري هنا وهناك، كما أنه -بفضل الدور الإيجابي للدعاة- أصبح معلوما لدى كل مؤمن ما معنى «سورية» و«فلسطين» وبلاد الشام عامة، وما أهمية هذه المنطقة من العالم في عقيدة المسلم، وقد مدحها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في أكثر من خمسين حديثا صحيحا .

هذا كله دفع المسلمين القاطنين في بلاد الغرب للتفاعل بصورة جيدة وجدية مع قضيتنا من ناحية، وقضايا العالم الإسلامي عموما من ناحية أخرى؛ فهم يشاركون في التظاهرات والاعتصامات ضد الحكومات الظالمة، ويجمعون التبرعات لمساعدة اللاجئين والمحتاجين في سورية وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين المنكوبة.

ما تأثير جماعة الإخوان المسلمين على الشيخ وعمله في الدعوة؟ وماذا قدمتم للجماعة، وماذا قدمت لكم الجماعة؟

فكر الإخوان المسلمين المعتدل والوسطي والشامل في فهم الإسلام على أنه دين ينظم مناحي الحياة الدينية والدنيوية جميعها هو دم يجري في عروقي؛ فهناك جماعات إسلامية كثيرة، وفيها خير كثير، إلا أن الفهم المتكامل والشامل لدور الإسلام في الحياة لم أجده واضحا وجليا مثلما وجدته في فكر الإخوان المسلمين ونهجهم.

فالإسلام جاء لإصلاح الدين والدنيا بصورة متوازنة «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا».

ففي الإسلام عبادة وفي الإسلام معاملة، في الإسلام اقتصاد وفيه سياسة، فيه علوم تطبيقية وفيه أدب وتاريخ، فيه تكامل وفيه توازن. هذا ما تعلمناه من فكر الإخوان المسلمين، وما زلنا نتعلم ونتعلم.

أما ماذا قدمت لي الجماعة وماذا قدمت لها؟ فقد قدمت إلي كل خير، يكفي أنها قدمت لي الفهم الصحيح للإسلام الذي أرجو أن يكون طريقي إلى رضوان الله تعالى وجنته، وكل شيء بعد ذلك تبع.

وأما ماذا قدمت أنا لها فجهد المقل، وإنما أنا وما أقدمه في خدمة الإسلام والمسلمين جدول يصب في بحر هذه الجماعة المباركة. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني ومنكم ومن عباده المخلصين جميعهم، وأن يجعلنا منهم.

للدعوة أساليب وطرق كثيرة غير الخطب ودروس المسجد، هل بإمكاننا استعراضها على القراء، وما هي أنجح هذه الطرق؟

أساليب الدعوة كثيرة، وكلها مهم، ويجب الاستفادة منها جميعا بحسب مقتضى الحال؛ فهناك الدعوة الفردية بالحديث المباشر مع المدعو ومناقشته، وهناك الدعوة الجماعية بالخطب والدروس والملتقيات العامة. كما أن هناك الدعوة المباشرة بالحديث لمن ندعوه فرديا أو جماعيا، والدعوة غير المباشرة باستعمال أدوات الاتصال، من مثل التلفاز أو الكتاب أو الصحف والمجلات، أو وسائل الاتصال الحديثة، من مثل البريد الإلكتروني والفيس بوك والسكايب وغيرها... ولا ينبغي أن نهمل أيا منها لأن لكل وسيلة روادها ومستخدميها، ومن واجب الداعية أن يوصل إليهم جميعا كلمة الحق والهدى.



سؤالنا الأخير؛ طريق الدعوة طويل وشاق، ما أهم صفات صاحب الدعوة لكي يسير في درب الدعوة؟

أشرف الأعمال أعمال الشرفاء، وأشرف الخلق هم الأنبياء والرسل وعملهم الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، والعلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء في أعمالهم وأخلاقهم ومنهجهم. وقد أخذ الله ميثاق العلماء كما أخذ ميثاق النبيين «لتبيننه للناس ولا تكتمونه»، وهذا يتطلب من الدعاة صفات لا بد أن يتحلوا بها، وأهمها:

الإخلاص: إذ لا فائدة من عمل لا يكون خالصا لوجه الله تعالى القائل: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

العلم والثقافة وسعة الاطلاع: وهذا هو زاد الداعية الذي يقنع به الآخرين بالفكرة التي يريد إيصالها إليهم.

الحلم والصبر وسعة الصدر: لأن الداعية سيتعرض لما تعرض إليه الأنبياء من العنت وعداء أهل الباطل، وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام بالصبر، وأن يدفع السيئة بالحسنة: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»، «ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم». وقال أيضا: «فاصبر وما صبرك إلا بالله».

الحكمة: وهي وضع الأمور في مكانها الصحيح وتقديم الأولويات والأهم على المهم، قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

فقه الثورة

ما حكم التولي يوم الزحف (الهجرة خارج سورية)؟

السؤال:

ما حكم التولي يوم الزحف، ومع انتشار ظاهرة الهجرة خارج سورية واعتزال العمل الثوري، من الذين يشملهم هذا الحكم؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن الجهاد في سبيل الله أشرف التكاليف وذروة سنام الإسلام، والله أمر المؤمنين بالثبات عند لقاء العدو لينزل نصره عليهم، وحرم عليهم الفرار لأنه يزري بطلاب الجنة وأصحاب الحق، ومن هنا جاء قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير»، وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الموبقات كما جاء في الحديث الصحيح. لذلك وجب على المسلمين عامة أن يوظفوا طاقاتهم كلها في سبيل تحقيق معنى الجهاد سواء بالنفس أو بالمال أو بالكلمة، وقد قال «الكمال بن الهمام» في تعريف الجهاد: «هو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة أو معاونة بمال أو رأي أو تكثير سواد أو غير ذلك»، فكل ما يتمم فريضة الجهاد ويكملها يدخل في الفريضة على مبدأ القاعدة الشرعية «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، من مثل مداواة الجرحى وتهيئة المطاعم والمشارب وورش الحدادة والتصنيع والكهرباء والميكانيك وغيرها مما يردف عمل المجاهدين، وبناء على ما تقدم يجب الثبات في أرض الجهاد على كل عنصر فاعل في دعم مسيرة الجهاد بأي عمل كان، ويستثنى من ذلك ولا يعد فارا من الزحف كل:

١- من فر من عدد يزيد على ضعف عدده أو عدته، قال «ابن عباس» فيما رواه «أبو داوود»: لمّا نزل قوله تعالى «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين» شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ثم جاء التخفيف «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين» فلما خفف الله عنهم في العدد نقص من الصبر بقدر ما خفف من العدد، وقد ورد في الحديث «من فر من ثلاثة فما فر ومن فر من اثنين فقد فر».

٢- من قصد بفراره التحيز إلى فئة، من مثل من حوصر وغلب على ظنه الهلاك من دون النكاية بالعدو ولا مصلحة له في الثبات فانحاز ليتقوى بفئة ويعيد الكرة على العدو، وفي هذا يقول «العز ابن عبد السلام» رحمه الله: «فإذا لم تحصل النكاية وجب الانهزام لما في الثبوت من فوات النفوس مع شفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام، وقد صار الثبوت ها هنا مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة»، وكذلك لا يعد فارا من كان متحرفا لقتال، بمثل من فر ليستدرج العدو لكمين أو غير أسلوب قتاله ليكون أجدى وأبلغ أثرا، وهو من قبيل التكتيك العسكري، وقد جاء تأييده في الآية السابقة «إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة».

٣- وكذلك لا يعد فارا من لم يحضر القتال البتة، من مثل من خرج قبل الثورة في سورية مهاجرا أو مهجرا بسبب ظلم النظام أو غيره، ولا يعفيه ذلك من الجهاد بالكلمة والمال وغيرهما، كما يفعل بعض الناشطين في الإعلام والإغاثة. لكن إذا تعين حضوره، مثلا كان صاحب كفاءة علمية أو جهادية؛ طبيبا أو عالما في مجال يردف عمل المجاهدين أو عالم دين أو ضابطا عسكريا تحتاج اختصاصه الجبهات فلا يحل له التأخر عن نصرتهم، والله يقول «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا استنفرتم فانفروا»، فإذا نادت جماعة المسلمين داخل سورية أصحاب الكفاءات العلمية، وشكوا عوزهم لأصحاب المؤهلات فإن الأمر هنا لا ينزل عن فرض الكفاية ويجب على الأمة كلها أن ترسل ما يكفي ويسد حاجة أهل الثغور، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله»؛ فترك ساحات الجهاد خاوية من أطباء يداوون الجرحى وعمال يرفعون الأنقاض ودعاة يلهبون حماسة الجماهير ويبصرونهم الدرب القويم ويصححون مسيرة المجاهدين يعد جريمة وخذلانا لا يغتفر، فحق على الأمة أن تقدم الكفاية لأهل الشام في جهادهم وإلا تحملت الوزر كله، ولو كان المجاهدون بحاجة لمن يصلح عجلات آلياتهم فيجب على من يمتهن هذه المهنة أن يؤازرهم، لأن كل عمل رديف للقتال يكمل مسيرة الجهاد، وغيابه قد يعطل أو يعوق عمل المقاتلين.

٤- ولا يعد فارا من دمر بيته وهجر وليس لأسرته معيل سواه فاضطر للخروج لمكان آخر ما دام ينوي العودة حال التيسير؛ لأنه وقع في الضرر والضرورة القاهرة هي التي أكرهته على الرحيل، ومن خرج من بلده من دون عذر أو ضرر فهو فار من الزحف ما دام قادرا على حمل السلاح والقتال بلا موانع، بمثل من خرج خوفا من الحرب أو حرصا على أولاده أو تجارته أو جامعته، والله يقول لهؤلاء: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين». والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول فيما رواه «مسلم»: «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق»، ويقول فيما روى «أبو داود»: «من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة».

أخي المسلم إذا كنت في أرض الجهاد فاحمد الله على نعمة الاصطفاء وأن الله جندك لخدمة دينه، وإذا كنت خارج ميدان الجهاد فالحق الفضل ولا تفوت الشرف الرفيع، فإذا أردت أن تعرف قدرك عند ربك فانظر فيما أقامك فيه. فأسأل الله أن يستعملنا وإياكم ولا يستبدل بنا، يقول الله عز وجل: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ أحمد العلوان
معرة النعمان

قصة شهيد

شهيد التسوية "الشيخ الشهيد عبد الساتر البهنسي"

إعداد حمزة الحمصي

ماتزال «حمص» القديمة تودع الشهيد تلو الشهيد، على الرغم من تسليمها وخروج الثوار منها، فالظلم مستمر ويد البطش لا تزال تبطش وتفتك بحمص وأهلها، مؤامرة خبيثة، وحيلة ماكرة من ذئب خبيث ماكر، متعطش للدماء.

وما عميلة التسوية التي قام بها لإخراج الثوار من حمص المحاصرة إلا لعبة ماكرة، ومصيدة للقض على هؤلاء الثوار الذين عانوا ما عانوا من الجوع والبرد والألم في مدة الحصار العصيبة على أحياء حمص القديمة.

ومن الذين خرجوا من الحصار الشهيد البطل «عبد الساتر البهنسي»؛ خرج بعد التسوية مع النظام، وبعد التسوية زاره عناصر من الأمن وتم التحقيق معه، وبقي مع عائلته في حي «الإنشاءات»، وفي منتصف رمضان قام عناصر الأمن العسكري في حمص باختطافه، واقتياده إلى فرع الأمن ليلا، وأوحوا لعائلته بأن الخاطفين مجهولون، وطلبوا فدية ليبعدوا الشبهات عن أن الخاطفين هم الأمن بسبب التسوية، وقبل أيام تم رميه بالرصاص مع ٣٥ رجلا ممن قبلوا بالتسوية مع النظام في الأمن العسكري.

استشهد الشيخ عبد الساتر البهنسي «أبو منذر» في أقبية المخابرات العسكرية في مدينة حمص،

والشهيد متزوج وله أربعة أولاد، وهو من مواليد محافظة حمص، وكان يقطن في حي «البياضة» المحتل حاليا، وعندما خرج الناس من حي البياضة خرجت عائلة الشهيد إلى حي الإنشاءات، وبقي أبو منذر في «الخالدية» مع الثوار، وبعد انسحاب الثوار من الخالدية إلى حمص القديمة كان الشهيد معهم، وصبر على آلام الحصار مع باقي الثوار الأشاوس إلى أن تمت التسوية مع النظام فخرج برفقتهم ليرى عائلته التي لم يرها منذ أكثر من عامين، لكن يد الغدر طالته، فهل يعقل أن ينتشل ذئب مفترس فريسته، والنظام لا يؤمن جانبه فهو أشرس من الذئب المفترس في مكره وخديعته، وكان القتل نهاية لكل من قبل بالتسوية مع النظام ومن ضمنهم الشهيد البطل عبد الساتر البهنسي، الذي استشهد رميا بالرصاص بعد أشهر من التعذيب في أقبية السجون الأسدية الظالمة.

كان الشيخ عبد الساتر البهنسي أبو منذر -رحمه الله- من المواظبين على صلاة الجماعة في المسجد، ولاسيما الفجر ثم يبقى إلى الضحى في المسجد يعلم الناس تلاوة القرآن؛ وكان أبو منذر قمة في الأخلاق والعبادة والخدمة لإخوانه، بقي طيلة مدة الحصار في حمص المحاصرة؛ كان يؤم في صلاة الليل مع بعض الأئمة من حفاظ كتاب الله في جامع دار القرآن، وجامع دار السلام، وجامع الهداية في رمضان، وكان يصلي مع الإخوة ختمة كاملة في صلاة التراويح في جامع الباشات، بالإضافة إلى القيام في جامع سيدنا خالد -رضي الله عنه- في أثناء الحصار. كان الشهيد محبا لمجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم. ربى أبناءه تربية إيمانية فاضلة وكان يتدارس معهم القرآن كل يوم.

رحل الشهيد في ٤٢-٨-٢٠١٤ ولكن اسمه لن يرحل وسيبقى مكتوبا على حجارة حمص السوداء القديمة، الحجارة التي شهدت على الحصار، رحل الشهيد ولكن ذكره وتفاصيله باقية في وجه «منذر» وأخوته. رحمك الله أبا المنذر وتقبلك في الشهداء.



بوستات ثورية | إعداد: رشيدة الرشيد

أنت وأنا وهو.. لا نستطيع بوصفنا أفرادا أن نتدخل في سير الأحداث اليوم، ولا تغيير ما يجري أمام سمعنا وبصرنا..
ولكننا أنت وأنا وهو.. يمكننا أن نتواصى بالحق، ونتواصى بالصبر، ونتواصى بالقبض على الجمر في أي أرض كنا، وتحت أي سماء جعلتنا أقدارنا..
يمكننا أن نحاول ألا نغير ولا نبدل حتى نلقى الله..
أن نسلم الأمانة إلى أبنائنا وأحفادنا..
أنت، وأنا، وهو.. نحن الشعب، ونحن الواقع، ونحن المستقبل.
نحن الفجر مهما بدا لك وله ولي أن هذا الليل ثقيل طويل وكأنه بلا نهاية..
بأيدينا وحدنا أنت وأنا وهو سنصنع الفارق الضروري لتغيير هذا الواقع المرير الذي كشفت القناع عنه الثورة.
نحن الشعب، نحن من سيبقى، وكلهم إلى زوال.

نوال السباعي

....

«الإرهاب»في المعجم الأمريكي: «كل ما يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة ويهدد مشروعها لسيادة العالم» فالكتائب الإسلامية الشامية جزء من الإرهاب.

مجد مكي

«فلتنفض عنك غبار التعب، ولتسكت آهات التشكي، وحول نقمتك لغضب الثائر وإصرار المجاهد، فاللحظات المصيرية تصنعها أنت، فهات يدك الثورة مستمرة»

الشهيد: أبو يزن الشامي

....

قلناها من أول يوم: الثورة ربانية فطرية شعبية غير محزبة.. ثورة على عين الله، وكل يوم يميز الله الخبيث من الطيب... ويفصل الله عن هذه الثورة كل المنسلخين عن دينهم.. وكل المشادين في دين الله جل شأنه.

أسامة الملوحي

....

لا شيء يخيفني ويقلقني مثل بقاء مئات الآلاف من الطلبة السوريين خارج المدارس للسنة الثالثة على التوالي، لأنني أعتقد أن حرمان طفل من التعليم يعادل قطع طرف من أطرافه، فهل في حكومات العرب والمسلمين وهل في أثريائهم وأخيارهم من يساعدهم في هذا المصاب الجلل؟ كلي أمل ألا يكون رجائي صرخة في واد، فالمسألة مسألة دين ومروءة ورحمة ولا علاقة لها بالسياسة.

عبد الكريم بكار

بكت الشاعرة الخنساء «تماضر بنت عمرو» كثيرا على شقيقها «صخر»، ورثته بأبدع القصائد.
عندما غيرتها «ثورة» الإسلام، أبلغوها باستشهاد أولادها الأربعة في القادسية سنة ١٥ هـ،
قالت جملة واحدة: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم.

عبد الله زنجير

....

احذروا الذين إذا كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا...
والذين يسعون في الفتنة تحت وطأة المسميات «جيش حر، جبهة النصرة، كتائب إسلامية»،
ومن كان في كنانته سهم من الخير فليطلقه في الإصلاح، ومن لم يكن له سهم فليمسك عليه لسانه.
إن عدونا واحد فلا تحرفوا البوصلة.
وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

أنس الدغيم

ثورات شقيقة

هل من مقارنة؟

إعداد محمود نديم نحاس

«فلسطين» جرحنا الدائم، تحرق قلوبنا منذ أن فتحنا أبصارنا على الدنيا، أبكتنا دما في سنوات كثيرة، ومزقت نفوسنا في مناسبات عدة، وما كنا نظن أن مأساتها ستتكرر في مكان آخر، حتى جاءت أحداث سورية، فأدمت قلوبنا، وملأت بالدمع مآقينا، ومزقت مشاعرنا، ألما وحزنا، ونحن كل يوم ننتظر الفرج، لعل الله يكشف الغمة، فتبرأ الجراح، ويعود للشام تألقها الذي كانت عليه على مدى التاريخ، ويخرج حفيد أمير الشعراء «أحمد شوقي» ليطربنا بقصائد يضاهي بها قصائد جده الذي قال:

كانوا ملوكا، سرير الشرق تحتهم *** فهل سألت سرير الغرب ما كانوا؟

من حقنا أن نتساءل هل من مقارنة بين المأساتين؟ فقد أرسل لي صديق إحصائية عن أحداث فلسطين الأخيرة تقول: بلغ عدد القتلى من الأطفال ٥٦١ طفلا، ومن النساء ٣٤٤ امرأة، ومن الذكور ١١٨٤ رجلا، في حين بلغ عدد المصابين ١٠٥٠٠ شخص. أما البيوت التي أصيبت فبلغ عددها ٣٦٧٠٠، تهدم منها ٥٦٢٢، والمساجد التي أصيبت ١٥٢، تهدم منها ٦٤، كما أصيبت ٢٣٠ مدرسة، و٣٣ مركزا طبيا.

وأرسل لي صديق آخر إحصائية بعدد القتلى من الفلسطينيين منذ ١٩٤٨ وحتى ٢٠١٢ وهي ثلاثون ألفاً. أما عدد المعتقلين الفلسطينيين طوال تلك المدة فبلغ ٨٠٠ ألف. ولم يتعرض أحد منهم لاعتداءات إلا كبار قادتهم، والاعتداءات أغلبها في مدة التحقيق، ثم تتوقف بعد نطق المحكمة بالحكم. وأما الأغلبية من الأسرى الفلسطينيين فلديهم تلفاز ويتمتعون بثلاث وجبات يومية ويخرجون إلى الساحة كل يوم، ولهم رعاية طبية، ومن يريد إكمال تعليمه فالأمر متاح للأغلبية، وكثير منهم أنهوا تعليمهم وحصلوا على بكالوريوس وماجستير.

ونكاد لم نسمع عن حالات اغتصاب لنساء فلسطينيات على يد الصهاينة إلا في حالات نادرة. فهناك أوامر صارمة لتجنب إثارة غضب وحمية الشعب الفلسطيني الغيور.

أما إحصائيات الثورة السورية فتتفاوت بين الأعداد التقديرية والأعداد الموثقة؛ إذ يقدر عدد الشهداء بـ ٢٣٨ ألفا، تم توثيق أسماء ١٢٥ ألفا منهم. بينهم ٢٣٥٠ فلسطيني، و١٥٠٠٠ طفل، و١٤٠٠٠ امرأة، وعدد الجرحى التقديري هو ٢٠٠ ألف، وعدد المعتقلين التقديري هو ٢٦٠ ألفا، بينهم عشرات الآلاف من النساء و٩ آلاف طفل. ويرى كثيرون أن كثيرا منهم ماتوا تحت التعذيب من دون أن يتم تسليمهم لأهاليهم.

ويروي من نجى من المعتقلات السورية قصصا هي أقرب للخيال، وأسوأ طرق التعذيب هي الاعتداءات الجنسية على الرجال والنساء على حد سواء. هذا عدا عن حالات الاغتصاب التي يقوم بها الجنود على الحواجز، أو عندما يهاجمون البيوت. وقد تم الكشف عن ٣٥٠٠ حال اغتصاب، وما خفي أعظم بكثير، لأن الناس يتجنبون الحديث عما يصنفونه من الفضائح.

وعند الحديث عن التدمير فتقدر نسبة الدمار في أحياء «حلب» وحدها ٦٥٪، كما يقدر عدد المنشآت الصناعية التي دمرت بصورة كلية أو جزئية بـ ٦٠ ألف منشأة، وعدد المساجد المدمرة بألفي مسجد، وعدد المدارس المدمرة أربعة آلاف مدرسة تقريبا، مما حرم ثلاثة ملايين ونصف مليون طفل من التعليم، منهم أكثر من مليون بحاجة إلى دعم نفسي مما رأت أعينهم من الفظائع، ولاسيما قتل ذويهم أو اغتصابهم أمامهم. هذا عدا عن عشرات الآلاف من المحاصرين، وملايين النازحين في الداخل، وملايين اللاجئين في دول الجوار.

المقارنة بين ما أصاب الفلسطينيين وما أصاب السوريين تبدو غير ممكنة من خلال هذه الأرقام، لكن المؤسف أن المعتدي على الفلسطينيين هو الذئب الذي من طبعه العدوان، أما المعتدي على السوريين فهو من نصب نفسه مكان الراعي.

ولذا قال الشاعر «عمر أبو ريشة» في قصيدته بعنوان «أمتي»:

لا يلام الذئب في عدوانه *** إن يك الراعي عدو الغنم

معتقلو الثورة

معتقل والتهمة إغاثة طبية

إعداد رشا علوان

«أحمد» ذو ٢٨ ربيعا من «كفرسوسة»، اعتقل في «دمشق» بتاريخ ١٧ نيسان ٢٠١٣ لمدة ثلاثة أشهر؛ حيث كان الشاب مسؤولا عن مستودع للأدوات الطبية التي توزع وتدعم المشافي الميدانية، وتوفر العلاج اللازم للمصابين نتيجة الاقتحامات والهجمات العشوائية على المناطق الدمشقية القريبة، حيث كان هذا المستودع الطبي تابعا للجنة التنسيق المحلية في كفرسوسة، بالإضافة إلى استخدامه من قبل أطباء المنطقة مركزا طبيا ومشفى ميدانية في أثناء الطوارئ والحاجة، إلى أن ألقى الأمن القبض على أحد العاملين ضمن الفريق الطبي التطوعي الإغاثي، وعذبه بوحشية إلى إن اعترف بمكان وجود المستودع الطبي والأطباء والأشخاص القائمين على إدارة المستودع، وسبل إمدادهم بالأدوية والمعدات الطبية.

يتابع أحمد سرد قصته ويقول: توقعت بأن المخابرات الجوية سوف تقوم بمداهمة المستودع بعد اعتقال أحد أعضاء الفريق، ولكن لم يكن هنالك الوقت الكافي لإخفاء كافة المساعدات وتفريغ المستودع من الأدوات الطبية حيث باغتنا الأمن بسرعة لم نكن نتوقعها، فتم اعتقالي بصورة مباشرة.

دام اعتقال أحمد بسجن مطار المزة العسكري أسبوعين، ليقضي بعدها شهرين ونصفا في فرع مخابرات القوات الجوية.

يستعجب أحمد: «مع أني ناشط في لجنة التنسيق الطبي فلم أعذب بالدرجة نفسها التي كان يعذب بها باقي المعتقلين؛ فلم يكن الضرب بالقسوة التي ضرب بها معتقلون آخرون كانوا يشاركوني الزنزانة نفسها، فهنالك من حرق ظهره بالزيت، وشاب آخر كانت رجله مكسورة، وانفتح جرحه بسبب الضرب المتواصل». ليتوقف ويطول الحديث عن أحد المعتقلين حامل للجنسية الأردنية وقد تعرض إلى كافة أنواع التعذيب من حرق بالسجائر، والضرب، والاغتصاب واستجواب بالكهرباء وشبح لساعات وغيرها.

يعود ويتابع أحمد طريقة استجوابه في أقبية النظام حيث يتبعون نظام الضرب أولا، ثم طرح الأسئلة، ويقول: «في سجن المزة، تجري الاستجوابات على النحو التالي: يسألونني سؤالا، وإذا لم يكن الجواب مقنعا، يكون علي أن أنزل إلى الأرض، حيث يقومون بربط قدمي وبجلد باطن قدمي ١٠ مرات، ومن ثم يعملون على إيقافي ويعيدون طرح السؤال علي. كانوا يكررون هذه العملية معي ثلاث مرات في اليوم كانت الاسئلة تتمحور حول: من يقدم المساعدات الطبية، من يساعد في إيصال المستلزمات الطبية.

من تم إسعافه.

من هم الناشطون الذي خضعوا للعلاج في المشفى الميداني.

أماكن المشافي الميدانية وخريطة توزعها.

كيفية التواصل معهم، ومن المسؤول عن تنظيمها.

لم يكن المحقق راضيا عن المعلومات التي أدليت بها، فيأمر بجلدي وشبحي ثم يعود ويطرح الأسئلة نفسها وينبه: «أريد إجابات مختلفة»، استمر المحقق بضربي في أحد جلسات التحقيق إلى أن كسرت ساقي ثم ربط ذراعي خلف ظهري، وعلقني بيدي إلى أن انكسر كتفي»، ويتابع أحمد ضاحكا: «مع ذلك كنت اعتبر من المعتقلين المحظوظين لأني من دمشق، فالمحققون يصبون جام غضبهم على الناشطين والأشخاص الذين يأتون من حمص وحماة»، ويتذكر أحمد الخدمات المقدمة للمعتقلين «كنا نتناوب بالزنزانة على الجلوس، لأن الزنزانة صغيرة جدا ولا تتسع للعدد الكبير الذي كان فيها من معتقلين، وكثير منا كان يعاني من إصابات خطيرة نتيجة التعذيب».

وفي سجن مخابرات القوات الجوية لم يكن يسمح لهم باستخدام الحمام سوى ثلاث مرات في اليوم والاستحمام لدقيقة واحدة كل أسبوع، أما الطعام فكان عبارة عن أرز غير مطبوخ جيدا أو حمص لا يكفي المعتقلين لسد رمقهم، وكانوا يتضورون جوعا لقلة الطعام بسبب سرقة العاملين على إطعامهم للمواد الغذائية لتوفيرها لأسرهم بعيدا عن اتباع أسلوب الحرمان من الطعام بوصفه أسلوبا للتعذيب في معتقلات الأسد.

أحمد الذي يوجد حاليا في بيروت ومازال يعاني من آلام الاعتقال الجسدية والنفسية يقول:» تلك الأيام في سجون النظام كانت قاسية بما فيها الكفاية لتدفعني أكثر للإصرار على إسقاط نظام يعاقب شعبه، وعلى الرغم من ظلم مؤسساته الاستخباراتية يبقى الأمل بغد أفضل بعيدا عن قسوة النظام الأسدي لسورية حرة».

مدن ثائرة

مورك

إعداد هزار بيانوني

بلدة سورية تتبع ناحية «صوران» في منطقة «حماة» التابعة لمحافظة حماة في سورية، بلغ عدد سكانها ١٤٣٠٧ نسمة في عام ٢٠٠٤ بحسب إحصاء المكتب المركزي للإحصاء.

تشتهر بزراعة الفستق الحلبي حتى أصبحت أكبر منتج للفستق الحلبي في سورية.

للقرية أهمية إستراتيجية لسورية لما تحققه من اكتفاء ذاتي من هذا النوع من الثمار، ولما تحققه من عائدات خارجية، لأن الأصناف التي تزرع بها هي الأفضل على المستوى العالمي إلا أن الحكومة لم تول عنايتها بعد لهذه القرية.

تبعد «مورك» عن مدينة حماة ثلاثين كيلو مترا إلى الشمال. وتبلغ مساحتها ٦٨ ألف دونم تقريبا، مغروسة كاملة بأشجار الفستق الحلبي، لذلك هي تعد القرية الأولى من قرى دول العالم التي تختص بزراعة كامل المساحة بنوع زراعي واحد هو شجرة الفستق الحلبي، ويبلغ عدد أشجار الفستق الحلبي في قرية مورك ٨٠٠ ألف شجرة تقريبا؛ منها ٧٥٠ ألف شجرة مثمرة، ويقدر إنتاج القرية لعام ٢٠٠٦ أكثر من ٤٠ ألف طن، وهي في تزايد مستمر، ووصل في عام ألفين وعشرة إلى اثنين وستين ألف طن من الفستق الحلبي .

تعود تسمية القرية بهذا الاسم نسبة إلى ملك روماني سكن فيها يقال إن اسمه مورك، وللقرية التي يوجد فيها آثار تعود إلى آلاف السنين، من مثل «قناة العاشق» التي تصل بين قلعة «شميميس» قرب «سلمية» ومملكة «أفاميا»؛ حيث تمر هذه القناة تحت الأرض قرب مورك في منطقة وادي الدورات.

يشتغل أغلب أهل القرية بالزراعة، كما توجهوا أخيرا للعمل في ميادين الصناعة والتجارة حيث تضم مورك أكبر سوق مختص بتجارة الفستق الحلبي في الشرق الأوسط.

تضم القرية تلتين قديميتن هما «التل الغربي»، و«تل الشيخ علي».

وبمثل غيرها من المدن والقرى السورية لا تخلو مناطق مورك ولا يسلم أهلها من عنف وبطش الأسد وشبيحته، ولكن بفضل الله بعد اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وكتائب الأسد تمكن المجاهدون من خلالها تحرير الحي الجنوبي، لتصبح مدينة مورك غربي الطريق العام محررة بالكامل إلى مشارف حاجز العبود، ويبقى الحي الشرقي الصغير الواقع شرقي الطريق العام تحت سيطرة النظام، ولاتزال الاشتباكات في محيطه، والمعلومات المؤكدة من أرض المعركة تفيد بتحرير الحي الجنوبي وتدمير دبابة بعد إعطابها على الجبهة الشرقية ومقتل أكثر من خمسين شبيح وجرح عشرات من قوات النظام، وارتقاء شهيد وخمسة جرحى من المجاهدين.

سيطر الجيش الحر على مدينة مورك بريف حماة بعد اشتباكات عنيفة مع القوات السورية.







بريد القراء

ضعف تربيتنا الاجتماعية

بقلم : محمد العابد

الأدب الاجتماعي هو مجموعة القيم والخصال التي يجب أن يتحلى بها الفرد ليكون عضوا نافعا في أمته ومجتمعه، فالإنسان له شخصية فردية وشخصية اجتماعية، وبقدر ما يوفق بينهما يكون ناجحا، ولكل شخصية واجبات ولها حقوق.

والإنسان يتأرجح بين عاطفتين: حب ذاته وهو شيء طبيعي، وحب مجتمعه وأمته. والإنسان البدائي يطغى عليه حب ذاته على حب أمته، أما الإنسان المتحضر الواعي فهو يقيم توازنا في نفسه بين حب ذاته وحب أمته ويقدم حب أمته على مصالحه الشخصية، فيرى خير أمته في خيره.

والأمم تتعرض إلى نكبات؛ فإذا لم يكن أفرادها متأدبين اجتماعيا، فالأزمة ستطول وتتفاقم ويشتد أوارها، أما حين يكون أفرادها متفانين في خدمة الجماعة يؤثرونها على مصالحهم الخاصة، فإن الأزمة تخف وطأتها، وإذا كان المجتمع يعاني أفراده من الأنانية ويطغى عليهم حب الذات فهذا مؤشر على مرضه، ولا علاج لهم إلا بالتربية الاجتماعية والتوجيه والإرشاد.

إن الظروف التي تمر بها بلادنا كشفت عن نقص شنيع في هذا الأدب، فمشكلة التموين وما يعتريها من سرقات ومنح جماعة أكثر مما يستحقون، وحرمان آخرين، يدل دلالة واضحة على ضعف تربيتنا الاجتماعية وعلى ضعف مسؤوليتنا، هذا السلوك من بعض القائمين على هذه الأعمال يدل على أنانيهم، وعلى ترجيح مصالحهم الخاصة على مصالح أمتهم، وأنهم لا يبتغون الأجر والثواب من الله، بل يسعون إلى استحواذ وادخار الأموال التي بين أيديهم وإضافتها إلى رصيدهم الخاص ليزدادوا غنى ويزداد الناس شقاء وهما، متناسين أن العقاب سيشملهم ولن يفوتهم «وما الله بغافل عما تعملون».

إن سيرتهم العفنة وسلوكهم الشائن ستبديها الأيام وسيفضحهم التاريخ، وسيحاسبهم على ما جنت أيديهم من موبقات بحق أبناء أرومتهم.

إن الأمم الأخرى مرت بهذه الظروف التي نمر بها الآن، لكنهم استطاعوا التغلب عليها بالإيثار والمحبة وبالعمل الجماعي متناسين أنانيهم مؤثرين حب الجماعة على حب ذاتهم، فتلاشت حدتها وخرجوا منه متعافين.

إن «ألمانيا» خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي مثقلة بالجراح والخراب والدمار؛ لكنها استطاعت بفضل تعاون أبنائها وإيثارهم وحبهم لبلدهم أن يعمروها من جديد وأن تعود مرة أخرى إلى قائمة الدول الكبرى.

إن الصناعات الألمانية لا يضاهيها أي شيء، وهذا لم يأت من فراغ، بل من جهد أبنائها وإخلاصهم في عملهم وإتقانه، إنه نتيجة جهود وثمرة تخطيط وعمل دؤوب وحب لبلدهم وإيثارها على أنانيتهم ومصالحهم الشخصية.

ونحن نتعرض لمؤامرة دولية كبيرة، فقد اجتمعت الأمم علينا- ونحن لا حول لنا ولا قوة – وحاكت مؤامراتها في الخفاء، فإذا لم ننهض نهضة رجل واحد، ونعمل بيد واحدة متفانين في خدمة بلدنا نؤثره على مصالحنا، فإننا سنبقى في القاع نبكي ونندب حظنا، ونحن ننتظر المعجزات لتنقذنا، في حين أن المعجزة الحقيقية هي إرادة الإنسان، فإرادته تذلل الصعاب وتصنع المستحيل، وهذا ما أؤمله في شباب بلدي الحر.

شاهد على الثورة

شيطنة البشر... من له مصلحة بإسقاطها على رموز حمص؟

بقلم وليد فارس

بكل تأكيد أن مواصفاتنا بوصفنا بشرا بعيدة عن المواصفات الملائكية، والإنسان وإن كان يحمل بين جنبيه صفات الخير وصفات الشر فإن المطلوب منه إخراج أفضل ما عنده في أثناء التعامل مع إخوانه البشر، ولو بذل أقصى ما عنده فهو لن يرقى لمستوى الملائكة وعصمتهم وقدسيتهم.

المواصفات الخيرية والجيدة، بالمطلق ليست جيدة في أثناء القياس والتعامل الدائم، فلنأخذ مثالا صفة «التنظيم وحسن التدبير»، إنها صفة مميزة للقائد وتأتي بنتائج وثمرات مباركة، لكنها تحمل في طياتها روتينا مقيتا وبيروقراطية مكروهة، ولنأخذ مثلا صفة «المهنية والتخصص»، هي صفات حميدة في الأعمال التي يتخصص بها صاحبها لكنها قد تؤدي غالبا إلى أن صاحبها جاهل بكثير من الأمور الأخرى خارج تخصصه، أيضا صفة «الحماس والاندفاع للعمل»، صفة جيدة لكنها أحيانا تؤدي بصاحبها ومن معه إلى التهلكة أو إلى اتخاذ قرارات خاطئة. هكذا علينا أن نأخذ صاحب الصفة على حاله، فكما هو يستخدمها في كثير من الأحيان في عمل ذي نتائج محمودة، علينا أن نتحمله عندما يستخدمها في قليل الأحيان لنتائج غير مرغوبة؛ فالغنم بالغرم.

سنأخذ -مثالا- المنظومة الإدارية في مدينة حمص، القيادات العسكرية، والطبية، والخدمية، والإعلامية، الذين استطاعوا أن يتصدوا لقوات النظام طيلة عامين ونصف سابقين، وقتل منهم – نحسبه شهيدا- من قتل، وأصيب من أصيب، وخرج من المعركة من خرج، لكن في النتيجة ألم يقزموا النظام ومن معه من «إيران» و«روسيا» و«حالش» أمام العالم أجمع؟، ألم يضعوا المجتمع الدولي في غرفة أحرج الزوايا؟ ألم يعروا من تخاذل عن نصرتهم حتى لم تبق ولم يجد ورقة التوت ليواري سوءته؟ ألم نصل إلى المستوى الذي بدأ الناس يذكرون حمص المحاصرة فتتبعها دمعة أو إطراقة رأس؟ وقبل كل هذا وبعده ألم يقدموا أسمى نماذج التضحية والثبات؟ أليست أخطاؤهم ومشاكلهم ناتجة عن هذه الأعمال الحميدة الطيبة؟

دعونا نسأل شخصا من محافظة أخرى، أو سورياً خارج بلده، عن رموز حمص وقياداتها، ستجده يبدأ بسيل من الأخطاء والعثرات يهدم الجبال، بل ربما تجده يلصق بهم من الأمور ما يجعلهم شياطين «بقرون وذنب» كما تصورها برامج الأطفال، ولنذهب لنتصفح مواقع التواصل الاجتماعي لنجد أفظع وأكثر من ذلك.

لن نخوض في تحميل غيرهم المسؤولية معهم، فهذا بلد للجميع وعلى الكل أن يتضامنوا لبنائه، وليست مؤسسة أو منزلا، لكن دعونا نسأل هذا السؤال الذي يتعلق بتحويل أولئك «الرموز» الذين قدموا وضحوا دما، ومالا، وأولادا، و حاضرا ومستقبلا، وقدموا أبدانهم وأرواحهم أحيانا، فلنفكر بصوت مرتفع قليلا، من له مصلحة بشيطنة ذلك الشيخ الجليل، الذي كان مغتربا في دولة خليجية ويعيش بمثل ما يعيش أحسن البشر، ويتمتع بمستوى علمي عال، ويتكلم بلغات عدة، وقد زار الدنيا وتتلمذ على يد كبار العلماء، ثم ترك كل هذا وجلس على الجبهة مغبر الثياب، وجائع البطن، ومستقبلا الموت؟ ومن له مصلحة بشيطنة ذاك الشاب الذي تخرج من أعرق جامعات العالم وكان يعيش في أوربا، منعما مكرما، مع زوجه وأولاده ثم يأتي ليجلس تحت الصواريخ، ويتحمل السخافات والولدنات كلها ممن يجادلونه من دون أدب؟ من له مصلحة بشيطنة ذلك العالم -الذي لم يبق لنا غيره داخل حمص- وقد خصص وقته كله للثورة، ووزع أولاده على الجبهات فأتى الأول محملا ليدفنه بيديه فرحا بشهادته، ثم يحث الثاني على الصبر والثبات؟ ومن له مصلحة بشيطنة ذلك الضابط ذي الرتبة العالية الذي ترك الأسد ومن معه هربا من نعيم الظلم إلى جحيم الكرامة والعدالة، متلقيا تهديدات بالموت من النظام الذي انشق عنه ومن «داعش» التي كفرته؟ وغيرها من الأمثلة، سبحان الله! هل التعامل مع هؤلاء الرموز بهذه الطريقة مدخله الدين والشرع المبني على حسن الظن وستر العورات والنصح بالسر، أم مبني على أخلاق الثورة التي قامت لأجل التسامح والتجاوز ورفض الإهانة وإحقاق الحق؟ أم على التربية الحمصية الطيبة التي يتمتع بها أهل حمص؟.

«الإنسانية»: هذه الصفة الجميلة المباركة المكرمة التي اتصف بها البشر، تحمل في طياتها وبين جنباتها الصفات الحسنة الطيبة، وتحمل في طياتها أيضا صفات الخطأ والسهو؛ فالغرم بالغنم. ولست في صدد الدفاع عن خطأ أحد أو مناقشة ذلك الخطأ، لكنها لفتات إلى مرض خطير انتشرت عدواه في الآونة الأخيرة، ألا وهو «إنزال الرموز إلى صفة الشياطين»، وما تحمله من مخاطر، وهي دعوة لإرجاع الأمور إلى نصابها وتقويمها بالطريقة المنطقية، ومحاولة لفت النظر والتساؤل عن المستفيد منها.

بيان رسمي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

موقفنا من التحرك الأميركي والدولي لمحاربة (الإرهاب)

إن استراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما في مواجهة (داعش) ما تزال غامضة، وذلك بعد ما يقارب أربع سنوات من الجرائم الإرهابية الوحشية التي تقترفها – بحق الشعب السوري - العصابة الأسدية المتسلطة وحلفاؤها، والميليشيات الطائفية الإيرانية والعراقية واللبنانية وغيرها، التي تحتل سورية وتعيث فيها فساداً وقتلاً وتدميراً وإرهاباً !..

إلى أن وصل عدد ضحاياهم حتى الآن إلى: ربع مليون شهيد، ونصف مليون معتقل وسجين ومفقود، وأحد عشر مليون لاجئ ونازح، مع تدمير شبه كامل للبنية التحتية السورية، بما في ذلك مئات المجازر المروّعة، التي استُخدمت فيها كل أنواع الأسلحة، ومنها: ذبح الأطفال والنساء بالسكين إلى استخدام الأسلحة الكيميائية التي اعتبرها الرئيس أوباما الخط الأحمر، فاكتشف العالَم أن ذلك كله كان خطاً أخضر، طالما أنّ المجرم -بحق الإنسانية- لم يَقتل به صحفياً أميركياً أو بريطانياً أو غربياً !.

إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، نؤكد موقفنا الثابت، بما يلي:

أولاً: إنّ النظام السوريّ وحلفائه الطائفيين، هم مَنبع التطرّف والإرهاب، ومَصدره، وأي حرب تُشَنّ على التطرّف و(الإرهاب) ولا تشمل هؤلاء جميعاً، هي حرب عبثية مشكوك في دوافعها وأهدافها، لأنها لن تقضيَ على أصل (الإرهاب)، ولأنها تحرف الثورة السورية عن أهدافها في الحرية والكرامة كما حرفها تنظيم (داعش).

ثانياً: إننا نرفض التدخل الدولي على الأرض السورية، فالشعب السوريّ وحده قادر على تحرير سورية واجتثاث التطرّف و(الإرهاب)، إذا رُفع الحصار عن تسليحه بالسلاح النوعيّ الفعّال، وكَفّ العالَم (الحرّ!) عن الاكتفاء بالتفرّج على الجرائم ضد الإنسانية التي يقترفها نظام الأسد بحقه، بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ البشريّ كله.

وهذا الموقف الدوليّ السلبيّ هو أحد أسباب نمو التطرف، فالمطلوب من أصدقاء الشعب السوري، تقديم الدعم اللازم لهذا الشعب، ليتمكن من تحرير بلده من أنواع الإرهاب كلها.

ثالثاً: إن الإسلام دين وسطيّ يبغي الخير والعدل والرحمة للناس جميعاً، وينبذ التطرّف والظلم والعدوان، على هذا قامت جماعتنا، وعلى هذا تسير، ونعتقد أنّ هذا المنهج والفكر، هو الأساس الذي ينبغي أن يُعتَمَد لمحاربة التطرّف، وعلى هذا الأساس، فإنّ جماعتنا -على مَرّ تاريخها- هي أول مَن تصدّى لإجرام النظام بحق الشعب السوري، ولفكر وجرائم تنظيم (داعش) وأمثاله.

رابعاً: إنّ التركيز الأميركيّ والغربيّ على الحركات المتطرّفة السنية، وتجاهل جرائم العصابة الأسدية والحركات والميليشيات الإيرانية الطائفية وعلى رأسها: حزب اللّه والميليشيات العراقية الشيعية، تجاهلاً كاملاً، يثير شكوكنا.

إننا -من منطلق انتمائنا إلى دين الحق والوسطية- نرفض تطرّف المجموعات المتطرّفة المنحرفة عن المنهج الربانيّ الإسلاميّ الوسطيّ، مهما كان مَنبتها، ونرفض كذلك الانخراط في حرب ظاهرها الحرب على (الإرهاب)، ونُخشى أن يكون باطنها الحرب على الإسلام.

وعلى أميركا والغرب وكل المعنيين، أن يُعرّفوا الإرهاب الذي يقصدون أولاً، كي لا تختلط الأمور ويُستهدف المعتدلون الصادقون، وأن يُدركوا أنّ سياساتهم الظالمة هذه في الكيل بمكاييل متعدّدة، هي الحجر الأساس الذي يؤسّس لولادة (الإرهاب)، واشتداد عُوده، وانتشاره في أرجاء الأرض، بما في ذلك بلدانهم.

خامساً: إنّ وحدتنا الوطنية السورية، هي ضمان انتصار ثورتنا، وطريقنا للقضاء على مشكلات الجهل والتطرّف في مجتمعنا، وركن أساس لاستقلالية قرارنا الوطنيّ، لذلك فنحن نرفض أي موقف أو تصريح أو رؤية، تضعنا أمام خيار: العصابة الحاكمة أو تنظيم (داعش) المتطرّف.

(واللهُ غالبٌ على أمره، ولكنّ أكثرَ النّاسِ لا يَعلمُون). واللّه أكبر وللّه الحمد.

الثلاثاء في ٢١ ذو القعدة ١٤٣٥هـ،
جماعة الإخوان المسلمين في سورية



تصريح

شهداء حركة أحرار الشام .. أقمار الثورة السورية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

((الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)).

كذا فليَجلّ الخطْب وليَفدح الأمرُ
فليس لعين لم يُرَق ماؤها عذرُ

بنفوس يملؤها الرضا بأمر اللّه.. وقلوب يسكنها التسليم بقضائه سبحانه وقدره وعيون مغرورقة بالدمع محزونة على فقد الكبار والأحرار ، ننعى إلى الأمة الإسلامية عامة، وسورية خاصة كوكبة من خيرة قادة الجهاد السوري ضد الاستبداد والإجرام الذي تمارسه شرذمة طائفية حاقدة بمعونة إقليمية وصمت دولي.

ننعى إلى الأمة أقمار الثورة السورية من قيادات حركة أحرار الشام الإسلامية، والذين اغتالتهم يد الغدر والجريمة، المدفوعة من أجهزة عالمية لا تريد لثورة سورية النصر والتقدم والظهور.

أبو عبد اللّه الحموي وأبو يزن الشامي وأبو طلحة الغاب وأبو عبد الملك الشرعي وأبو يوسف بنش وأبو حمزة الرقة، وغيرهم من قيادات حركة أحرار الشام اليوم أقمار لا يغيب نورها ولا يختفي أثرها، وسيكون دمها الطاهر الشفيف نوراً يضيء طريق الثورة السورية ويزيد من التحام ثوارها بعضهم ببعض، ولعنةً على المجرمين والمتواطئين والصامتين والشامتين.

وإن في مَن خَلفَ هذه الكوكبة الطاهرة من الصف الثاني في الحركة المجاهدة قادةً وكباراً يستطيعون أن يقودوا سفينة الحركة والثورة في السوريين إلى برّ النجاة بإذن اللّه.

ونشكو إلى اللّه تقاعس المجتمع الدولي في ردع بشار وزبانيته من إرهابيي سورية. ثقتنا باللّه وحده وهو ناصر المؤمنين، ثم بشعبنا الثائر الصامد في وجه الطغيان والتطرف مهما بلغت التضحيات.

وندعو المجاهدين إلى توحيد صفوفهم ليكونوا يداً واحدة وقيادة واحدة فهي من مقدّمات النصر بإذن اللّه.

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ))

((مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)).

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
المكتب الإعلامي



تصريح

مشوّح: لا يمكن للإخوان تأييد أي تحالف دولي للتدخل في سورية دون أن تكون الرصاصة الأولى في رأس الأسد


عمر مشوّح: رئيس المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمون في سورية

إخوان سورية برس

قال عمر مشوّح، رئيس المكتب الإعلامي لجماعة «الإخوان المسلمون في سورية» ، إنّ تجاهل الغرب طوال ثلاث سنوات لإرهاب الأسد وميليشيا «حزب اللّه» ومرتزقة إيران في سورية، وعدم القيام بإجراءات حازمة وجدية لمنع إرهابهم، ثم البدء مباشرة ببناء حلف دولي للتدخل ضد تنظيم الدولة «داعش»، هو عين النفاق الغربي، في أحسن الظن.

وأضاف مشوح، في تصريحات خاصة لإخوان برس، إنّ ما صدر عن بعض الكيانات السياسية من طلب لتدخل الغرب من أجل ضرب تنظيم الدولة، دون النظام، لا يتوقع منه أن يخدم الثورة، ورأى في ذلك مجرد استجابة للطلب الغربي فقط.

وأكّد مشوّح أن جماعة الإخوان المسلمين في سورية لن تؤيد أي تحالف دولي للتدخل في سورية «دون أن تكون الرصاصة الأولى في رأس الأسد»، مشدداً على أنّ الأسد هو #الإرهابي الأول في سورية، الذي قام بمجازر وقتل وإجرام راح ضحيته حتى الآن أكثر من ٢٠٠ ألف شهيد.

كما شدّد مشوّح على أنّ معركتنا الأولى والأساسية هي مع نظام الأسد، ولا يمكن أن تنحرف بنادقنا إلى غيره، لأنّ وجوده يعني استمرار الإرهاب بكافة أشكاله، وأنّ غياب الأسد ونظامه يعني توقف الإرهاب ليس في سورية وحدها بل في المنطقة كلها.

وأضاف مشوّح أنّ على « #داعش « أن تكفّ إرهابها وجرائمها التي شغلت الثوار عن معركتهم الرئيسية. وقال «لن يسعنا الوقوف صمتاً أمام أيّ اعتداء منها، فمن حقنا الدفاع عن أنفسنا وثورتنا ومكتسباتها، لكن معركتنا الأولى معها فكرية، ونتمنى أن يعود البعض إلى رشدهم، فنحن نفرّق بشكل واضح بين طبقة من داعش مغرّر بها وتم التلاعب بأفكارها ويمكن أن تعود إلى جادة الحق، وبين طبقة لها أجندات خارجية تعمل على حرف مسار الثورة وتتبنّى فكراً #تكفيرياً، وتقوم بأعمال مخالفة للمنهج الإسلامي بطريقة موجّهة، فهؤلاء معركتنا معهم تتعدّى الفكرية حتى نستطيع كفّ شرهم».

الثورة والفن

أمسية جوتنبرغ

إعداد فريق الثقافة والفن



تحت إشراف «رابطة المرأة السورية» و«المنتدى السوري» في «يوتبوري» في «السويد» أحيا المنشد السوري الكبير «المعتصم بالله العسلي» حفلا إنشاديا رائعا في مسجد يوتبوري الكبير في «هيسنيغن»، وذلك يوم الجمعة الموافقة 5- 9 - 2014.

أبدع المنشد بأعذب صوت وأرق كلمات إنشادية أضفت السرور والبهجة على الحضور من الجالية العربية السورية الموجودة في السويد، كما تخلل الحفل مسابقات شارك فيها الحضور.

وفي نهاية الحفل قدمت رابطة المرأة السورية بطاقة شكر وتقدير للمنشد المعتصم بالله العسلي على الأمسية التي أحياها بصوته الشجي في هيسنيغن، راجية له دوام التوفيق والاستمرار في حله وترحاله.



شعر الثورة

إلى الأم السورية.. نبع العزة والكرامة

بقلم عبد الرحمن الشردوب

شمس الفخار تشع من واديك *** والمجد منك أتى ومن أهليك
يا مصنع الأمجاد سيري بالهدى *** والله جل جلاله راعيك
شيدت للدنيا منارة عزة *** ومشت حضارتها بعزم بنيك
وبنيت فيها للسمو قواعدا *** غراء أعظم ما تجلت فيك
وعلى تراب الشام كم لك قصة *** سطرتها بمآثر تعليك
منقوشة بالفخر تنطق حرة *** بنفوسنا ودمائنا نفديك
ورماحنا وسيوفنا مسلولة *** نشقي بها من رام أن يشقيك
نهواك يا بنت البطولة والعلا *** يا من غزلت النصر في أيديك
أماه إن الشام تاج طاهر *** ومزاجه من عسجد مسبوك
يسمو على التيجان يعلو رفعة *** عن تاج ملك أو رؤوس ملوك
لكنه يدنو إليك تواضعا *** ليظل فخرا خالدا يعلوك

نشاطات ثقافية

التعليم وأثره في بناء الأمة

عنوان المحاضرة التي ألقاها فضيلة الدكتور «محمد راتب النابلسي» ليوم الجمعة ٢٠١٤/٩/٥ الساعة الخامسة والنصف عصرا في المدرسة السورية للمتفوقين، في منطقة «بايلك دوزه - إسطنبول».

حضر المحاضرة جمع غفير من المعلمين والمعلمات والتربويين الأفاضل السوريين الذين يقيمون في إسطنبول وضواحيها.

وأكد فيها فضيلة الدكتور النابلسي على أن التعليم مستقبل الأمة وعدتها وذخيرتها، والأمة المتعلمة موضع اصطفاء الله واختياره، قال تعالى: «ولقد اخترناهم على علم على العالمين»، كما بين فضيلة الدكتور الدور المهم الذي يقوم به المربون والمعلمون في العملية التربوية، ووضح أن جهود المعلم في الغربة، وفي مثل هذه الظروف جهود مضاعفة، وعلى المربين التحلي بالصبر والثبات، لأنهم حملة رسالة عظيمة وهدف نبيل، فبجهودهم تبنى الأمم وتربى الأجيال، كما أكد فضيلة الدكتور على أهمية الأسرة في العملية التربوية والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة في بلاد الغربة، والعودة إلى الله تعالى، سائليه العون والمدد والتوفيق.

محاضرة رائعة أثلجت قلوب الحضور، بجوها الإيماني الهادئ، وبكلماتها العطرة المعبرة الهادفة، وفي الختام دعا فضيلة الشيخ الكريم راتب النابلسي للقائمين على هذا الصرح التعليمي بالتوفيق، وتمنى لهم ولأبنائنا وذويهم التوفيق والنجاح في الأمور كلها.

فجزى الله شيخنا الفاضل الدكتور راتب النابلسي خيرا، وأجزل له المثوبة، ونفع به الأمة الإسلامية جمعاء.



حمايـة الفكـرة بحمايـة أصحابهـا

بقلم عبد الرحمن جعفر الشردوب

منذ بداية العام الثالث للثورة أصبح من نافلة القول أن الصراع في سورية تحول إلى صراع أمني واستخباراتي بامتياز، بسبب القوة المتنامية للثورة على كافة الأصعدة، التي أصبحت تشكل تهديدا واضحا للنظام ولمصالح القوى العربية والإقليمية والدولية في سورية، التي لم تجد وسيلة أنجع وأقوى من اختراق الثورة على كافة المستويات، ولاسيما المستوى الفكري، لأن الفكر هو أساس التصرفات، واختراق الثورة فكريا لا يختلف عن الاختراق التنظيمي في كونه سيسهل حرفها عن مسارها، ويجعلها بيئة خصبة لزرع الشقاق الذي سيضعفها ويقضي عليها وعلى الاتجاهات الإسلامية الوسطية فيها خاصة.

ولو أردنا أن نوسع دائرة النظر قليلا إلى ثورات الربيع العربي سنجد تشابها واضحا في طبيعة الصراع بين الشعوب الثائرة وما أفرزته من قوى ثورية حرة، ولاسيما الإسلامية الوسطية منها، وبين الدول العربية والدولية التي لم تستطع اختراق هذه القوى فكريا كما نجحت بذلك في «سورية» و«العراق»؛ فلجأت بأجهزتها الإعلامية الضخمة إلى شيطنتها وتضليل الرأي العام الداخلي والعربي حولها، وتعداها الأمر في سعيها للقضاء عليها إلى استخدام القوة العسكرية لوأدها كما في «ليبيا»، وإلى الانقلاب العسكري عليها وارتكاب المجازر التي راح ضحيتها الآلاف كما في رابعة بـ «مصر».

إن المحاولات المتكررة للقضاء على التيارات والجماعات الإسلامية المعتدلة بأية صورة ووسيلة، التي كان آخرها جريمة الاغتيال النكراء التي استشهد فيها قرابة خمسين قياديا يشكلون الصف الأول والصف الثاني من قيادات «حركة أحرار الشام الإسلامية»، تجعلنا نستشعر مدى خطورة الحركات الإسلامية المعتدلة والوسطية على المشاريع العدائية من حولنا، ولعل استهدافها دون المتشددة من جهة، واستهداف النخب والقيادات منها لدليل واضح على أن دائرة الخطر هي بالدرجة الأولى من الفكر، فإن لم يستطيعوا اختراق الفكر قتلوا حامله في سعيهم للقضاء على الجماعة والحركة التي تحمل وتنشر هذا الفكر المعادي لهم والبعيد عن دوائر التوجيه والاختراق والأدلجة.

ما حصل لحركة أحرار الشام يجب أن تعيه الفصائل الثورية المجاهدة كلها وتدرسه بعناية بعيدا عن التفاصيل الجنائية للحادث؛ فلو تأملنا في التجديدات الفكرية التي حدثت على الحركة منذ انطلاقتها والمكان الوسطي التقريبي الجمعي الذي أضحت -بعد مراجعاتها الأخيرة- تتبوؤه بين السلفية الجهادية والقوى الثورية؛ لأدركنا مقدار أهميتها ومركزها الحالي في تجميع القوى وتوحيدها في الداخل السوري على المستويين الميداني والفكري، ووجود مثل هذه القوى المعتدلة وغير الخاضعة لأجندة إقليمية على الخارطة السورية يشعر الأعداء والمتربصين بنا بالخطر المحدق؛ ويجعلها محط تضييق واستهداف أسوة بغيرها من الحركات الإسلامية المعتدلة فكريا، من مثل «جماعة الإخوان المسلمين» التي وضعت تحت قائمة الإرهاب، ويضيق الخناق عليها على كافة الأصعدة، سواء في سورية أم في «غزة» ومصر وغيرها، وتستهدف بصور الاستهداف كلها.



إن الحاجة إلى الفكر والتنظيم الأمني والقوة الأمنية عند الجماعات والفصائل تزداد بمقدار أهميتها للثورة والمجتمع، فعندما تكون الجماعة جماعة وسطية جمعية قوية فإن خطورة ما يحصل لها ينسحب على الثورة كاملة ويهدد مسارها؛ لذلك فإن الاحتياطات الأمنية بها تكون مسؤولية دينية ووطنية قبل أن تكون فردية او حركية، ولن تنجح أية حركة في نشر فكرها وحمايته إذا لم تحم حملته ودعاته، ولو لاحظنا كيف استفادة حركة «حماس» أمنيا في غزة من حروبها السابقة لأدركنا أهمية دور الأمن في الحفاظ على قيادات ورموز الحركة التي أصبحت رمزيتها ووجودها جزءا لا يتجزأ من موازنات الصراع، إلى درجة أن استشهاد قيادي من حماس أصبح في نظر الإسرائيليين نصرا عظيما يؤثر على الرأي العام الإسرائيلي برمته ويرفع من أسهم رئيس وزرائها.

ولعل أسئلة تطرح نفسها بقوة في الشأن الأمني بثورتنا، وهو أنه مع علمنا بأهمية الأمن، ومكانة قيادات الثورة السياسية والاجتماعية والرمزية، وأهمية الحفاظ عليهم وعلى القوى الثورية عامة، لماذا لا نطرح حلولا عملية للمشكلات الأمنية التي نواجهها؟ ولماذا بعد كل حادثة اغتيال واستهداف لنخب الثورة وقياداتها وحركاتها المخلصة الصادقة -التي بتنا نعلم علم اليقين أنها مستهدفة- نغرق في التحليل، وتفنيد الأسباب وتفاصيلها، ونندب تقصيرنا مصرين على معالجة العرض، تاركين معالجة المرض الأمني عن طريق رفع السوية الأمنية عند الأفراد والقيادات وتأسيس جهاز أمني قوي ينفق عليه بصورة سخية لحماية الكتائب المسلحة وقياداتها خاصة؟



ترنم يا أيها الفتى؛ و"خذ الكتاب بقوة".. أسمع صوتك للدنا؛ وقل: أنا من أسكنت الحياة في روحي، والاطمئنان في جوارحي.. ربيع أزهر في قلبي، بقرآني؛ أنا إنسان، أنا للمستقبل بناء، وأعلن: من كان أنسه كتابه فلا يخشى خرابا، وإن تهدم حجر وشجر.

تعليق : رشيدة الرشيد

أخي إن ذرفت علي الدموع
وبللت قبري بها في خشوع
فأوقد لهم من رفاتي الشموع
وسيروا بها نحو مجد تليد
شموع أحرار الشام

أحرار الشام

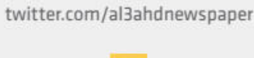
العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper


twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper